MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٢
(٧٤٧)
الاحد ٧
آب
(اغسطس)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩-٤-٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

المنجزات ذات القيمة البشرية العامة

فلئن كان عدد الحزبيين في روسيا ابان المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي لروسيا يقارب ثلاثة آلاف وخمسمائة شخص لا اكثر فان عددهم مع حلول ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بلغ ٣٥٠ الف وتحول الحزب من «حبة» كما وصفه لينين في السنوات الاولى للحكم السوفيتي الى رائد للمناضلين في سبيل قضية الشيوعية قوامه الآن ١٨ مليونا وان الحزب الشيوعي الذي يحافظ في ظل الاشتراكية الرشيدة حزب الشعب باسره ، ان هذا حزب يقف عند دفة الدولة الاشتراكية الجبارة .

— هذا ماقاله سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل زيميانين في كلمته في الحفل الخطابي المكرس للذكرى ٨٠ للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، في قصر المؤتمرات الكبير بالكرملين .

* وان الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفيتي لا يجمعه جامع باساليب اصدار الاوامر والنيابة عن هيئات الدولة او المنظمات الاجتماعية فالحزب يؤدي دوره بالاعتماد على المكانة السياسية الرفيعة والنفوذ الذكري في الشعب .

* لقد اسهمت الاشتراكية الفعلية في كنز الحضارة باكبر المنجزات ذات القيمة البشرية العامة ولجحت في معالجة مشاكل ضخمة لخير الناس العاملين ليست في مقدور الراسمالية ، اقتصاد ديناميكي لا يعرف الازمات والبطالة نهضة مطردة لمستوى معيشة الشعب

(البقية على ص ٣)

ТЕКСТИЛЬНОГО ИНСТИТУТА ИМЕНИ А.Н.КО

آب (اغسطس) شهر الاجازات والعطلة بالنسبة لاغلبية الناس لكنه شهر الامتحانات بالنسبة الى المتقدمين للمعاهد

البروفيسور فاديم زغلادين : «كان «قلب» روسيا يتطلب حزبا يتسم بصرامة التنظيم والضبط ...»
(ص ١٢)

جوهر سياستنا العسكرية هو الدفاع الفعال ولا شيء اكثر من هذا . ان الاتحاد السوفيتي لم يبدأ ابدا سباق التسلح ولا يعتزم القيام بذلك في المستقبل .

هذا ما ... المارشال دميتري اوستينوف وزير الدفاع السوفيتي اجابة عن اسئلة مراسل تاس .

نحن الى جانب المساواة في الاسلحة النووية وغيرها والى جانب التخلي عن التفوق العسكري ليس بالاقوال بل بالافعال وكذلك الى جانب اجراء المباحثات بدون املاء الارادة والضغوط القسرية .

مجالات تفوق الولايات المتحدة

واشار دميتري اوستينوف الى ان الولايات المتحدة كانت تتفوق حتى بداية السبعينيات في مجال الاسلحة النووية الاستراتيجية . وتوجد مجالات لا تزال تتفوق فيها الآن ايضا . لنلق نظرة على بعض الارقام : تمتلك

(البقية على ص ٣)

المشاكل الكونية : كيف تحل ومن يحلها ؟

ملاحظات الدكتور في العلوم الاقتصادية اناطول شابيرو
(ص ٥)

ستخمد شعلة الالعاب الصيفية في ملعب لينين المركزي بموسكو في السادس من آب اغسطس، وعشية صدور هذا العدد في الثاني من هذا الشهر كان التنافس لم ينته بعد على الميداليات في عشرة انواع من اصل ٣٢ نوعاً يضمها برنامج هذه الالعاب التي تعتبر اضخم مباريات في الرياضة السوفيتية والتي تجرى مرة واحدة في كل اربع سنوات .

لقد فاز مضيفو الدورة بحصة الاسد من اصل ٢٤٦ مجموعة من الميداليات التي اعدوها . وبين الفائزين اسماء مرموقة المكانة واخرى جديدة ، كان ظهور بعضها مفاجأة والبعض الاخر امرا طبيعيا . ويجري باستمرار تغيير الابطال . غير ان الناحية الرئيسية في هذه العملية الطبيعية هي عدم انخفاض المنجزات والسعي نحو تحقيق ارفع منها . وكل ماحدث اثناء المباريات كان خطوة الى الامام بهذه الدرجة او تلك . وثمة جانب اخر هو ان الفائزين هم من مختلف بقاع البلاد ، مما يدل على الامكانيات المتوفرة لمزاولة الرياضة في كل

(البقية على ص ١٦)

سيرغي كوبيلوف من منتخب روسيا الاتحادية بطل العالم في سباق المسافات القصيرة مرتين فاز بميداليتين ذهبيتين في مباريات السبارتاكياد

الكساندر كورلوفيتش من بيلوروسيا صاحب الرقم القياسي العالمي في الوزن مافوق الثقيل

نتاليا يورتشنكو رياضية منتخب روسيا الاتحادية الاولى في الجمباز الرياضي الفائز ببطولة الفرق

اضرام شعلة الالعاب الصيفية

ورد في التحية التي وجهتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى المشتركين في الدورة الثامنة للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي وضيوفها : «ان الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي حدث كبير في الحياة الثقافية والاجتماعية لدولتنا الاشتراكية . فهي ليست مجرد عرض لمنجزات الشعوب الشقيقة في الاتحاد السوفيتي في تطوير التربية البدنية والرياضة . بل انها عرض ساطع لاستعدادها للعمل والدفاع عن البلاد ، والصداقة الاممية وانتصار السياسة اللينينية ازاء القوميات وعيد الشباب والقوة والجمال والصحة . وقد غدت الالعاب الصيفية للشعوب شاهدا جديدا على نجاحات الرياضة السوفيتية ودورها المتنامي في تعزيز السلم والتفاهم ومشاعر الود والصداقة والروح الرفاقية بين الرياضيين من مختلف البلدان» .

لقد تحول افتتاح الدورة الى عيد بهيج دام ساعتين في ملعب لينين المركزي بموسكو في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) . وقد حضر الاحتفال قادة الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية ورئيس اللجنة الاولمبية العالمية خوان انتونيو سامارانتش والعديد من الضيوف الاجانب وعشرات الآلاف من الموسكوفيين .

وقدم في الملعب عرض اشترك فيه لاعبو الجمباز الصغار والفتيان والفتيات من جمعية «احتياط الايدي العاملة» وطلبة معهد التربية البدنية . ومر امام المنصة الابطال السابقون في الرياضة السوفيتية وممثلو جميع الفرق المشتركة في المباريات . ورفعت اعلام ٥٦ دولة يشترك رياضيوها في المباريات النهائية . كما رفع العلمان السوفيتي والاولمبي . ورفعت الراية البيضاء ذات الحلقات الخمس المتشابكة على السارية احتفاء بالضيوف الاجانب واعترافا بخدمات الرياضيين السوفييت في الحركة الاولمبية . وقام بطلا العاب القوى في دورة موسكو الاولمبية نيكولاي سيدوروف ولودميلا كوندراتيفا باضرام شعلة الالعاب الصيفية واطلقت الفنانة اليونانية ماريا موسكوليو التي اوقدت النار الاولمبية حمامة بيضاء كرمز للسلم والصداقة .

لقد انتهت مباريات الجمباز الفني التي حظيت باهتمام كبير لروعة جمالها وحماسها ولكونها قد اوضحت عددا من المسائل قبيل بطولة العالم ، التي ستجرى في ستراسبورغ . فما هو مستوى لياقة اللاعبات البارزات ؟ وما هي الاحتياطات المتوفرة ؟ قدمت داليا كوتكايتيه عرضا رائعا . ففازت بخمس ميداليات ذهبية من اصل ست ميداليات وكانت احداها ميدالية البطلة المطلقة وتبارت بابداع كل من فيفيرا زاريبوفا وايرينا ديفينينا وايرينا غاباشفيلي وغالينا بيلوغلازوفا . وفي وسع لاعباتنا في الجمباز التنافس على ميداليات الالعاب الاولمبية — ٨٤ وبطولة العالم اذا ما جرت بعض التعديلات .

انتهت ايضا المباريات في نوع آخر من الرياضة «النسوية الصرف» وهو السباحة المتزامنة التي دخلت في برنامج الالعاب الصيفية لاول مرة وجرت بطولة الاتحاد السوفيتي في هذا النوع في العام الماضي للمرة الاولى ولم تشترك لاعباتنا في بطولة العالم عام ١٩٨٢ . وستدخل السباحة المتزامنة في برنامج اولمبياد لوس انجيلوس . وينمو عدد المباريات في هذا النوع الذي يزداد انتشارا . وقد فازت ايرينا بوتيوميكينا في مباريات موسكو على مستوى الافراد دون منازع كما فازت في مباريات الثنائي مع يلينا اوسيبوفا .

لقد بدأ الرباعون مبارياتهم بتحقيق رقم قياسي للالعاب الصيفية ففي الوزن دون ٥٢ كغم استطاع الرياضي الاوكراني برونيسلاف ريجياك تكرار الرقم القياسي السوفيتي المسجل باسمه ايضا والبالغ ٢٥٠ كغم في مجموع الرفعتين . وفي اليوم التالي استطاع اوكسين ميرزويان من فريق ارمينيا في الوزن دون ٥٦ كغم ان يرفع ٥و١٢٧ كغم خطفا ، وفي مجموع الرفعتين ٥و٢٨٧ كغم ، وهما رقمان قياسيان عالميان .

ستظل شعلة الالعاب الصيفية موقدة حتى السادس من شهر آب (اغسطس) .

* * *

قلد رئيس اللجنة الاولمبية العالمية كلا من ليديا سكوبليكوفا بطلة الالعاب الاولمبية في التزحلق بالسكيت وفكتور سانييف البطل الاولمبي في العاب الساحة والميدان الوسام الاولمبي تثمينا لدورهما في نشر المثل الاولمبية ومنجزاتهما البارزة . ومنحت اللجنة الاولمبية العالمية مثل هذا الوسام بعد الممات للرياضي السوفيتي في القفز الى الماء سيرغي شاليباشفيلي الذي توفي في حادث مؤسف اثناء الالعاب الجامعية في ادمونتون .

داليا كوتكيتيه من فيلنوس بطلة الالعاب في الجمباز الفني

ماريا موسكوليو تطلق الحمامة البيضاء

كاتيوشا المضيافة تحيي المشتركين والضيوف

من حملة مشاعل الالعاب لودميلا كوندراتيفا ونيكولاي سيدوروف

اما مباريات الشطرنج فتقترب من نهايتها ، ولا يزال فشل فريق جمهورية روسيا الاتحادية في الوصول الى المرحلة النهائية اكبر مفاجأة حتى الآن علما انه حقق الفوز في دورتين سابقتين .

ان المصارعة الحرة التي تشمل عناصر عشرات الانواع من المصارعة الشعبية هي واحدة من اكثر الانواع الرياضية جاذبية ، اذ انها تشمل السرعة والقوة والمناورة والتحمل والحساب والفن . وهذا كله يظهر في سرعة مذهلة . وتعتبر المصارعة الحرة من الانواع المحببة في الرياضة عندنا ، وهنالك عدد كبير من الرياضيين السوفييت ابطال العالم واوروبا والالعاب الاولمبية . كما يوجد الكثير من الرياضيين الموهوبين الناشئين مما يؤثر على حدة التنافس . ووفقا للمباريات الماضية من المتوقع ان يتفوق المنتخب السوفيتي اثناء بطولة العالم التي ستجرى في مدينة كييف في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل .

«انـنا ضـد المقـاطعـة»

اعلن ماراث غراموف رئيس لجنة الرياضة السوفيتية ورئيس اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية ان الرقم القياسي الرابع للالعاب الصيفية هو جماهيرية المباريات التي زاد عدد المشاركين فيها على ٩٥ مليون رياضي ولقد اجرى غراموف في المركز الصحفي للالعاب الصيفية بموسكو لقاء حضره ما يزيد على الالف من الصحفيين السوفييت والاجانب .

وتطرق غراموف الى النتائج الاولية للمباريات الختامية ، واجاب على اسئلة الصحفيين ، وتحدث عن بعض جوانب الحركة الاولمبية ، ثم شرح وجهة نظر اللجنة الاولمبية السوفيتية .

اكد غراموف على ان الاتحاد السوفيتي وقف على الدوام الى جانب المراعاة التامة للمبادئ الاولمبية وجميع قواعد تنظيم واجراء الالعاب الاولمبية . وقال ان المقاطعة من الوسائل الغريبة على بلادنا ، علما بان هذه الكلمة ما تزال تتردد في الغرب ، ثم ذكر غراموف بان الاعمال التي كانت ترمي الى احباط الالعاب الاولمبية في موسكو منيت بالفشل .

ويعبر ماراث غراموف عن قلقه فيما يخص سير اعمال تنظيم الدورة الاولمبية المقبلة فقال : ان الرأي العام العالمي يشاركنا قلقنا بسبب الظروف التي سيتوجب على الرياضيين التنافس فيها ، وبالدرجة الاولى حل المشاكل المتعلقة بامن المشاركين والنقل والتحكيم . فمن المتوقع ان تكون نسبة المحكمين الامريكان عالية مما قد يؤثر على موضوعية التحكيم . كما ان لجنة تنظيم اولمبياد ١٩٨٤ امتنعت عن تغطية نفقات المحكمين الاجانب ، وسيكون حضور من يرغب منهم الى لوس-انجلوس على حساب اللجنة الاولمبية العالمية .

الكساندر بوتسيلين

انباء موسكو

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا:
Moscou-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

رئيس التحرير
غيناذي غيراسيموف

صادق فرباشوف

مطبعة ... الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

آراء .. اسئلة .. اجوبة

« حيـــاة بلا خوف »

لا زلت اطالع المرة بعد الاخرى ما كتبه السائح النيوزيلاندى الذى زار الاتحاد السوفيتى ، فى العـــدد الثانى والعشرين من صحيفتكم حيث قال : بماذا تتصف الحياة فى الاتحاد السوفيتى ؟ انها تتصف بخلوها من الخوف . الخوف من فقدان العمل والخوف امام مالكى المنازل السكنية والخوف من حسابات العلاج الطبى ومن العنصرية والعنف — والامر الرئيسى هو الحياة بلا خوف» .

ليس لدى ما يجعلنى لا اصدق انطباعات هذا السائح ولكننى اود ان اضيف الى مـــا قالـــه ، الخوف من تدهـــور القدرة الشرائية عند الفقراء والخوف من تدنى القيم الاخلاقية (بل ويمكن القول الانحطاط الخلقى) عند الاغنياء .

واذ اتمعن فى تلك السطور فاننى اشعر برغبة كبيرة وملحة ان ارى تجسيدا لذلك كله فى حياتنا نحن وبالنسبة لنا ، نحن الهنود ، فان هذه المنجزات تتصف بقوة جذابة بشكل خاص ، لان المعلمين والحكماء القدماء لدينا عرفوا الدواء اللازم لبناء مجتمع خال من الخوف . ولكن ظروف عالمنا تغيرت بشكل لم يعد ممكنا معه استعمال هذا الدواء فى الواقع العمل .

الا تستطيع جريدتكم ، او اى من القراء ، ان يحدثنى كيف حققتم كل ذلك ، الذى كتب عنه السائح النيوزيلاندى ، وماذا يلزم لاجل ذلك ؟ وارجو ، اذا كان هذا ممكنا ان تفتحوا فى جريدتكم زاوية خاصة تحت عنوان «حياة بلا خوف»

ك . س الفاستى
(الهند)

كلمة المحرر :

ان اقتراح القارىء الهندى يبدو لنا على قدر من الاهمية . اننا ندعوكم ايها القراء الاعزاء . للمشاركة فى الحديث الذى يقترح ك . س . الفاستى عنوانا له «حياة بلا خوف» ويمكنكم التطرق الى اى جانب يمس المسالة وترونه مفيدا .

اننا بانتظار رسائلكم ، التى سنطلع عليها جميع القراء . عنواننا : ١٠٣٨٢٩ ، موسكو شارع غوركى ٢/١٦
«انباء موسكو»

الى الراغبين بزيارة الاتحاد السوفيتى

انى ارغب جدا بزيارة الاتحاد السوفيتى ، فما هى تكاليـــف اقامة السائح فى بلادكم ؟
بلعقون الضاهر
(الجزائر)

يزور الاتحاد السوفيتى سنويا ملايين الضيوف والسياح الاجانب من اكثر من ١٦٠ بلدا فى العالم ، وشركة انتوريست السوفيتية تنظم لهؤلاء الضيوف حوالى ٦٠٠ رحلة سياحية الى مختلف مناطق البلاد ، وكذلك زيارات الى ١٦٠ مركزا سياحيا ، والسائح هو الذى يختار الرحلة التى تروق له انطلاقا مـــن هدف زيارته ، ووفقا لاهتماماتـــه (هناك زيارات بهدف الراحة او العلاج ورحلات سياحية عبر انهار الدنيبر والفولغا والدون ، وجولات سياحيـــة بالقطار الخ ، — اى حوالى ٢٠ نوعا من الرحلات) .

ويمكن للسائح الاجنبى الذى يرغب بزيارة الاتحاد السوفيتى ، شراء بطاقة الرحلة التى تهمه فى احدى الشركات العاملة فى بلاده والتى تتعاون مع شركة اينتوريست ، وحيث يمكنه الحصول على المعلومات المتعلقة بتلك الرحلة ، وعن انواع الخدمات التى تقدم للسياح فى كل مركز من المراكز السياحيـــة السوفيتية وفيما يخص الخدمات فهى تتضمن الاقامة فى الفندق وتقديم وجبات الطعام فى المطعم ؟ واستقبال السائح وتوديعه بالسيارة من والى مدينـــة الاقامة ، ورحلات داخل المدينـــة التى يزورها وفى ضواحيها ، وتذاكر لمشاهدة عروض المسارح وغير ذلك .

فما هى تكاليف الرحلة السياحية الى الاتحاد السوفيتى اذن ؟

ان هذه التكاليف تتوقف على الرحلة التى يختارها السائح ومدة اقامته فى البلاد ، وانواع الخدمات التى تقدم اليه فى كل مدينة يزورها . بالنسبـــة للسياح الذين يزورون بلادنا فرادى :

تتراوح تكاليف الاقامة فى فنادق اينتوريست بيـــن ٢٧ روبلا و١١٠ روبلات يوميا وذلك وفقا لدرجة الغرفة والموسم السياحى الذى تتم فيه الزيارة .

* وتتراوح تكاليف استقبال السائح وتوديعه بالسيارة ، ونقله مـــن المطار الى الفندق ذهابا وايابا بين ١٠ روبلات و١٥ روبـــلا حسب بعد او قرب المركز السياحى .

* تعادل قيمة خدمات المرشد المترجم من موظفى اينتوريست ٦ روبلات لقاء الساعة الاولى و٣ روبلات لقاء كل ساعة تليها .

* تتوقف قيمة النقل على بعد المسافة ونوع وسيلة النقل . فيكلـــف السفر بطريق الجو بين موسكو وكييف ٢٠ روبلا و٥٠ كوبيكا ، بينما يبلــغ سعر تذكرة السفر بين موسكو ولينينغراد بالقطار ٢٤ روبلا و٦٠ كوبيكا .

* اما الفطور والغداء والعشـــاء فى مطعم من الدرجة الاولى باستثنـــاء المشروبات الروحية) فلا تتجاوز كلفتهـــا تسعة روبلات فى اليوم للشخص الواحد .

* ولكن العاملين فى شركة اينتوريست يقرون بان تكاليف هذه الخدمات اقل بكثير بالنسبة للمجموعات السياحية .

لم ننس احدا

بدات العطلة الصيفية لدى تلامذة المدارس وبذلك انتهت السنة الدراسية وبانتهائها انتهت الدروس وغيرها من مشاغل التلاميذ العديدة ، ومن هـــذه المشاغل مساعدة كولخوز القرية ، واحياء حفلات يرصد ريعها لصندوق الســـلام وكذلك المشاركة فى مسابقة الرسامين الاحداث ، والعمل فى نادى الصداقـــة الاممية وفى حلقة الكشافة الحمر ، الذين يبحثون عن آثار الشهداء والمفقوديـــن فى اعوام الحرب الوطنية العظمى ، وعن اقاربهم وذويهم لمراسلتهم .. وتسنى للكشافة الحمر فى مدرسة خوموتوفو ان يصلوا الى الحقيقة حول ٢٨ شخصـــا كانوا يعتبرون فى عداد مفقودى الحرب .

ولقد اكتشف التلامذة مثلا مكانـــا دفن فيه الملازم خاريتون تاركيل الذى كان يعتبر من مفقودى الحرب ، فحين بدات الحرب كان تاركيل تلميذا فـــى الصف التاسع بقرية دووريبش الابخازية لم تطوع وذهب الى الجبهة . وبعـــد التخرج فى الكلية العسكرية عين قائدا لسرية استطلاع . ولقد ورد الى دووريبش عام ١٩٤٣ خبر مؤسف يقـــول «ان ابنكم ، الملازم خاريتون تاركيل فـــى عداد المفقودين» . ومضت ٢٨ سنة على ذلك ، واكتشف اعضاء الحلقة وثائـــق تؤكد ان خاريتون تاركيل مات اثـــر جراح اصيب بها ، ودفن فى قبـــر جماعى فى محافظـــة اورلوف . وعلى مقربـــة من قريتنا يوجد ٥٣٤ قبرا جماعيا ، دفن فيها اولئك الذيـــن استشهدوا فى المعارك الضارية من اجل الوطن . ويبلغ عددهم ١١٢٢٩١ شهيدا من ابناء ٣٧ قومية .

وارسل الكشافة الشباب الى ابخازيا خبر الحر ورد فيه «ان ابنكم خاريتون تاركيل يرقد فى قبر جماعى ...» .

والآن يحتفل تلاميذ مدرستنا فـــى خوموتوفو فى ١١ تشرين الثانـــى (نوامبر) باحياء ذكرى خاريتون تاركيل واطلق اسمه على احدى فرق طلائـــع الاحداث ، وتربط تلامذتنا علاقـــة صداقة وثيقة مع اقرانهم فى مدرسة دووريبش التى درس فيها خاريتون .

اما اخت خاريتون فقد رزقت بثلاثة ابناء ، وعندما يبلغ كل منهم ســـن الرشد ياتى حسب التقاليد العائليـــة من ابخازيا الى قريتنا لزيارة القبـــر الجماعى الذى دفن فيه خاله .

انا نحن سكان محافظة اورلوف نجل ذكرى اولئك الذين قضوا نحبهم لتبق سماؤنا صافية ، ومن اجل ان نسعد بالعمل والدراسة والحياة .

ماريا تروستيانسكايا
مدرسة مادة الجغرافيـــة فى مدرســـة خوموتوفو الثانوية
(الاتحاد السوفيتى)

لا للحرب

لقد مضت سنوات طويلة على نهاية الحرب العالمية الثانيـــة ، ومع ذلك مازال امهات وزوجات الشهداء فى ثياب الحداد حتى الان . انه لامر فظيع ان يفكر المرء بانه مسبح كل يوم جديد ترتدى نساء اخريات فى بقعة مـــا من بقاع العالم ثياب الحداد حزنا على اعزاء فقدتهم .

غفاشاليا
بوتى — جمهورية جورجيا السوفيتية


بحيرة البايكال

يوم فى التايغـــا وتسعة ايام اخرى

عرفت اننى فزت بالجائزة الاولى لمسابقة صحيفتكـــم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» عام ١٩٨٢ ونلت حق القيام برحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام ، حينما عرجت على جمعية الصداقة الاسبانية السوفيتية فى مدريد . فقـــد حصلوا هناك على الصحيفة التى نشرت نتائج المسابقة قبل . وكان ذلك فى تشرين الثانى (نوفمبر) من العام الماضى .

تقضى شروط المسابقة ان اختار انا نفسى زمن الرحلـــة والخط . فقررت ان اسافر الى الاتحاد السوفيتى فى تموز (يوليو) ، وان اقضى خمسة ايـــام فى موسكو وخمسة ايام فى سيبيريا .

يبدا الاجانب الوافدون الى العاصمة السوفيتية تعرفهم على المدينة من الكرملين والساحة الحمراء عادة . وهذا ما فعلته انا ايضا . ثم زرت المتاحف والمسارح وشاهدت عرضى باليه رائعين فى قصر المؤتمرات بالكرملين وهما «جيزيـــل» و«بحيرة البجع» ، وعزبة اركانغلسكويه بالقرب من موسكو ، واطلعت على عمل محطة الهاتف فى الحى . وزرت الكنيسة الكاثوليكية ، وهيئة تحرير الصحيفـــة وبالمصادفة كانت الايام الخمسة مشبعة الى اقصى حد . وعلاوة على ذلك كان بودى تصوير فلم عن موسكو واهاليها . ولذا كان على ان اسيـــر فى الشوارع والساحات حاملا الكاميرا السينمائية . واعتقد بانه ليست ثمة وسيلة للتعرف على البلاد وشعبها افضل من التنزه . وسوف اعرض هذا الفلم لاصدقائى ومعارفى فى اسبانيا .

لقد قطعت طائرتنا مسافة اربعة الاف وخمسمائة كيلومتر التى تفصل موسكو عن اركوتسك خلال سبع ساعات . وقد حلقنا فى اتجاه الشمس . وقلص الاقلاع مساء قبل حلول الظلام الحالك بمقدار ثلاث ساعات . وغادرنا موسكو صيفا ووصلنا الى اركوتسك فى الربيع . وكانت اشجار الحور مزهرة . ووبر الحور يتطاير فى المدينة كالثلج . وحينما ذهبنا الى التايغا فيما بعد وجدنا كل شىء مزهرا هناك وقال لنا سكان المنطقة ان التايغا ستكون فى هذا الصيـــف ، الذى يحل فى سيبيريا فى شهر اب (اغسطس) ، مليئة بالثمار والصنوبر .

اركوتسك واحدة من مدن سيبيريا العريقة . لقد مضى على تاسيسها ثلاثمائة عام ، ويعيش فيها زهاء ٦٠٠ الف نسمة ، وهى مركز صناعى وثقافى ضخـــم فيها سبعة معاهد عالية من ضمنها جامعة وفرع سيبيريـــا من اكاديمية العلوم السوفيتية ، واربعة مسارح .

تغلب فى وسط المدينة البنايات من خشب الشربين . وهى بنايات متينة جدا وجميلة . وان سطوحها الحديدية واطارات النوافذ وقوائم الابواب مزينة بزخارف مخرمة .

تقع اركوتسك على ضفة نهر انغارا الغزير الذى ينبع من بحيرة بايكال الواقعة على مسافة ٦٦ كم من المدينة . وتعتبـــر بايكال احد المعالم الرئيسية لا فى مقاطعة اركوتسك فحسب بل فى سيبيريا كلهـــا . ويعرف الكثيرون ان هذه البحيرة اعمق البحيرات (١٦٢٠م) واكبر احواض المياه العذبة فى العالم . ويصب فى بايكال ٣٣٦ نهرا ، وينبع منها انغارا وحده . وقد قيـــل لنا : اذا سدت طريق جميع النهيرات الى بايكال فان انغارا سوف يسيـــل من البحيرة خلال ٤٠٠ سنة .

تحاذى الطريق الى بايكال مرتفعات جميلة مغطاة بالنباتات الخضراء . ولقـــد اجتزنا الطريق الى البحيرة خلال ساعة ونصف الساعة . ويقع الفندق بالقرب من القمة . ويبدو على احد جانبيه سطح البحيرة الضخمة كالبحر والمياه الشفافة الى عمق ٤٠ مترا ، وعلى الجانب الاخر مرتفعات ، ويحـــد التايغا المتراص الاطراف ان الهواء هنا نقى ومشبع باريج الاعشاب والزهور واشجار الشوح والصنوبر ولا يستنشقه المرء بل يشربه كالشراب المنعش .

قضينا يوما على ضفة البحيرة واخر فى التايغا ، ثم عدنا الى اركوتسك بالباخرة عبر بحيرة بايكال ونهر انغارا . وكان جمال المناظر التى مررنا بها مستحيـــل الوصف . وعلى العموم لا يمكن الحديث عن سيبيريا الا بصيغـــة التفضيل سواء اكان هذا متعلقا بالمناظر الطبيعية او بالمزارع الشاسعة او بثرواتها وسكانها» .

فيدريكو لاسكانو فيليالبا
(اسبانيا)

المنجزات ذات القيمـــة البشريـــة العامـــة

(بقية المنشور على ص ١)

ديمقراطية حقيقية تضمن لا قولا بل فعلا حقوق الانسان الاساسية . حل عادل للمسالة القومية . تعليم عام مجانى ورعاية صحية مجانية . علم طليعـــى موضوع فى خدمة الشعب . تطور الثقافة المتعددة القوميات . هذه جوانب حياتنا التى تتمتع كلها بقوة جاذبة عظيمة فى اقطار كاقصى العالم كله .

* ان الحركة الشيوعية التى تتضمن زهاء مائة حزب متكافىء ومستقل هـــى اليوم القوة السياسية الاممية الاكثر نفوذا والعاملة ضد الامبريالية والحرب والمناضلة فى سبيل السلام وتحـــرر الشعوب الوطنى والاجتماعى .

* وتشهد الوقائع شهادة صادقـــة على ان المصدر الرئيسى لخطر الحرب هو سياسة معاداة الشيوعيـــة ومعاداة السوفيت التى تنتهجها الادارة الحالية فى الولايات المتحدة الامريكية . وتمضى واشنطن بالقضية الى صنع كتاســـة عسكرية للدول الامبريالية الكبرى ضد الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكيـــة الاخرى وضد كل القـــوى الديمقراطية والتقدمية ، ووضعت رهانها على بلوغ تفوق الولايات المتحدة والناتو العسكرى على الاتحاد السوفيتى وبلدان معاهدة وارشو . وان جواب حزبنا وشعبنـــا والبلدان الاشتراكية الشقيقة صلـــب وواحد . وهو : هذا لن يكون .

(طالعوا النص الكامل فى الملحق)

نحن الى جانب المساواة فى الاسلحة النووية وغيرها

(بقية المنشور على ص ١)

الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر ما يربو على ١٣٠٠٠ شحنـــة نووية لدى القوات النووية الاستراتيجية بينمـــا يمتلك الاتحاد السوفيتى عددا اقـــل ويبلغ تعداد افراد القوات المسلحـــة للناتو ٥ و٥ مليون رجل بينما يبلـــغ تعدادهـــم فى قوات معاهدة وارشو حتى طبقا للمصادر الغربية الرسميـــة ٩ و٤ مليون شخص . وتوجـــد لدى الولايات المتحدة ١٣ حاملـــة طائرات ترابط على متنها ٥٢٠ طائرة حاملـــة للسلاح النووى تقوم بدوريات عنـــد سواحل الاتحاد السوفيتى . بينمـــا لا يمتلك الاتحـــاد السوفيتى حاملات طائرات .

بصدد «عدم تساهل الروس»

وقال وزير الدفاع السوفيتى بصدد مباحثات جنيف حول الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوروبا :

ويتحدثون فى الغرب كثيرا عن «عدم تساهل الروس» . فمـــا الذى ينبغى التساهل فيه بالذات ؟ هل هو الموافقة على جلـــب صواريخ «بيرشينـــغ» والصواريخ المجنحة الى اوروبا ؟ وعدم حساب الاسلحة النووية لبريطانيـــا وفرنسا الى جانـــب الناتو ؟ وفى هذا بالذات يطلبون منا اجـــراء تنازلات وحيدة الجانب ويريدون ان نوافق على الحاق الضرر المباشر بامننا وامـــن حلفائنا . ولم يجب علينا بالذات ان نكون متساهلين ؟ فنحن لا نطلـــب اى شىء مماثل من الولايات المتحدة .

ويجرى تحت ستار موضوعه «مصلب» الاتحاد السوفيتى خلط مسالة الاسلحة النووية لبريطانيـــا وفرنسا . ومن المستحيل ايجـــاد الموضوعية فى نفس الموقف بعدم حساب هذه الاسلحـــة ضمن القوى النووية المتوسطة المدى للناتو فى اوروبا . ويتمثـــل هذا سعى الناتو السافر الى ان يحتفظ بافضليات عسكرية كبيرة فى اوروبا . وقد علم الآن بان قادة الولايات المتحدة والبلدان الرئيسية الاخرى فى الناتو كانوا قـــد اتفقوا منذ عام ١٩٧٩ فى غواديلوب على انه ستذهب الى مباحثات جنيـــف الولايات المتحدة وحدها لكى يستبعـــد من الحساب السلاح النووى البريطانى والفرنسى بالاشارة الى كون المباحثات ثنائية ولكى يروج للروايـــة حول الاحتكار الصاروخى فى اوروبا .

اما فى الواقع فلا يوجـــد طبعا اى «احتكار» صاروخى للاتحـــاد السوفيتى فالصواريخ السوفيتيـــة «س س — ٢٠» هى ثقل موازن فقط للترسانة النووية للناتو فى اوروبا وبضمنها الصواريخ .

ماذا يحدث فى المباحثات حول تقييد وتقليص الاسلحـــة الاستراتيجية

ونوه وزير الدفاع بانه يوجـــد فى الوقت الحاضر تكافؤ تقريبى فى تناسب القوى النوويـــة الاستراتيجية للاتحاد السوفيتى والقوى الهجومية الاستراتيجية للولايات المتحـــدة . واشار ديمترى اوستينوف الى ان موقـــف الولايات المتحدة بالشكل الذى يتمثل الآن فى هذه المباحثات هو موقـــف انانى يرمى الى نزع سلاح الاتحاد السوفيتى مـــن جانب واحد . انه يتجاهل مصالحنـــا المشروعة ويقتضى تحقيق التفوق الساحق للولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتى انهم يقترحون علينا فى الواقـــع اجراء تغيير جذرى فى مجمل تركيب قواتنـــا الاستراتيجيـــة وهدف هذه الاقتراحات نسف القدرة النووية الاستراتيجيـــة للاتحاد السوفيتى .

اجراءات الرد

وسيكون من غير المسموح به من جانبنا وفى ظروف تنامى خطـــر الحرب ان نعرض للخطر العمـــل السلمى لشعوب بلدان الاسرة الاشتراكية وان نجعلها تابعة «للتاكيدات المحبـــة للسلام» التى يطلقهـــا البادئون بسباق التسلح بالاسلحة النوويـــة ، قال فى الاختتام ديمترى اوستينوف نحن ملزمين باتخاذ التدابير وبالاجابـــة عن تنامى الخطر النووى وان نجيب بشكل يجعـــل الحس بالمحافظة على الذات يغلب لدى العدو المحتمل على النيـــة بشن عدوان علينا .

وستتخذ التدابيـــر الجوابية التى ستجعل خطر الحرب بالنسبة الى اراضى الولايات المتحدة والبلدان التى ستنتشر فيها الصواريخ الامريكية مماثلا لمـــا تحاول الولايات المتحدة خلقه بالنسبة الى الاتحاد السوفيتى وحلفائه .


تلبية لدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى زار بلادنا وفد من المجلس الوطنى الكويتى برئاسة رئيسه محمد يوسف العدسانى .
وقد قام الضيوف بجولة فى الاتحاد السوفيتى واطلعوا على منجزاته فى المجالين الاقتصادى والاجتماعى .
وزار الوفد ضريح لينين ووضع عليه اكليلا من الزهور .

رامى محمد الشاعر :

واشنطن هـــى المذنب الرئيسى فى التوتـــر بالشرق الاوسط

ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل المسئولية الاساسية عن الجرائم ضـــد الفلسطينيين والشعوب العربية الاخرى وسياسة واشنطن فى الشرق الاوسط التى سارت فى منحى خطر فى الاونـــة الاخيرة ، لا تهدد سلام وامن شعوب هذه المنطقة وحدها ، بل والعالم كله .

هذا ما اعلنه فى مؤتمر صحفـــى بموسكو رامى محمد الشاعر القائـــم باعمال منظمة التحرير الفلسطينية فـــى الاتحاد السوفيتى .

وقال رامى الشاعر : ان الامبريالية ولاسيما الامبريالية الامريكية ، تسعى بكل الوسائل لفرض هيمنتها على العالم العربى . ولقمع حركة التحرر الوطنى للعرب ، ولاعاقة تطورهم الاقتصادى والاجتماعى تستخدم الولايـــات المتحدة اسرائيل ، التى هى قوتها الضاربـــة الاساسية فى الشرق الاوسط .

واكد الدبلوماسى الفلسطينى ان قرارات مؤتمر فاس والمبادرات السلمية السوفيتية ، الهادفة الى تحقيق حـــل شامـــل لمشكـــلات الشرق الاوسط تستجيب لتطلعات العرب وامانيهم .

وبفضل تاييد الاتحاد السوفيتـــى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وكـــل القوى التقدمية ، وطدت منظمة التحرير الفلسطينية مواقعها فى السنوات الاخيرة وهذا ما دفع تل ابيب ، بدعم مـــن واشنطن ، لتعزيز حملة القمع والاضطهاد ضد الفلسطينيين ، واخر امثلة على ذلك كان تسميم تلامـــذة مدينة جنين والهجوم الدموى على الطلاب الفلسطينيين فى الخليل .

وهذه الجرائم تترافـــق باجراءات سياسية وعسكرية للامبريالية الامريكية ضد منظمة التحرير الفلسطينية .

واشار رامى الشاعر الى ان التحام الفلسطينيين حول قيادة منظمة التحرير الفلسطينيـــة وزعيمها ياسر عرفات وتاييد كل القوى الشريفـــة والمحبة للسلام ، ضمانة النضال الناجح للشعب الفلسطينى فى سبيل حقوقه .

نداء الاوساط الاجتماعية السوفيتية

ان الاوساط الاجتماعية السوفيتيـــة تشاطر تمام المشاركة المطلب الرئيسى لملايين المساهمين فى حركة السلم فى اوروبا وامريكا وفى العالم كله : القيام بدون تباطؤ ، طالما لم يفت الاوان ، بوقف التحضير المادى لحرب نووية فى اوروبا وفى العالم كله . وهى ترى ان الحل الاكثر جذرية لهذه المشكلة يمكن ان يكون تخليص اوروبا تماما من كافة انواع الاسلحة النووية—سواء منها التكتيكية او المتوسطة المدى—الموجهة نحو اهداف فى اوروبا .

جاء ذلك فى النداء ، الموجـــه الى اللجان الوطنية العاملة من اجل الامن الاوروبى والى المنظمات الاجتماعيـــة الاخرى المحبة للسلام والذى صدر عن المشاركين فى الاجتماع ، الذى عقده بموسكو ممثلو الاوساط الاجتماعيـــة السوفيتية بمناسبـــة الذكرى الثامنة لتوقيع الوثيقة الختامية للمؤتمر الخاص بالامن والتعاون فى اوروبا .

واشار النداء الى انه فى الاجتماعات والتظاهرات ومسيرات السلام فى الاتحاد السوفيتى يعبر ملايين الناس السوفيت عن القلق البالغ حيال الانتشار المتزايد لاسلحة الابادة الشاملـــة ، ويطالبون بوضع حد لذلك ، وليس بامكانهم ان يقفـــوا لامبالين ازاء التحضير لنشر صواريخ امريكية جديدة فى اوروبـــا الغربية ، بوسعها اصابة اهداف فى عمق الاراضى السوفيتية .

ويتوجه الناس السوفيت الى كل من تقلقهم مصالح السلم والحضارة والحياة نفسها فى اوروبا والعالم كله باقتراح لبذل كل ما فى حولهم ، ولمضاعفـــة الجهود المشتركة او المتوازية ، لئلا يكون عام ١٩٨٣ نقطة الانطلاق فـــى قفزة جديدة من تصعيد التسلح القاتل فحسب ، بل وانطلاقا نحو الانفراج العسكرى .

تحليقنا

مبادرة تلقـــى التشجيـــــع

تبدا فى الاتحاد السوفيتى تجربة اقتصادية جديدة .

والتجربة بعد ذاتها محدودة النطاق ، اذ ستجرى فى خمسة فروع ضمن ثلاث جمهوريات ، وذلك من قبل وزارة بناء وسائل النقل والمعدات الثقيلـــة ووزارة الصناعة الالكتروتكنيكية ، ووزارة الصناعات الغذائية فى جمهورية اوكرانيا ، ومن قبل وزارة الصناعات الخفيفة فى جمهورية بيلوروسيا ، ومن قبل وزارة الصناعة المحلية فى جمهورية ليتوانيا . ولكن الغاية من هذه البداية ليست محلية الصيغة وانما تتوخى اهدافا بعيدة المدى . والدليل على ذلك هو واقع ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس الوزراء قد خصا هذه التجربة بقرار منهما .

والهدف الذى ترمى اليه التجربة هو التوسيع المضطرد لاستقلالية المؤسسات والاتحادات الصناعية ، والامر الرئيسى ان عدد المؤشرات الالزامية التى تنص عليها الخطة الخمسية يجرى تقليصه ، فهذه المؤسسات هى التى تتصرف بموارد وصيد تطوير الانتاج ، اما ما يتراكم لديها من الاموال فلا يخضع للسحب .

وسيكون متاحا لهذه المؤسسات انفاق موارد اضافية لتجديد التجهيـــزات التكنيكية واستخدام قروض اضافية لتحديث الانتاج ، وتلقى التشجيـــع مبادرة توسيع تشكيلة المنتجات وزيادة انتاج الاليات والمعدات والاجهزة المخصصـــة للتصدير .

وتقضى التجربة بتقديم الحوافز المادية للعاملين الذين يقومون باعداد تقنيات جديدة عالية الانتاج ، من شانها ضمان تنفيذ حجم اكبر من الاعمال بعدد اقل من العاملين ، وفى ذلك تكمن فائدة مباشرة ، فلماذا ؟

لا يزال لدينا حتى الان مثل هذا النظام يلقى بشكل اساسى باعادة ما يتم توفيره من ارصدة الاجور الى الدولة . اما فى المؤسسات التى تشملها التجربة فسيذهب ما يتم توفيره كعلاوات على المرتبات وسلم الاجور بالنسبة للمهندسين والعمال الفنيين والموظفين ذوى التاهيل العالى ، وللعمال لقاء مهاراتهم واتقانهم لا كثر من مهنة .

وهنالك ناحية هامة اخرى اذ سيبقى لدى فرق العاملين عند تحقيق مؤشرات اقتصادية عالية جزء اكبر من الارباح . وسيتم التسديد الى ميزانية الدولـــة بشكل مستقل لا مركزى ، لا بطريقة الاقتطاع من حسابات هذه المؤسســـات كما لا يزال ذلك قائما حتى الآن .

وهكذا تظهر الشروط المواتية لابداء مرونة اكثر فى استغلال الاحتياطـــات الانتاجية والحوافز المادية . اى تخلق امكانية اوحب للمبادرة .

فى تموز—يوليو الفتى من الخطة الخمسية الحادية عشرة نصفها الاول . وتدل التحليلات على ان عوامل النمو المكثفة تلعب دورا اكبر واكبر فى الاقتصـــاد ونتيجة لذلك ارتفعت وتائر انتاجية العمل وهذا ما ساهم بنسبة ٨٣٪ من الزيادة الحاصلة فى الانتاج الصناعى .

كما ان الرياح المواتية تصاحب مسيرة هذه التجربة . فاعتبارا من الاول من اب—اغسطس سيسرى مفعول قانون فرق العاملين وزيادة دورهـــا فى ادارة المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والمنظمات . ووفقا لهذا القانون ستصبح الخطة نافذة المفعول عندما يقرها فريق العمل ، اى العمال والموظفون والادارة ، وذلك بعد دراسة مفصلة وتقدير امكانياتهم وافاق المستقبل . وخطة مثل هذه ستكون خطة واقعية من كافة الجوانب .

جولة في عالم الصحافة

المقاطعة لا معنى لها

الا تعتبر زياراتك للاتحاد السوفيتي كثيرة ؟ الم تؤثر عليك تأثيرا كبيرا كثرة ترجمة الكتب الاميركية في الاتحاد السوفيتي التي تصدر بعدد هائل من النسخ ؟ اليس من الافضل لك الا تسافر الى هناك ؟ الا يحدث انه عندما تبيع الكتب للاتحاد السوفيتي تعزز بهذا اقتصاده وقدرته الدفاعية ؟

هذا هو مغزى الاسئلة الواردة في الاستمارة التي اعدتها جامعة منطقة كولومبيا بمناسبة اقامة معرض الكتاب الدولي بموسكو في خريف هذا العام وأرسلتها الى ٨٥ ناشرا ومؤسسة اميركية لتجارة الكتب .

اجاب ٤٥ بالمائة من المستفتين بان الغاية من مشاركتهم في معرض الكتاب بموسكو هي توسيع تبادل الكتب الفعال مع الشركاء السوفييت ، واجاب ١٣ بالمائة بانها لبدء التجارة معنا ، واجاب ١٩ بالمائة بانها للمساعدة على الجو الذي يجعل استمرار التجارة بين بلدينا ممكنا .

تعتقد الاغلبية الساحقة من المستفتين بان «العلم الاميركي واميركا نفسها يربحان فقط من اجراء اتصالات مع العلماء السوفييت» . اما بصدد السؤال حول مقاطعة المعرض فقد اعطيت اجوبة قاطعة مثل «المقاطعة تعطي تأثيرا معاكسا» ، و«المقاطعة لا معنى لها» .

يودنا الاضافة ان مثل هذه الاستمارات الرامية الى نسف العلاقات الثقافية تعطي تأثيرا معاكسا ايضا .

جريدة «الصحيفة الادبية»

الصحف السوفيتية عن الشرق الاوسط

مصر ١٩٨٣

نشرت مجلة «آسيا وافريقيا اليوم» مقالة لايغور بيليايف بعنوان «ازمان اخرى» جاء فيه :

«ان الموضوع الخاص الذي يلفت اليوم الانتباه العام في مصر هو علاقاتها بالاتحاد السوفيتي ، التي نقضها السادات حتى الصفر تقريبا ، وكان في ذلك مصلحة كبيرة للولايات المتحدة ، ولكن الوضع يختلف الآن ففي تشرين الثاني – نوفمبر من العام الفائت قالوا لي في القاهرة بصراحة ان أعادة العلاقات المصرية السوفيتية الى مجراها الطبيعي هو مطلب يمليه الزمن وفي شباط – فبراير عام ١٩٨٣ وصف اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر السابق ، قرار قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بانه «قرار ساداتي محض» ، واضاف قوله ان «المرحوم» بالذات رئيس الاتحاد السوفيتي ، هو الذي قطع هذه العلاقات . ولذا فان المبادرة «لاعادة الجسور» يجب ان تصدر من مصر .

ويستنتج من تصريحات مبارك ووزرائه ومعاونيه المقربين بان لدى القاهرة نية لمتابعة الحوار مع موسكو وهنالك القرار السياسي لاعادة العلاقات المصرية السوفيتية الى مستواها الطبيعي والاتحاد السوفيتي قام من جانبه بخطوة بهذا الاتجاه لاستئناف التعاون الاقتصادي والتجارة ، ووقع اتفاقيات جديدة للتعاون الثقافي والعلمي .

الاهداف الواضحة والخفية

نشرت مجلة «الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية» مقالا لبلغينسكي «يفتريف بعنوان «في الحلقة المفرغة» لصبغ كامب ديفيد ، جاء فيه :

«يمكن تقسيم اهداف العدوان الاسرائيلي على لبنان الى نوعين : اهداف جلية واهداف خفية ،

فالاهداف الجلية هي :

– القضاء على البنية التحتية العسكرية والسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واضعاف مواقعها السياسية ، ونسف سمعتها وتحقيق الانسحاب التام للتشكيلات الفلسطينية المسلحة من لبنان ،

– ضمان امنية الحدود الشمالية لاسرائيل وتوطيد نظام العميل حداد في جنوب لبنان ،

– اضعاف مواقع المجموعات الاسلامية وتقوية المسيحيين اليمينيين ضمن التركيبة السياسية اللبنانية ،

– تأمين الظروف لتشكيل حكومة في لبنان توقع «معاهدة سلمية» مع اسرائيل ، ينص حتما على ضرورة تصفية «التواجد الفلسطيني» على الارض اللبنانية بكافة اشكاله .

– سحب القوات السورية الموجودة ضمن قوات الردع العربية في لبنان بقرار من جامعة الدول العربية .

– عرض عضلات اسرائيل وسطوتها ودورها القائد في مسائل الحرب والسلام في الشرق الاوسط .

اما الاهداف الخفية

فان الامر يتعلق قبل كل شيء بمطامع تل ابيب في استخدام الجزء الجنوبي من اراضي هذا البلد العربي (حتى نهر الليطاني ، الخط الاحمر المزعوم) ، كرديف عسكري واقتصادي لاسرائيل .

والهدف الاخر غير المعلن للعدوان الاسرائيلي على لبنان يحمل طابعا استفزازيا مكشوفا ويتلخص في وصف المقاومة الفلسطينية المشروعة للاعمال الحربية الشرسة لاسرائيل وحلفائها من المسيحيين اليمينيين ، كموجة ارهاب فلسطينية ضد ممثلي اسرائيل ومن الجائز ضد الولايات المتحدة ايضا وهدف هذه «الخطة» الشريرة هو مساعدة حكام تل ابيب على تحويل انظار الرأي العام عن مشاكلها الداخلية المعقدة ، وبالدرجة الاولى الاقتصادية منها .

في دار الصداقة

الاختلاف في الآراء لايعيق الصداقة

«كانت الثورة التي قامت بقيادة جمال عبد الناصر في مصر بداية لمرحلة جديدة في حياة بلد النيل القديم فبعد ان رمت مصر عنها اغلال الحكم الملكي سارت على طريق التحولات الاقتصادية الاجتماعية والتحرر الوطني» هذا ما قالته لينا غورشينينا ، نائبة رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية–المصرية ، في اجتماع الاوساط الاجتماعية في موسكو بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين للثورة المصرية .

اشارت لينا غورشينينا الى ان التعاون السوفيتي–المصري تطور تطورا واسعا في عهد الرئيس عبد الناصر فقد شمل التعاون الاقتصاد والسياسة والتجارة والشؤون العسكرية والعلم والثقافة والرياضة والسياحة . ويرمز خيرة سنوات كثيرة على الفاعلية العالية لهذه العلاقات . ويكفي ان نورد مثالا على ذلك : لقد ساهم الاتحاد السوفيتي ويساهم في بناء ١٥٠ منشأة مختلفة من ضمنها السد العالي في اسوان ومجمع حلوان التعديني ومعمل الالمنيوم في نجع حمادي . لكن العلاقات الثنائية تعقدت بعد وفاة عبدالناصر خلافا لرغبة الطرف السوفيتي ويلاحظ ذلك في المجال السياسي بشكل خاص . وتوهت لينا غورشينينا ان الظروف الموضوعية لشعبينا تسمح بالتأكيد ان التعاون السوفيتي–المصري يستجيب كالسابق لمصالح بلدينا الجارية والقومية .

يقول المثل : الاختلاف في الاراء لايعيق الصداقة . ويجب على بلدينا ان يستندا في علاقتهما الى هذه النصيحة الحكيمة . هذا ما صرح به حسن سامي قنديل القائم بالاعمال المصرية في الاتحاد السوفيتي . وقد ذكر بان العقود الثلاثة المنصرمة بعد ثورة تموز–يوليو كانت مثمرة جدا في مجال التعاون الاقتصادي الثنائي وحتى في الوقت الراهن فان مستوى التبادل التجاري بين مصر والاتحاد السوفيتي عال . ففي عام ١٩٨٢ زادت قيمة التداول الاجمالي للبضائع بين البلدين عن ٥٠٠ مليون روبل . وقد أكد الدبلوماسي المصري ضرورة اعادة العلاقات الثنائية الى مجراها الطبيعي .

لينا غورشينينا تلقي كلمتها

آفاق اقتصادية

انطونيو مونتي : في التجارة يجب الايكون ثمة مهزومون

بين المؤسسات المصرفية الايطالية كان «بانكا كوميرتشالي ايتاليانا» (ب . ك . ا) اول بنك فتح ممثلية له في موسكو ومنذ ذلك اليوم انقضت عشر سنوات . هذا وقد مر ما يقارب ٦٠ عاما على اقامة اول الاتصالات مع البنوك السوفيتية . والآن يقوم البنك بحوالي ثلث اجمالي الحسابات التجارية الجارية بين بلدينا الذي وصل في عام ١٩٨٢ الى ٣٫٠٤٣ مليون روبل . وجعل ايطاليا تحتل المرتبة الثالثة في تجارة الاتحاد السوفيتي مع البلدان الرأسمالية المتطورة .

ويقول انطونيو مونتي ، رئيس البنك : «ان نجاح النشاط في السوق السوفيتية لايتحدد بالارقام وحدها ، فهو يتجلى في الجو الودي ، الذي يسود العلاقات مع المؤسسات المصرفية السوفيتية ، ولاسيما البنك المركزي وبنك التجارة الخارجية ، وبكلمة واحدة يمكن القول اننا لم نصادف اية صعوبات . وهذا مفهوم : اذا كنت ترغب في ادارة حوار متبادل النفع عليك ان تتذكر دوما انه في التجارة يجب الا يكون ثمة مهزومون ومنتصرون فالمرء رهن بتلك العلاقات ، التي يخرج فيها الطرفان منتصرين .

اننا مرتاحون لنتائج نشاط ممثليتنا بموسكو . فقد قدمت للزبائن الطليان خدمات ملموسة في اقامة وتوطيد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، التي اكتسبت اليوم طابع طويل الامد .

ان الاقتصاد العالمي يعاني اليوم من صعوبات جمة . الوضع الصعب في السوق المالية العالمية والظروف ذات الفائدة العالية النسبية ، والضرائب الباهظة ... ويتباطأ النمو الاقتصادي العام . وهناك ايضا التأثير السلبي للعامل السياسي . وليست السياسة ميداني ، وانا اعتقد ان النظرة العملية الى الوضع وحسن النية يمكن ان يجتبا الكثير من المصاعب» .

المشاكل الكونية : كيف تحل ومن يحلها ؟

بقلم اناطول شابيرو*

ازمات في منظومة «الانسان–الطبيعة»

ان سكان كوكبنا الارضي في ازدياد مستمر . فكيف ياترى يمكن توفير كل الضروريات التي من شأنها المحافظة على النشاط الحيوي لسكان الارض . وفي المقدمة منها ، مصادر الطاقة والكثير من المواد الخام النادرة وكذلك بالثروات الطبيعية التي يتهددها النفاد ، والمواد الغذائية ؟ وكيف يمكن التغلب على الجوع ، وسوء التغذية ، والبؤس والامراض التي ما تزال تفتك بمئات الملايين من البشر في مناطق عديدة من الكرة الارضية ؟ فما الذي يتوجب اتخاذه بغية الاستغلال السريع والمتكامل للثروات الكامنة في محيطات العالم في العملية الانتاجية ولغزو الفضاء ووضعه في خدمة الانسان ؟ واخيرا ما هي الاجراءات الضرورية التي يجب ان تتخذ بغية انقاذ طبقات الجو العليا من خطر التدمير الذي يحيق بها ؟ وكيف يمكن انعاش التوازن الاقتصادي ، والمحافظة عليه سواء في النظم الاقتصادية الاقليمية او على النطاق الدولي ؟

مما لا شك فيه انه منذ عصور سحيقة ، نشأت مواقف التناقض في نظام «الانسان–الطبيعة» ، بيد ان هذا النظام لم يشهد ازمات عنيفة ذات قوة غير اعتيادية ، وطابع شامل مستديم كالتي يشهدها في نهاية القرن العشرين . وسابقا ، فان لم تكن الطبيعة لتثار ابدا من الانسان–اذا ما استخدمنا عبارات فريدريك انجلز–بسبب تصرفاته غير المدروسة ، والتي غررنا بها باعتبارها نصرا على الطبيعة .

ابطاء يشبه الموت

بما ان التعارض بين الانسان والطبيعة ، ومشاكل توفير اسباب العيش للمجتمع اصبحت مشكلات تحمل طابعا عالميا وشملت عموم البشرية فان قهرها يملي ضرورة العمل المشترك وتجميع قوى المجتمع الدولي . واليوم اصبح من البديهي ، ان العمل الفردي او المحلي ، لهذه الدولة او تلك ، او التحالفات الاقليمية ، بل ولمناطق باكملها بات عاجزا عن ان يتوج بالنجاح الكامل . الا يتطلب الامر خطة واسعة وتعاونا دوليا بناء في المجالات الاقتصادية والعلمية التكنولوجية والايكولوجية وذلك يقتضي ، بالطبع تعاونا في المجال السياسي .

ان وضعا شبيها بالذي نتحدث عنه تؤيده اميركا الرسمية ، ولو بالاقوال ففي التقرير الذي اعده مجلس مشكلات البيئة ، ووزارة الخارجية الاميركية واحدى عشرة وكالة حكومية اخرى وذلك بناء على توجيهات الرئيس الاميركي في العام ١٩٨٠ والذي يحمل عنوان «على اعتاب القرن الواحد والعشرين» ، ورد ان «العالم سيدخل القرن الواحد والعشرين في حالة مرضية استثنائية ، واذا لم تتخذ الامم–مجتمعة وعلى انفراد–خطوات فعالة من شأنها تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، والتحكم في المواد الاولية والحفاظ على الطبيعة» . واذ يستشهد كتاب التقرير برسالة كارتر المؤرخة في ٢٣ حزيران ١٩٧٧ ، والتي اشير فيها الى ان «مشكلة معيشة الانسان لم تعد محصورة بالحدود الوطنية» فانهم–اي كتاب التقرير–اشاروا بحق الى ان التغييرات الضرورية في السياسة «تخرج عن حدود امكانيات اية امة من الامم» وانه قد حان الوقت «لمرحلة من التعاون الذي لم يسبق له مثيل ومن الالتزامات الجماعية» ودعوا الى القيام باعمال فورية في هذا المجال .

حقا لقد حان مثل هذا الوقت ، ولا يجوز اضاعته . ان الابطاء ، وغياب الفعل ، واللامبالاة في التعامل مع المشاكل الكونية ، يعد في الوقت الحاضر «اشبه بالموت» . واذا ما ترك الامر لعفوية التاريخ ، فان ذلك يعني الانتحار ، ذلك لان هذه المشاكل تتصف بقدر كاف من المظاهر البشعة وفي حالة عدم اعادتها ثانية الى «صندوق بندورا»* ، فانها ستنمو وتتضاعف بمتوالية هندسية ، مما يزيد من اثارها الكارثية .

ان الامر الصحيح الآخر ، هو انه لاجل حل المشاكل الكونية ليس ثمة بديل آخر عن وضع ستراتيجية عالمية موحدة . تقوم على موقف مبدئي جديد لحلها ، يتناسب ومغزى هذه المشاكل الراهن . اننا ، وبطبيعة الحال ، نحسب للشيء حسابه ، فالقضية لا تكمن ببساطة في وضع ينقسم فيه العالم المعاصر الى قطبين اجتماعيين ، حيث توجد هوة عميقة بين النهجين النظريين في التعامل مع المشاكل الكونية وخيارات حلها . غير اننا ، زيادة على ذلك ، نقر بان الخلافات الايديولوجية لا يمكن ان تشكل حاجزا يصعب عبوره امام الحوار المثمر والبحث عن الحلول ذات المنفعة المتبادلة ، ولايجاد ارضية مشتركة لتوحيد جهود الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة .

ليس وفقا لاهواء التاريخ

ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، يحتلان مكانة خاصة في مجال اقامة وتوسيع التعاون الدولي بالنسبة للمشاكل الكونية . وهذا ليس من اهواء التاريخ ، بل شرط موضوعي حيث ان الدولتان تلعبان دورا كبيرا في الاقتصاد والسياسة العالميتين وفي منظومة العلاقات الدولية كلها . وهما اذ يمثلان تشكيلتين اجتماعيتين متباينتين ، فان كلاهما يحتل موقعا قياديا في كوكبنا . ومن المعروف جيدا ان تحت تصرفهما قدرات صناعية وعلمية تكنولوجية هائلة ، تتفوقا بهما من حيث المقاييس والامكانيات المتوفرة لاقتصادياتهما ، على الدول الاخرى فالولايات المتحدة الاميركية تنتج في الوقت الحاضر ، ربع الانتاج الصناعي العالمي . وينتج الاتحاد السوفيتي الخمس . وفي مجال العلوم يلاحظ التقارب في القوى البشرية . ففي كل بلد من البلدين يعمل في هذا الميدان اكثر من ١٫٣ مليون انسان ، اي نصف العاملين في مجال العلوم في كرتنا الارضية .

ان الرسالة التاريخية والامكانيات شيء ، وتحقيق ذلك في التطبيق العملي شيء اخر . فالمسؤولية امام محكمة التاريخ وامام المجتمع الدولي تتطلب الدقة في التصرف ، والموزونية والحذر في الحل ، والحصافة والقدرة ايضا ان الاقرار بهذه المسؤولية امام التاريخ ، يعني التخلي عن سياسة السيطرة والتوسع وعن كل مظاهر الانانية القومية . ويجب ان يكون الاساس في ذلك مبدأ المساواة والمصالح المتبادلة . والثقة والاحترام والاخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة وحقوق كل اطراف التعاون الدولي .

الغام تحت التعاون

وفي غضون ذلك ، نشرت في السنين الاخيرة ، وثائق صادرة عن حكومة الولايات المتحدة الاميركية تتعلق بالمشاكل الكونية . ولقد تخللتها للاسف ، روح الغطرسة والادعاءات الامبراطورية . وللتوضيح ، نستشهد بالوثيقة الرسمية التي استشهدنا بها سابقا «على اعتاب القرن الواحد والعشرين» وبغض النظر عما تتضمنه من افكار سليمة ، فان واضعيها مولعون بالفكرة الثابتة التي تستحوذ على العقل كالعته او الجنون ومؤداها : (الاميركان قادة العالم) . وبلا حياء ، يضع هؤلاء الولايات المتحدة «مالكة اكبر اقتصاد» فوق جميع البلدان الاخرى ويتحدثون عن التفوق الاميركي وعن «حق سياستهم في التأثير على تطوير الاتجاهات الكونية الطابع» . ان كلمات الادارة الفدرالية لاتنفصل عن سلوكها العملي . فبالقدر الذي تختط فيه نهج تقليص اشكال التعاون المتعددة في حل المشاكل الكونية ، فان الولايات المتحدة الاميركية ، على سبيل المثال ، لم تتورع عن نسف الاتفاقيات الخاصة بالبحار وحين تبين ان محاولاتها بلا نتيجة فان الولايات المتحدة ، مع بعض البلدان الاخرى لم توقع على (ميثاق البحار) الذي ينظم كافة نواحي النشاط في اعماق المحيطات .

وهكذا فان الولايات المتحدة ، عارضت ١١٩ دولة ، تمكنت بعد ٩ سنوات من النقاش ، من الوصول الى اتفاقية حل وسط . وفي ذات الوقت ، حرمت اميركا نفسها من حق المشاركة المتكافئة في اعمال المنظمة الدولية .

فالى ماذا تؤدي المكائد والتشهير الدائم بانبوب نقل الغاز الدولي اورنغوي–اوجغورود ؟ اذا ما نظرنا الى الامر بامعان لتبين ان هذه الحرب الاقتصادية ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي فحسب ، بل وضد غرب اوروبا ايضا ، ان الدسيسة لا تتوجه ضد «صفقة العصر» فقط ، التي تتسع في القرن الواحد والعشرين ، بل ضد امكانية تذليل مشكلة الطاقة العالمية هذه المشكلة الحادة وخاصة بالنسبة للبلدان الاوروبية الكبرى . وبدءا من العام ١٩٨٤ ، فان توريد ٤٠ مليار متر مكعب من غاز سيبيريا لهذه البلدان سنويا سيخفف بشكل ملحوظ من اعباء مشكلة الطاقة . ولكن هل الاحتكارات الاميركية معنية بهذا الامر ؟ فالحديث هنا لا يجري عن اي شيء بل عن منافسيها الاوروبيين .

موقف بناء

ان الاتحاد السوفيتي يبدي موقفا ايجابيا في مجال التعاون الدولي ، فهو لا يعتبر نفسه قارة سياسية منعزلة بل جزءا متمما للحضارة المعاصرة ويعتبر نجاحاته سواء في مجال غزو الفضاء او في الطب او في استحداث مبادئ علمية في العلاقات بين المجتمع والطبيعة ، يعتبر ذلك نجاحات للبشرية جمعاء . وليس ثمة دولة اخرى اعلنت ، وما تزال تعلن ، في وضح النهار عن مقترحات واقعية وملموسة لحل المشكلات الكونية الملحة كالاتحاد السوفيتي ، ومن مساهماته النشيطة مشاركته البناءة في نشاطات هيئة الامم المتحدة ، وفي دوائرها المختصة وفي المنظمات الدولية الاخرى والرامية لحل هذه المشاكل . كما ويقوم بتنفيذ البرامج والمشاريع العلمية التكنولوجية الضخمة . وهنا يجدر التذكير بالمؤتمر الدوري الخاص بالحفاظ على البيئة الذي عقد في جنيف خريف عام ١٩٧٩ فقد كانت الدبلوماسية السوفيتية سباقة في اقتراح تنظيم هذا المؤتمر .

وبهذا الصدد فان الاتحاد السوفيتي يثمن العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة الاميركية . ان السياسة السوفيتية طويلة الامد تهدف الى تطوير مجالات التعاون الاقتصادي كافة . والى اتخاذ كل ما من شأنه تطوير الطرق المتساوية في كل المجالات والى التعاون السوفيتي الاميركي الاقتصادي بما فيه خير السلام الوطيد على الارض ، والتخفيف من حدة المشاكل الكونية . ومن وجهة نظر الشعوب في كلا البلدين ، وفي عموم العالم فلا يوجد بديل صحيح آخر لهذه السياسة .

ويجدر التذكير ، بان بداية مثل هذا التعاون ، في سنوات الانفراج شكلت املا كبيرا ، ففي اواسط السبعينيات تم عقد ١١ اتفاقية بين الدولتين للعمل المشترك في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية والبحوث في المحيطات والفضاء والمحافظة على البيئة والزراعة ودراسة المحيطات والطاقة والمواصلات وبناء المساكن وفي ميدان العلوم الطبية وفي مجال الصحة العامة ، وفي حقل الحفاظ على الطبيعة فقط ، تم انجاز ٤١ مشروعا مشتركا في اطار ١١ قضية ، وعمل في دراسة المحيط اكثر من ٣٠ معهدا اميركيا وسوفيتيا في ٩ بعثات مشتركة وشارك ما يزيد عن الخمسمائة عالم من كلا البلدين في ١٠ من المؤتمرات والندوات ، ولا يقتصر الامر على ذلك فقد تشكل جهاز لانجاز الاتفاقيات التي تم التوصل اليها ، وهو جهاز مشترك يتكون من لجنتين من كلا الجانبين في مجال التعاون العلمي التكنولوجي وكذلك ٥٦ فريق عمل انيط بها تنفيذ برامج علمية تكنولوجية اخرى ، حيث ارتفع عدد هذه البرامج حتى عام ١٩٧٩ الى ٣٠٠ برنامج .

من بعدي فليأت الطوفان ؟

بعد كل ذلك ، وتعللا باعذار مصطنعة شتى ، بدأت «المطبات» والمد التنازلي من جانب واحد ، لقد الغى البيت الابيض عمليا عدة اتفاقيات ، وامتنع عن تجديد الاتفاقات الاخرى التي مدتها خمس سنوات ، كما اوقف العديد من اللقاءات الاستشارية . وتأجلت المباحثات حول الملاحة البحرية ، ومضى اكثر من ثلاثة اعوام لم تجتمع خلالها لجان مشتركة عدة ، وتأجلت لأجل غير مسمى ، او الغيت ، لقاءات لفرق العمل في حقول مثل ، الطاقة والزراعة والبناء . وتوقفت عمليا البحوث العامة وفي مجالات اخرى امتنع عن مواصلة البحوث ، ولم يبق الا ما يتعلق بمجال الطب والصحة ومحافظة البيئة وسحبت الولايات المتحدة توقيعها على القسم الاكبر من الوثائق بين الحكومتين . وعدا ذلك ، لقد انحسرت الاتصالات على مستوى الشركات والمنظمات ، وابتعدت الولايات المتحدة عن الحوار المثمر والتعاون الى المجابهة المفتوحة . ان الولايات المتحدة تعمد الى ايقاف كل اشكال العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنولوجية والاتصالات مع الاتحاد السوفيتي بصدد المشاكل الكونية .

ومثل هذه السياسة الاستقلالية تتعارض بشكل خاص مع المصالح القومية للولايات المتحدة نفسها ، ان عشرات المؤسسات العلمية المرموقة والمنظمات العملية على جهتي المحيط تشهد بحق على ان التعاون الاميركي السوفيتي كان مفيدا ونافعا للغاية لكلا البلدين .

ان سياسة البيت الابيض ليست هوجاء وحسب ، بل وخطرة وغير مسؤولة ، وفي الواقع فان اصحابها لا يعون مسؤولياتهم ، حين لا يفكرون الا باشباع المصالح الانانية الطبقية لحفنة من الناس ، ويضعون المشاكل الكونية الهامة فوق الرفوف العالية عملا بالمقولة الانانية (فليأت من بعدي الطوفان) ، انهم بذلك يضحون بآمال الاغلبية الساحقة من سكان الارض .

---

* اناطول شابيرو ، دكتور في العلوم الاقتصادية ، كبير الباحثين في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

ليس بالموقف الدراماتيكي ، على الاطلاق ، الاقرار ، بان البشرية تواجه مثل هذه المشاكل التي تتطلب بالحرف الواحد ، حلا استثنائيا لا يقبل التأجيل .

* «صندوق بندورا» مصطلح دخل القاموس السياسي ، عن اسطورة اغريقية ، تحكي قصة الفتاة الخرافية بندورا التي فتحت من باب الفضول الصندوق الذي يحتوي ، البؤس والشرور والمصائب ، واطلقت لها العنان لتعبث بالعالم ، ومن هنا ورد التشبيه اعلاه .

كلمة «انباء موسكو»

«ما الذى يقرب بيننا»

كان المهاتما غاندى العظيم يقول : «اشد ما اتوق الى استقلال بلــدى دون استخدام القوة ...» .

ولكن مسيرة الهند الطويلة نحو الاستقلال لم تخل من الدماء وبالاسف ، فقد تطلبت تضحيات كثيرة قبل ان يخفق فوق الحصن الاحمر العلم الثلاثى الالوان فى شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٤٧» .

لقد زالت من خريطة العالم اكبر مستعمرة ، واكتملت الاسرة العالمية بعضو كامل الحقوق دخل الحياة الدولية بنشاط .

ما مشكلة عصرية هامة يمكن حلها اليوم دون الهند بملايينهـــا السبعمائة ... ويشهد على تأثيرها انتخابها قبل فترة قريبة رئيسة لحركة عدم الانحياز التـــى تضم ١٠١ بلدا يبلغ عدد سكانها نصف سكان الكرة الارضية . وتطالب الهنـــد بتطبيق المبادىء الخمسة : احترام سيادة جميع الدول ووحدة اراضيها والامتناع عن التهديد بالقوة واستخدامها ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للبلـــدان الاخرى ، والمساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمى .

ان المواطنين السوفيت يحترمون السياسة الخارجية للهند ، المستندة الى هذه المبادىء ، وقد اعلن الاتحاد السوفيتى والهند اكثر من مرة عن مواقفهمـــا المشتركة . وقد وطدت معاهدة السلام والصداقة والتعاون الموقعة فى شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٧١ العلاقات المتينة والمتطورة بين البلدين منذ حصـــول الهند على الاستقلال .

لقد دخلت الهند عصر الفضاء واقامت صناعة ثقيلة . وهى تحل بمزيد مـــن النجاح مهمات تزويد السكان بالمواد الغذائية . وثمة فى هذه النجاحات قسط من المساهمة السوفيتية : دعم الهند فى الاوقات العصيبة اثناء النزاعات فـــى شبه القارة ومساعدتها على انشاء صناعتها الوطنية وتأهيل الكوادر والتعاون فـــى المجالين العلمى والثقافى .

ان لدى شعوب الاتحاد السوفيتى والهند ثقافة غنية . لذا يبدو واضحا الاهتمام المتبادل لكل من الطرفين بقيم الطرف الآخر الفنية والتاريخية . وتساهم اشهر الصداقة السوفيتية الهندية التى تقام حسب التقليد فى شهر آب (اغسطس) من كل عام فى توسيع التبادل فى مجالات عديدة ، وتتيح التعرف بصورة افضل على طباع الشعبين المختلفين والقريبين بالروح فى آن واحد .

دعوة الى التوسع

فلنستبق الاحداث قليلا : لبنان عام ١٩٨٤ جنوب البلاد طافح بالجنـــود الاسرائيليين ، والمحتلون اشاعوا القلق فى كل مكان ، وصاروا يشرفون تماما على الحياة الاقتصادية بالمنطقة ، والتعزيزات الكثيرة ، وثلاثة صفوف من الاسلاك الشائكة ، وحقول الالغام ، تعزل الجنوب اللبنانى عن باقى مناطق البلاد ...

مستقبل لايبعث السرور فى النفس ولكنه محتمل جدا ، اذا افلحت تل ابيب فى تحقيق مخططاتها ، والمقصود هو ، فى المقام الاول ، مايسمى بـ«الانسحاب الجزئى» للقوات الاسرائيلية ، الذى اتخذ مجلس الوزراء الاسرائيلى قرارا بـــه بالامس القريب .

فما هو مغزى هذا الاجراء ؟

ان تل ابيب تسعى الى اصابة عصفورين بحجر واحد : الخروج من منطقـــة جبل لبنان ، التى يصعب تامين دفاع متين عنها وحيث يوجه الوطنيون اللبنانيون ضربات ملموسة للمحتلين ، والانتقال الى تدعيم احتلال جنوب البلاد (مع الابقاء على المجموعة الضاربة فى سهل البقاع) ، ان الجنوب هو الهدف الرئيسى : ان تل ابيب تأمل ، بواسطة جيوشها وقوات عميلها سعد حداد ، بفصل هـــذه المنطقة وعزلها ومن ثم السيطرة نهائيا عليها ، اما المخططات الخاصة بذلك فقد طرحها الزعماء الصهاينة ، كما نذكر ، منذ اوائل هذا القرن .

لقد كان البعض فى العالم العربى يعول ، حتى الاونة الاخيرة ، على الولايات المتحدة ، التى «ستتدخل ، وستساعد» ، وقد ساعدت فعلا ... ولكنها ساعدت اسرائيل ، واثناء زيارة الوزيرين ارينس وشامير الى واشنطن وافق البيت الابيض فعليا ، على المخططات الاسرائيلية حول اعادة تجميع القوات .

وليس من الصعب فهم السبب فى ذلك : «الانسحاب الجزئى» سيتشكـــل فراغ لن يكون بوسع الجيش اللبنانى سده ، ومن هنا تأتى المقدمة لزيـــادة القوات الامريكية والاطلسية فى اطار مايسمى بالقوات المتعددة الجنسية ، كذلك وعدت واشنطن باتخاذ موقف «ايجابى» من طلب اسرائيل لزيادة القـــروض للاحتياجات العسكرية ، وبكلمة ، تاكد ، مرة اخرى ، ان العلاقات الوديـــة مع اسرائيل (واللوبى الموالى لها) هى اعز شئ على قلب البيت الابيض .

وليس من المستغرب ان تقيم المفاوضات الامريكية-الاسرائيلية ، فى تـــل ابيب ، بانها «اكثر المفاوضات نجاحا» . لقد اعطت واشنطـــن المعتدين «ضوءا اخضر» للاستمرار فى تعسفهم ونهبهم .

محيط هندى ام بحيرة امريكيــة

بقلم يفغينى روميانتسوف

«التيه حاملة طائرات امريكية جبارة صوب القارة الاسيوية» ، بهذه العبارة عبرت جريدة «تريبيون» الهندية ، بدقة وصورة نموذجيــة عن الية وجوهر واسباب التوتر فى المحيط الهنــدى الذى تتحرك منه «حاملــة الطائرات الامريكية» لتهدد شعوب المنطقة ، فهنا تبرز ، بشكل لا مثيل له فى اى مكان اخر ، التناقضات الحادة بين البلدان الراسماليــة والمستعمرات وشبــه المستعمرات السابقة ، فالامبريالية لا تريد التخلى عن الثروات والاســواق الواسعة ، وهى ترغب فى ان ترى حوض المحيط الهندى اشبه بمحميــة للاستعمار الجديد ، كما تريد ان تكبح تماما تنامى حركة التحرر الوطنى فى هذه المنطقة ، ولهذا الغرض تسعى الى تحويل المحيط الهندى الى «بحيرة امريكية» .

واذا كان المحيط الهندى ، والخليج العربى ضمنا ، فى ايام كارتر «منطقة مصالح حيوية» بالنسبــة للولايات المتحدة فانه فى زمن ريغــان هذا وبضمنه الخليج العربى ذاته وجنوب اسيا وجنوب غربها والشرق الاوسط «المنطقة الاستراتيجية الثالثة» ، وهى تقع ضمن نطاق اعمال القيادة المركزية الجديدة للولايات المتحدة «سينتكوم» .

هذا كله يعنى ان واشنطن تعول اساسا على الطرق العسكرية والقوة فى سبيل وجود قواتها الدائم هنا وتوسيع شبكة القواعــد العسكريــة ومراكز الاسناد وتصعيد التوتر ، وتجرى هنا بوتائر سريعة اقامــة قاعدة للقوات الولايات المتحدة الضاربة الرائدة . وقد تم بناء اساسهــا ؛ وهذا يشمل ٣٠ قاعدة ومركز أسناد للولايات المتحدة تمتد من ساحل افريقيا الشرقى حتى أستراليا ، مع قاعدة استراتيجية فى الوسط فى جزيرة دييغو غارســيا ويوجد فى هذه القواعد ١٤٠ الف من العسكريين الامريكان . كما يرابط فى المنطقة اسطول امريكى يتالف من ٤٠ سفينــة يقدمها حاملــة الطائرات وان ٨٠ طائــرة ، مــن اصــل على حمل الاسلحة النووية .

كما توجد ٢٥ سفينة فرنسية فى المحيط الهندى الى جانب السفن الامريكية ، ويزداد هنا اكثر فاكثر ظهور السفن العسكرية للدول الغربية وبريطانيا ، اذ تجرى زيادة واضحة للوجود العسكرى للناتو . وهذا يرتبط بخطط الناتو فى اوروبا واطماع اليابان يبدو واضحا سعى الولايــات المتحدة الى وضع الاتحاد السوفيتى امام مشكلة المجابهة العالميــة ، اما البلدان الاخرى فقد انيطت بها ضمن خطط البنتاغــون ادوار «الرهائن» و«ميدان المعركة» فى حالة المجابهة .

ان النضال جار للعقد الثانى من اجل تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام وان مطلب بلدان الحوض هذا مثبت فى بيان الجمعية العامة للامم المتحدة وفى بيانات مؤتمرات بلدان عــدم الانحياز وبضمنها المؤتمر السابع الذى عقد فى دلهى اثناء شهر اذار - مارس وتزاول نشاطها منذ ١١ عاما لجنــة الامم المتحدة لشؤون المحيط الهندى والتى تساهم فيها ٤٧ دولة بما فيها الدول الساحلية وتلك التى تستخــدم مياه المحيط الهندى واجواءه .

ان اعمال اللجنــة فى السنوات الاخيرة تعكس التنازع بين نهجيــن متناقضين ، فالبلدان غير المنحازة والاشتراكيــة تطالب بالتنفيذ العاجل لتفويض اللجنة بالاعداد لمؤتمر ، يلزم باعداد اتفاقيــة دولية حول تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام . ومن الواجب ان تتضمن هذه الاتفاقيــة تقليص الوجود العسكرى الاجنبــى والالتزام بعدم نشر الاسلحة النووية فى المنطقة وازالة القواعد العسكريــة ومراكز الاسناد الاجنبية ، اما الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون فهم يسعون الى اعاقة دعوة المؤتمر ، وقد استطاعوا افشال الدعوة فى عام ١٩٨١ وكذلك فى العام الحالى .

ان تكتيك واشنطن واضح ، انهــا لا تريد ان مؤتمر حتى تنتهى من تنفيذ استراتيجيتها فى المحيط الهندى وتقيم قاعدة لتوجيه الضربــة الاولى وبضمنها النوويــة ، نحو الاتحــاد السوفيتى ، وقاعدة للسيطرة التامة على الثروات الطبيعية الهائلة فى المنطقــة والتحكم بشريان التجارة العالميــة ، وقاعدة للضغط على حركــة التحرر الوطنى .

فهل سيعقد المؤتمــر ام لا وهل سيكون المحيط الهندى منطقة سلام ام لا ؟ ليس هذا السؤال من باب البلاغة بل انه هام حيويا بالنسبة لمليــار ونصف المليار نسمــة من شعــوب المنطقة .

الى جانب الشر

بقلم : غينادى غيراسيموف

انظروا الى الصورة ، المنشورة على هذه الصفحة ،

واقرؤوا التعليق تحتها .

وقارنوا ما شاهدتموه مع الجملة ، التى صاغها الرئيس الامريكى رونالد ريغان--«الا يسمح باطفاء مشعل الحرية فى امريكا الوسطى» .

وعندئذ سيتكشف لكم عمق نفــاق واشنطن .

ويحكى ادم هوتشايلد ، الذى زار السلفادور ، فى مجلة «مازر جونس» عن التنكيل والتعذيب الوحشى والقتل فى بلد الديكتاتورية الدموية هذا ، حيث عدد السجون القليل اذ لاحاجــة اليها .

وهو يورد كلمات امرأة ، طلبت ان ينقل لريغان انه «يجعلنـــا يتامى كلنا» .

ويقول هوتشايلد : «قبل السفر الى مكان مثل السلفادور ، يجب لبس درع عاطفى» .

وتتفق معه الكاتبة جوان ديديون ، التى زارت هذه البلاد البائسة ، وكتبت اول كتاب صحفى لها «السلفادور» .

ومن السلفادور كتب ريتشارد كوين فى صحيفة «واشنطن بوســت» (٢٥ حزيران) : «ان كتائب الموت قد عززت فى هذه الايام نشاطها» .

وحتى اصدقاء امريكا لايتفهمــون سياستها . لقد كتبت الصحيفة الانكليزية «صاندى اكسبريس» تقول : «يصعب للبعض فى الدوائر الحكومية البريطانية ان يتفهموا لاى هدف توظف الولايات المتحدة مثل هذا الراسمال السياسى والمعنوى الكبير دعما لحكومة السلفادور التى تدل كل المعطيات على انها تميزت اكثر ماتميزت ، بابادة شعبها ، وثمة شعور بالقلق ازاء محاولات الولايات المتحدة الامريكية اسقاط الحكومـــة اليسارية فى نيكاراغوا ، وتشجيــع هجمات المتشدديــن من الهوندوراس المجاورة» .

اما توضيحات واشنطن فهى عــلى نفس القدر من النفاق والبعد عن الحقيقة الذى لعبارة «مشعل الحرية» مطبقة على السلفادور الحالية .

١-حجـــة «الارهاب الدولى» يبدو وكأنهم نسوها اليوم ، ولكنها كانـت اولى الحجج التى طرحتها ادارة ريغان وخلال العامين والنصف المنصرمين لــم يتمكنوا من دعم هذه الموضوعة الشريرة باية معطيات .

٢-الحجة القائلــة ان السلفادور «امتحان للعلاقات السوفيتية-الامريكية» ولقد سبق لوزير الدفاع كاسبار واينبرغر منذ آذار ١٩٨١ ان صاغ الفكــرة التى انطلقت منها السياسة امريكيــة فى المنطقة : «يجب التفتيش عن الجذور فى الاتحاد السوفيتى» .

وتمضى الاعوام ، ويظل البحث قائما

اما الجذور الحقيقية للاحداث فــى امريكا الوسطى فهى ، بالدرجة الاول حصيلة الممارسات السابقة لـ«الجــار الشمالى» الذى تعود على الاســتيلاء بزمام «جمهوريات الموز» . بهذا المعنى يجب التفتيش عن الجذور فى الولايات المتحدة الامريكية ، ان جوهر الامر هو فى رغبة واشنطن العودة الى الازمنــة القديمة ، ازمنة سياسة «العصــا الغليظة» .

٣-حجة «امن الولايات المتحدة» ويزعم الرئيس الامريكى انه «للمـــرة الاولى على ما تذكر ، نصطدم بخطــر فعلى عند حدودنا» . ان تهافت هــذه الكلمات جلية لدى النظر الى الخريطة لدول امريكا الوسطى الصغيرة تفصلها عن الولايات المتحدة الامريكية الجبارة دولة المكسيك الكبيرة ؛ وتزعــم الولايات المتحدة الامريكية انها قلقة على مصير الاشتراكية ، على احتـــمال «كاستروتيها» على حد تعبيرهم ، ولكن هذا لا يتفق والمكسيكيين ، التى هى احسن معرفة بالامور .

٤-حجة التنديد بالثورة فى نيكاراغوا فيصور الامر كما لو ان واشنطن تتطلع الى اعادة هذه الثورة الى «اهدافها الاصيلة» ، ولكن لهذا الهدف تقدم العون لاعداء الثورة ولانصار دكتاتورية الصوموزية الامريكية الذين اقترفوا حتى الآن ! يا لها من ذريعة واهية ! ...

وفضلا عن ذلك ، ليست واشنطن هى التى يجب ان ترسم طريق تطور الثورة فى نيكاراغوا .

٥-حجة «عادية» المناورات العسكرية الحالية حول نيكاراغوا . ولقد نعتت «واشنطن بوست» فى مقال افتتاحى لها ، هذه الحجة بانها «مراءاة» .

مناورات لا مثيل لها من قبــل لقوافل السفن الحربية تتجــه الى شواطئ نيكاراغوا على محاور ثلاثة : من ايطاليا ومن سنغافورا ، ومن اليابان ويطول امد المناورات الى نصف سنة يدرب فيها على طرق الحصار ، والآف المشاة البحريين ينزلون فى هوندوراس لضمان عدم انزال العقاب بـ«الكونترا» النيكاراغويين الذين ينطلقون فــى نشاطاتهم ضد الثورة مــن اراضى هوندوراس ؟

وربما كانت ثمة حجج اخرى ، تهدف الى تبييض صفحة السياسة الامريكية فى المنطقة . وهذه الحجج لجمعها خصيصا «اللجنة الوطنيــة الخاصــة بامريكا الوسطى» التى يترأسها «الموفــق» المحنك هنرى كيسنجر ؟

وهذه الحجج كلها مدعــوة للتستر على محاولات احياء سياسة «العصــا الغليظة» وهى المحاولات ، التى تتراكم مع رعب واشنطن امام افكار التحرر الوطنى والاجتماعى .

ولذا ليس من المستغرب ان نجد الولايات المتحدة تقف ، بالنتيجة ، فى صف القتلة ، والى جانب الشر .



مقاطعة فيروكاريل فى السلفادور . ضحايا سرايا الموت التى تعمل بالتعاون مع قوات الحكومة .

الصورة والتعليق عليها من مجلة «مازر جونس» الامريكية ، عدد حزيران (يوليو) عام ١٩٨٣ .

هذا الصبى غريب الاطوار : فى فمه «غليون السلام» ويلوح بـ«التوماهاوك المجنحة»

رسم فسيفولود ارسينيف

لو كان بوليفار حيــا ...

بقلم ايغور فيسوتينكو

فى احد احياء كاراكاس توجد على جدار ابيض طويل لوحة جدارية كبيرة تعكس صورة سيمون بوليفار ، كتبت بجانبها عبــارة «سكان هذا الحــى سيصوتون لصالح المنقــذ . انــه مرشحنا» .

بهذه الصورة الوثيقة يتضافر الحاضر مــع الماضى فى فنزويلا وكذلك امور الايام الغابرة مع الحمـــاس السياسى الحالى . وعندما يحاول المرء معرفة اى الجوانب يعتبرهـــا الفنزويليون هى الاكثر اهمية وحيوية والحاحا فى تراث هذا القائد ، الشخصية السياسيـــة البارزة والفيلسوف والقانونى والشاعر والصحفى ، يجد جوابـــا واحدا على الدوام تقريبا وهو الدعوة الى الوحدة ورص الصفوف وتوحيـــد الجهود فى النضال ضد القوى التى تعيق فنزويلا وامريكا اللاتينية بصورة عامة فى ان تصبح حرة ومزدهرة وسعيدة حقا .

ان بعض الاحزاب والقوى تكتفــى بذلك مطمئنة نفسهـــا بهذه العبارات المجردة الى حدما ، بيد ان الرأى العام التقدمى يذهب الى ابعد من ذلك مشيرا الى ان المحرر العبقرى كان يرى الخطر فى بداية القرن التاســع عشر ، ان الولايات المتحدة فى امريكا الشماليـــة ستصبح العدو الرئيسى الاكثر خطورة وغدرا بالنسبة لامريكا اللاتينية . وقال ان اهتمامها سيتجه نحو دفع جاراتها الجنوبية باتجاه الفقر .

عندما جرى تصوير فيلم سينمائى فى كاراكاس اثنــاء شهر حزيران - يوليو تخليدا للذكرى المئوية الثانيـــة لسيمون بوليفار سمعت اكثر من مرة ان هذه الناحية بالذات فى تراثه هى اليوم الاكثر اهمية ووزنا . وقد عبر بدقة عن هذه الفكرة رئيس اللجنـــة الوطنية للسلم والحقوق المدنيـــة فى فنزويلا الطبيب ريكاردو مولينا مارتى الذى ذكرنا بان المحرر قد ادان منذ عام ١٨٢٦ «مذهب مونرو» الذى ظهر توا آنذاك والذى رفع شعار «امريكا للامريكيين» . ويعتقد ريكاردو مولينا ان بوليفار قد كشف عن كون الجوهر الحقيقى لهذا الشعار يؤدى الى صيغة اكثر تحديدا وهى «امريكا اللاتينيـــة للامريكيين الشماليين» .

وقال لنـــا فنزويليون من مختلف الفئات والاوســاط كالعمال والموظفين والمعلمين والفلاحين واعضـــاء مجلس الشيوخ والصحفيين ورجال السياسة : «اننا نثمن بوليفار ، بالدرجة الاولى بشيرا وقائدا للحركة الحالية المعادية للامبريالية فى امريكا اللاتينية» .

اما ريكاردو مولينا فقد اضاف قائلا: «ان بوليفار قد تنبأ فى الحقيقة بما يجرى فى امريكا الوسطى حاليا . ولو كان بوليفار حيا اليوم لقاتل كتفا لكتف مع مناضـــل نيكاراغوا والسلفـــادور وضد تدخل واشنطن الوقح والفظ فى هذين البلدين» . ان ريكاردو مولينا هو ايضا سليل بوليفار وتلميـــذه ووريثه . انه ليس شيوعيا . ولكن بما انه يترأس الحركة الوطنية لانصار السلام فيمكن اعتباره وفقـــا لمنطق البيت الابيض «عميلا للكرملين» فـــى فنزويلا اما فى الواقع فان هذا الانسان «عميل» لشعبه . وقد كرس كل حياته لخدمته منذ ان اختار فى صباه اكثر المهن انسانية وهى الطب . ان عمره الآن يقارب الخمسين . وتوجـــد على جبينه ندبة واضحة هى اثر ضربـــة وجهها له رجل بوليس بمقبض مسدسه عندما كان افراد البوليس يفرقـــون مظاهرة طلابية قبل ثلاثة عقود من الزمن فقد ناضل ريكاردو مولينـــا ضـــد ديكتاتورية الصنيعـــة الموالى لامريكا بيريس هيمينس ، وساهم بنشاط فى حركة التضامن مع الثورة الكوبية وكان صديقا حميما للشخصيـــة الفذة تشى غيفارا ، فتم اعتقاله ودخل السجن عدة مرات وقضى سنوات عديدة فى المهجر اما اليوم فهو فى الصفوف الاماميـــة لاولئك الذين يناضلون فى سبيـــل السلم ومن اجل انتهاج سياسة خارجية مستقلة تستجيب للمصالح الوطنية .

لقد كان يؤكد طيلة حياته على انه «لو كان بوليفار حيا اليوم لكان معنا ومع اولئك الذين يناضلون فى سبيل السلم. ولكان مع اولئك الذين غادروا الحياة من امثال سلفادور الينـــدى وفريديريكو جوليو كورى وبابلو بيكاسو وبابلو نيرودا ، وبين اولئك الذين يطوفون شـــوارع وساحات المدن الاوربية والامريكيـــة احتجاجا على ما يحدق بالبشرية من كارثة نووية بسبب واشنطن ، ان بوليفار ما يزال حيـــا فقد نزل من المنصة ، وانضـــم الى المسيرة» .

مفارقات فرنسيـــة

من مراسلنا فى باريس

ايفون غاتاز—انسان تعرفه فرنســا باسرها . انه يرأس اتحاد رجال الاعمال فى البلاد ، اى بكلمة اخرى هيئـــة اركان الراسماليين . لذلك لم تمـــر خلسة مقارنته الماكرة لوضع الدولـــة بكارثة فى البحر . اذ يقوم الطاقم (اى الحكومة) بطلاء السفينة (فرنسا) باللون الوردى بينما تغرق هى لان محركهـــا (الاقتصاد) عاطل عن العمل .

ان المجتمع الفرنسى يجابه مشاكل اقتصادية حادة فعلا . وهى جلية ، حتى ومفارقة ، فى تناقضهـــا . فمن كان يعتقد حقا ان تبدأ القوى اليسارية العام الثالث على مجيئها الى السلطة بذلـــك البرنامج الاقتصادى الصارم الذى سبق ان رفضتـــه هى بعد فوزها فـــى الانتخابات ؟ خاصة وانها كرست جهودها فى العام الاول لادارتها نحو الاصلاحات التى ساعدت على ارتفاع المستـــوى المادى للسكان .

لقد ادى تحسن ظروف الحيـــاة الى نمو القدرة الشرائية وانتعاش حالـــة الاسواق . ورأى الخبـــراء ان زيادة الطلب واتساع القطاع المؤمـــم كان ينبغى ان يلعب دور القاطرة فى جر الاقتصاد من الازمة وزيادة الانتـــاج وانخفاض مستوى البطالة . بل حتـــى استخدم تعبير «المنطلق الجديد للنمو» .

للاسف لم يبق من المنطلق والنمـــو اليوم الا القليل ولم يستجب للطلب رجال الاعمال الفرنسيون بل منافسوهم من المانيا الغربية وايطاليا والولايات المتحدة واليابان . والغريب فى الامر ان «لاعبى فريق غاتاز» قد استسلمـــوا واخذوا يراقبون كيف يقوم خصومهـــم بتسجيل الاصابات فى مرماهم ليتقاضوا الاموال .

ان زيادة عجز الميزان التجارى مع الزبائن الرئيسيين قد جر البـــلاد الى الديون التى ادت بدورها الى انخفاض قيمة الفرنك وتسرب الاموال من البلاد وتخفيض قيمة العملة ...

ان موقف رجال الاعمال ليس جديدا بل له تسميته وهى اضراب رؤوس الاموال الموظفة عن العمل ؛ فالناس الذين يحصلون على الارباح من الانتاج يمتنعون فجأة عن جنيها ! هذا امـــر ليس محتملا ولكننى اصبحت بصورة لا ارادية شاهدا على مثل هذا الوضع .

فقد قرر اصحاب البناية التـــى يستأجرها مكتبنـــا منذ عشرين عاما بيعها وطلبوا منا البحث عن مكان آخر واذ علمت بان نسبة ١٦ بالمئة مـــن المساكن فى باريس خاليـــة بسبب ارتفاع الاسعار ، لم اقلق . غير اننى اصبت بدهشة عظيمة بعد ان كانت نتيجة بحثى لمدة اسبوعين دون جدوى ؛

فى سبيل حماية المستأجرين مـــن تعسف اصحاب المبانى اصدرت الحكومة قانونا ينظم قواعد اخلاء المبانى ؛ وردا على ذلك اخذ اصحاب المبانى يمتنعون عن تأجير الشقق مفضلين خســـارة الاموال . فنتج عن ذلك انخفاض عـــدد الشقق المعروضة للايجار مع كثرة الشقق الخالية . ومن الطبيعى ان تقفـــز الاسعار ، وكنت على مدى ثلاثة اشهر اركض من صاحب بيت الى آخر .

أليست هذه مفارقة جلية ؟ نعم بلا شك . لقد كانت الامور تسير على نفس النحو بالنسبة لرؤوس الاموال الموظفة اذ فضل الاغنياء نقل اموالهم الى الخارج سرا او علنا ليستخدموها هناك فـــى المضاربة او مجرد خزنها . فقد استثمرت نسبة ٥٤ بالمئة فقط من الارباح التى جنيت فى العام الماضى ؛ فالى اين ذهبت البقية ؟ انها وجهت نحـــو الاستهلاك والتراكم فى البنوك الاجنبية وما شابه ذلك ؛ ويعتقـــد الخبراء الاقتصاديون بان الاستثمار سينخفض فى العام الحالى ايضا بنسبة اربعة بالمئة.

من المفروض فى هذه الحالة ان على السلطة اتخاذ الاجراءات ضـــد تسرب رؤوس الاموال ومنع نقلها الى الخارج على شكل استثمارات خارجية . واخيرا تحويلها من مجال المضاربة الى الانتاج عن طريق سياسة الضرائب ؛ ولكن اتضح بان الاجراءات المتخذة ضعيفـــة جدا ومحدودة وغير بناءة لذا فـــان فعاليتها غير كافية . فبعد عام من تشجيع الاستهلاك اتخذ رئيس الوزراء نهجـــا مناقضا تماما وهو تقليص الاستهـــلاك او بكلمة اخرى شد الاحزمة ؛ لقـــد استقبل هذا الانعطاف باعتراض حازم من جانب الحزب الشيوعى والنقابـــات التقدمية . فاذا كان التوفير مثلا فليكن يمس بالدرجة الاولى الاغنياء ، بيد ان الاشتراكيين لا يستطيعـــون الضغط بصورة حازمة على الطبقات العليا فـــى المجتمع التى اخذت تستثنى مسبقا من النهب على الرغم من انه لم يمسهم احد الآن . وبنتيجة ذلك اخذت الفئـــات المتوسطة والمثقفون والبرجوازيـــة الصغيرة التى ساندت الحزب الاشتراكى فى عام ١٩٨١ والتى كانت تنتظـــر التحولات فى المجتمع لصالحها بالدرجة الاولى تبدى استياءها وتصوت ضـــد الحزب المذكور . اما الرئيس الذى اعترف بان الفرنسيين لا ينتظـــرون سياسة اقتصادية برجوازية تقليديـــة بل شيئا ما جديدا فقد اجل «وعد هذا الشئ» الجديد الى عام ١٩٨٥ .

الكسندر اميغنانوف

اهداف ثلاثـــة «لبرايت ستار - ١٩٨٣»

بقلم نيقولاى زابورين

بعد اربعة اعوام من تشكيل «قوات الانتشار السريع» الامريكية يبلغ عددها ٢٣٠ الفا بدلا من العدد المقرر وهـــو ٨٠ الفا .

وبنفس النسب تضخمت مناوراتهـــا وفى منطقة الشرق الاوسط بالدرجـــة الاولى . فاذا كان عدد المشاركين فى مناورات «برايت ستـــار» الاولى عام ١٩٨٠ حوالى الفى رجل فسيشارك فى مناورات «برايت ستـــار-١٩٨٣» فى شهر آب اغسطس وهى اضخم مناورات على الاطلاق ، خمسة آلاف وخمسمائة جندى ، بالاضافة الى وحدات عسكرية من الدول الحليفة .

ومصر هى اهم المشاركين فى هذه المناورات ؛ وستكـــون كذلك ميدان للمناورات البرية الرئيسى ، وفى نفس الوقت سيتم انزال الف جندى من مشاة البحرية الامريكيين على الساحل الصومالى وستبـــدا فى السودان مناورات ضد نشاط «الانصار» . امـــا فى عمان فستجرى بمساعـــدة الولايات المتحدة تدريبات على صد غارات «الخصم» الجوية.

كما ان المناورات الحالية هى الاضخم من حيث كمية العتاد الذى سيستخدم فستشارك بهـــا طائرات «ب-٥٢» الاستراتيجية (ونعيـــد الى الاذهان ان الطائرات المذكورة قامت اثناء مناورات عام ١٩٨١ بالقاء قنابل فى مناطق مصر الغربية على الحدود مع ليبيا بعد وصولها من الولايات المتحدة مباشرة ، والمقاتلات القاذفـــة «اف-١١١» و«اف-١٦» وطائرات من طراز اواكس ، بالاضافة الى مائة من طائرات النقل العسكريـــة لنقل الرجال والعتاد . وستنضم ايضا الى المناورات حاملتـــا الطائرات النوويتـــان «ايزنهاور» الموجودة فى البحـــر الابيض المتوسط و«كارل فينسون» المتواجدة فى المحيط الهندى وستشرف على المناورات لاول مـــرة القيادة المركزيـــة «السنتكوم» التى باشرت نشاطهـــا منذ شهر كانون الثانى-يناير .

ان الاعلان الشكلى عـــن هدف المناورات يقول بانها لتنسيق تحركات قوات الانتشار السريـــع فى ظروف الصحارى الشرق اوسطية اثناء الطقس الحار (فيما مضى كانت المناورات فى شهرى نوفمبر وديسمبر) ، لكن وراء المهمات ذات الطابع العسكرى المحض تلوح نوايا سياسية .

وهـــى اولا : عرض عضلات قوات الانتشار السريع وفعاليتهـــا ونطاق تحركاتها ؛ وهذه الميزات هى ، على حد الزعم ، ضروريـــة للبلدان التى تعتبرها واشنطن «صديقة للغرب» ، والتى تعرض عليهـــا على الدوام الحماية فى حالات «الاوضاع الطارئة» . بينمـــا عرض العضلات هذا ليس فى الواقع الا تحذيرا لكافة دول الشرق الاوسط من امكانيات واشنطن فى التدخل فى شؤون المنطقة بالقوة . وبالدرجة الاولى فان راس الحربة يهدد الانظمة التقدميـــة المناوئة للامبريالية . ويقصد منها ايضا التلميح الى الدول الاخرى بالا تنسى «الحزم الامريكى» ، اذا مـــا تطورت الاحداث باتجـــاه لا يناسب الولايات المتحدة .

ثانيا : تهدف هذه المناورات مواصلة «عملية تعويد» بلدان الشرق الاوسط على التواجد العسكرى الدائم للولايات المتحدة فى المنطقـــة والمتزايد اكثر فاكثر ؛ وترغب واشنطن عن طريق ذلك فى تأكيد «حقوقهـــا» بالدفـــاع عن «المصالح الحيوية» فى الشرق الاوسط وكذلك جر حلفائها فى «برايت ستار» الى الدوران فى فلكها اكثر .

وكذلك توجد مهمة اخرى للمناورات وهـــى تذكير دول الشرق الاوسط مجددا «بالتهديـــد السوفيتى» المتعدد الاوجه و«بتوسع السوفيت» الذيـــن ينوون على حد الزعم الاستيلاء على منابع النفط فى الخليج العربى .

وبهذا الصدد يبدو مناسبا الاستشهاد بتعليق مجلة «روز اليوسف» القاهرية الاسبوعية ، تقول المجلة ان الامريكيين يؤكدون بان بلدان الخليج العربـــى تحتاج للحماية ضد «التوسع السوفيتى» ولكن ممثل القيادة السياسية فى بلدان شبه الجزيرة العربية يعلنون بصراحة بانهم لايحتاجون لاية حماية ولا يصدقون «التهديد السوفيتى» . ان الجهة الوحيدة التى تهدد فعلا البلدان العربية وتستمر باحتلالها لاراضيهم هى اسرائيل ؛ لكنها بالذات اقرب حليف للولايات المتحدة فى المنطقة ، وهى التى تحظى بحماية الامريكيين لها ، اكثر من ثلاثة عقود...

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٢

في هذا الملحق

* اجوبة المارشال ديمترى اوستينوف وزير دفاع الاتحاد السوفيتي عن اسئلة مندوب وكالة تاس

* الرياضة يجب ان تخدم قضية السلام

حزب الفعـــــل الثـــــورى

كلمة الرفيق ميخائيل زيميانين سكرتير اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى السوفيتى فى الحفل الخطابـــى فى الكرملين المكرس للذكـــرى ٨٠ للمؤتمر الثانـــى لحزب العمال الاشتراكـــى الديمقراطـــى الروسى

ايها الرفاق !

انعقد قبل ثمانين عاما المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى لروسيـــا . وحينذاك ، فى مستهل القرن العشرين قل من كان يستطيع ان يقدر حق التقدير المعنى العظيم لهذا الحدث . ولكن لم يمر الا اقل من عقد ونصف من السنين واذا بحزب البلاشفة اللينينيين الذى صقـــل فى المؤتمر يقود الطبقة العاملة وكادحى روسيا الى اول ثورة اشتراكية مظفرة افتتحت حقبة جديدة من تاريخ العالم .

فكيف تسنى لحزب البلاشفة اعداد وقيادة الثورة الاجتماعية التى لا سابق لها لاسعة ولا عمقا ، الثورة التى رجت من الجذور المجتمع القديم مجتمع العنف والظلم وارست الاساس لحضارة جديـــدة حضارة اشتراكيـــة ؟ ان الجواب عن هذا السؤال يتسم فى الظروف المعاصرة ايضا باهمية نظرية وتطبيقية مما وله علاقة مباشرة للغاية بمشاكل النضال فى سبيل تقدم المجتمع البشرى .

لقد قال ماركس «ان فكرة الشيوعية كافية تماما للقضاء على فكرة الملكية الخاصة . اما القضاء على الملكية الخاصة فى الواقع الفعلى ليتطلب فعلا شيوعيا واقعيا» . وان حزب لينين الذى تاسس فى المؤتمر الثانى هو الذى غدا حزب الفعل الشيوعى الواقعى وهوكذلك اليوم ايضا .

وان سلكا لا ينقطـــع من التعاقب الثورى يربط عمل الحـــزب الشيوعى السوفيتى بمنابعه الفكرية والتنظيميـــة وبمبادىء السلـــوك الاخلاقى البلشفى اللينينى الذى لا يفصل عن السياسة الثورية حقـــا وان هذا كله كان لدى الشيوعيين السوفيت دوما مصدر الطاقة الضخمة والابداع وكان يلهمهم البطولة الجماعية فى اصعب الاوقات من حياة بلادنـــا . والان ايضا حين نواجه مهمات ومشاكل جديدة من حيث المبدأ نتوجه بانظارنا صوب تجربة وماثرة اولئك الذين ارسوا اسس حزبنا والذين دلوا البروليتاريا فى روسيا على الطريق الصائب وحده فى النضال فى سبيل الاشتراكية .

ان حياة الحزب الشيوعى السوفيتى حافلـــــة بالمنجزات وديناميكية وهادفـــة وان نهجه اللينينى الممحص علما مستقيـــــم وواضح . وقد ثبت هذا النهج فى قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى واجتماعات اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــــى السوفيتى خلال تشرين الثانى (نوفمبر) من عام ١٩٨٢ وتطور تطورا ابعـــد فى اجتماع اللجنة المركزية خلال حزيران (يونيو ١٩٨٣) الذى نالت قراراته تاييدا اجماعيا من الشيوعيين والسوفيتيين اجمعين واثارت فى البلاد مدا سياسيا وعمليا عاليا . وبارك الحزب والشعب مباركة حارة انتخاب يورى فلاديميروفيتش اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــــاد السوفيتى .

وان هذه الاحداث السياسية الهامة اظهرت مجددا بصورة مقنعة وحدة الحزب والشعب الوثقى وتلاحمهما حول اللجنة المركزية اللينينية للحزب الشيوعـــى السوفيتى ومكتبهـــا السياسى برئاسة الرفيق يورى اندروبوف . وعرضت مرة اخرى الجبروت الخلاق لحزبنا وولائه الراسخ لقضية لينين ولراية لينين .

١ – حزب من نمط جديـــد

حزب اكتوبر العظيم

ايها الرفاق ! لقد انعقـــد المؤتمر الثالـــى للاشتراكيين الديمقراطيين فى روسيـــا فى ظروف تاريخية معقدة . فقد كانت الراسمالية قد دخلت مرحلتها الاخيرة الامبريالية . وكانت تناقضاتهـــا الداخلية قد بلغت حدة لاسابـــــق لها واشتدت المنافسة بين الدول الامبرياليـــة والتى تنطوى على حرب عالميـــة . والى جانب ذلك كان نضال جماهير البروليتاريا يستجمع قواه ويشمل المزيد من البلدان ونضج الانفجار فى البلدان المستعمرة والتابعـــــة ووقفت البشرية على اعتاب مرحلة جديدة من التاريخ هى الانتقال الثورى من الراسمالية الى الاشتراكية .

وبدت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية فى الاممية الثانيه عاجزة عن فهم كنه هذه العمليات وعن رفع الطبقة العاملـــــة الى مستوى الكفاح الحازم ضد الراسمال ، وكانت قد غاصت عميقـــا فى مستنقع الانتهازية والاصلاحية . فكان لابد من حزب قادر حسب قول لينين ، على التعبير الصحيح عن افكار وسياسة البروليتارية الثوريه فعلا . وقد صار حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى لروسيا هو ذلـــك الحزب . وقد بين المؤتمر الثانى لحزب العمـــال الاشتراكى الديمقراطى لروسيا ذلك بصورة مقنعة .

ولم يكن صدفة ان يظهـــر الحزب البروليتارى الاول من النمط الجديد فى روسيا . فان التناقضات الحادة للراسماليـــة الاحتكارية تشابكت هنا مـــع مخلفـــات النظام المشائرى والاقطاعى ومع ظلـــم القيصرية السياسى وخضوع الاطراف القوميـــة الاستعمارى . وان روسيا التى كانت اضعف حلقات الامبرياليـــة هى التى نضجت فيهـــا ، كما استشف ماركس ، الثورة الاجتماعية العظمى . وقد خرج الى ميدان النضال الثورى هنا فصيل جبار من الطبقـــة العاملة كان يتميز بعلـــو مستوى تمركز والعزم والتنظيم المتزايد .

واعتمدت البروليتاريا فى روسيا فى نضالها على التقاليد الثورية الغنيـــة التى ارساها راديشيف والديسيمبريون وهيرتسن وتشيرنيشيفسكى وحركة ارادة الشعب وجماعة بليخانوف «تحرير العمل» . ولاجدال انه كانت فى الحركة التحررية بروسيـــا اخطاء وضلالات ايضا . ولكن كانت الى جانب ذلك مآثر لاتحصى لاناس ذوى قلوب نبيلة وروح مقدامة كانوا متحمسين فى ارادة السعادة للشعب وضربوا اعظم الآيات على نكران الذات . وان روسيا نالت بما تجرعته من آلام فعلا الحق فى ان تغدو مهد العالم الجديد . ولكن كان لابـــــد لكى يكتسب زخـــم البروليتاريا الثورى قوة ماحقـــة للاستغلاليين من الاسترشاد بنظرية علمية طليعية .

وان الخطوة الفاصلة فى التوفيق بين الاشتراكية العلمية والحركة العمالية فى روسيا لا تنفصل عن اسم فلاديمير ايليتش لينين قائد البروليتاريـــا العظيم المواصل المستقيم لقضية ماركس وانجلس والمنظر والسياسى العبقرى والثائر المقدام . وقد انتشر من اوائـــــل التسعينيات من القرن الماضى نشاطه النظرى والدعائى والتنظيمى . واضحـــى صانع «اتحاد النضال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» النموذج الاول لحزب من نمط جديـــــد . وتسلمت «ايسكرا» اللينينية قصبـــة النضال الثورى وجمع ورص كل القوى الحزبية بلا كلل وواصلته بالشكل اللائق . وابرز لينين بالاعتماد القوى على نظريـــة الماركسية كل المبادىء الجذرية للشكل الجديد الاعلى لتنظيم البروليتاريا السياسى ودافع عنها واوجـــد منظومـــة متناسقـــة من التعاليـــم الخاصة بالحزب الشيوعى .

وان الصفة الخاصة الاساسيـــة للحزب من النمط الجديد هى التوجه صوب الثورة وصوب اعادة بناء المجتمع على اسس اشتراكية . ويبرز الحزب طليعة للطبقة العاملة وللكادحين اجمعين فى هذا النضال بفضل انه يسترشد بالنظرية الثورية ، بالماركسية ويطبق استراتيجيا ثورية مبدئية ويتبع تكتيكا مرنا

لقد تم تمديد انبوب تصدير الغاز العابر للقارات بيـــــن اورنغوى – بومارى – اوجغورود قبل الموعد المحدد ، وبوتائر لم يعرف لها العالم مثيلا .

* يبلغ طول الخط ٤٤٥١ كيلومتـــرا والانابيب التى يبلغ قطرها ١٤٢٠ مم تم وصلها ، وتغليفهـــا بالمواد العازلـــة وتمديدها تحت الارض .

غاز سيبيريا على حدود الاتحاد السوفيتي

* وهناك ٤٠ محطـــة ضخ ، ومحطتان للتبريد ، وهى عبارة عن منشآت صناعية تبلغ طاقتها حوالى ٣ ملاييـــــن كيلوواط الشغلت على طول الخط .

* وعبر الانبوب ٥٦١ نهرا ، منهـــا اوب ، الفولغا ، كاما ، والدنيبر ، ويبلـــغ طول الخط عبـــر مفرق جبـــال الاورال والكاربات ٥٤٠ كيلومترا . وتم تمديـــد ٢٠٠ كيلومتر من الانابيب تحت الماء و١٥٠ كيلومترا فى مناطق التجمد الازلى ، و٧٠٠ كيلومتر عبر المستنقعات .

– ولقد كلف كـــل متر من هذا الخط طنا من المعادن ، اما طول خطوط لحـــم الانابيب فقد بلغ ٢٢٠٠ كيلومتر .

* ويبلغ حجم المواد العازلة المستعملة ٣٠ مليون متر مربع ، اى مساحة مدينـــة يقطنها ثلاثة ملايين انسان .

* وقد تم اثناء مد الانبوب حفر ١٣٠ مليون متر مكعب من التربة .

* سيزود هذا الانبوب منظومـــة الغاز السوفيتية الموحدة ب٥ر٣١ مليار متر مكعب من الغاز سنويا ، وسيصل بواسطتـــه الى المانيا الاتحادية ٥ر١٠ مليار متر مكعـــب وهذا احد بنود الاتفاقيـــة التى تنص ايضا على توريد الغاز الى كل من النمسا وبلجيكا وهولندا وفرنسا وايطاليا .

قبل عام من الآن كان قد تم تمديـــد الانبوب بما لا يزيد عن بضع عشرات مـــن الكيلومترات . وراى بعض المشككين آنذاك ان المدد المحددة بالخطة ليست الا خدعة وفى خارج بلادنا سميت اتفاقية انابيب – الغاز «بصفقة القرن» .

لقد اضحى هذا الخط تجسيدا للمنجزات السوفيتية فى مجالات العلم والتكنيـــك والانتاج .

وبعد ثلاث سنوات سيمتد خــــــط اورنغوى ، وهو الذى مكامن الغاز الطبيعى فى سيبيريا الغربية ، كامل الكمية المقررة حسب التصاميم . اما الآن ، وبعد انجاز العمل فى خط التصدير ، سينتقل العاملون فى المشروع الى خط جديد اخر هو الخامس حسب الترتيب فى سيبيريا ، وسيمتد مـــن سيبيريـــــا (اورنغوى) الى وسط البلاد بطول يزيد على ثلاثة الاف كيلومتر .

هذه فى الرف

فوق القدير

هذه المحطات لضخ الغاز على خط اورنغوى–بومارى–اوجغورود

من ربوع الاتحاد السوفيتى

* تقرر استحداث متحف فى الهواء الطلق فى قلب مدينة مينسك–عاصمة بيلوروسيا ، عند التقاء نهرى نيميغا وسفيسلوتش ، وهذه المنطقة هـــى المنطقة الوحيدة التى لم يمسها التدمير ابان الحرب العالميـــة الثانية ١٩٤١–١٩٤٥ . وقد انتهت المرحلة الاولى من اعمال ترميم موقع تروتسكى–الحسى الذى ظهر على خارطة مدينة مينسك فى اوائـــل القرن الماضى . والدور الان للعمل الرئيس فى المشروع : لمدير المدينة العليا . وكما كان فى غابر الزمان ستفتتح هنا دكاكين لبيـــع الهدايا التذكارية ، ومعاد ، ومطابق وتقرر تحويل احد الشوارع الى مركز تجارى ومنع وسائط النقل منه وتركه للمشاة فقط .

* ارشـــدت الباخـــرة يولير ساخالين ولاول مرة بمساعدة طائرة «ايل-١٤» وبالاستثناء عن كاسحـــة جليد قافلة من السفن المحملـــة بالبضائـــع لماغادان عبر مضيـــق لابيروز . وقد اخضى يحاوه ماغادان طريق فانينو–ماغادان الشتوى بمقدار ٦٠٠ ميل . وتم بذلك افتتاح الملاحة عبر مضيق لابيروز قبل الموعـــد المتعارف عليه بشهر ، ولم يكن بوسع السفن عبور هذا المضيق الخبيث شتاء الا بارشاد كاسحة الجليد .

وساعـــد الهيدرولوجيون البحارة على القيام بهذه الرحلة غير الاعتياديـــة وذلك بعد ان قاموا بدراسة دقيقـــة لوضع الجليـــد فى المضيق ، حيث تتراكم الكتل الجليدية العائمة .

الواقع الاجتماعى فى القريـــة السيبيرية

منذ اكثـــر من عشريـــن عاما تقوم الاكاديميـــة تاتيانا زاسلافسكايا بدراسة القضايا الاجتماعية للريـــــف السوفيتى لاسيما فى سيبيريـــا . مراسلنا الخاص فيودور بقدالوفسكى التقى بها وسجـــل الحديث التالى :

– تقول زاسلافسكايا : اذا نظرنا الى سيبيريا المعاصرة كمنتـــج للنفط والغاز والفحم والاخشاب والمعادن فسوف تكـــون نظرتنا احادية الجانب . اذ ان سيبيريـــا وبالرغم من الظروف الطبيعية القاسيـــة تنتج ٨ بالمئة من المحاصيل الزراعية فى البلاد ، وتلبى حاجة سكانهـــا من المواد الغذائية الى حد كبير .

وسيبيريا تجنى من القمح مثلا اكثر من اوكرانيا ، كما تنتج من الحليب اكثر من كازاخستان .

– ومع ذلك لا يمكننا القول بعـــد ان سيبيريا حققت الاكتفاء الذاتى بالنسبـــة للمواد الغذائية .

– ومثل هذه المهمـــة لا يطرحها على سيبيريا البرنامج الغذائى ، الذى ياخـــذ بالحسبان تطوير الزراعة خلال العقـــــد الجارى كله . فسوف تضطر فى المستقبل ايضا الى استيراد الخضروات والفواكـــه المبكرة ، وعلى سيبيريا ان تلبى حاجـــة سكانها من المحاصيل التى يمكن انتاجها فى المنطقة ، تلبية تامة . واذكر بالمناسبـة ان سكان سيبيريا يجـــب ان يستهلكوا نتيجة الظروف المناخيـــــة الخاصة من الحريرات الحيوانية الاصل ما يزيد بمقدار الثلث على ما يستهلكه سكان المناطـــق المعتدلة ، ومن اجل ذلك يجب مضاعفـــة الانتاج .

– كيف ؟

– عن طريق تطويـــر انتقاء اصناف جديدة من النباتات والحيوانات ، وبواسطة اعداد واستخدام تكنيك زراعى امثل فى الرى والصرف على نطاق واسع ، غير ان الاصعب فى ذلك هو حل القضايا الرئيسية وهى قضايا الحياة الاجتماعية والاقتصادية . لقد اصبحت معرفتنا نحن علمـــاء الاجتماع خلال العشرين عاما الماضية بسكان القرية السيبيريـــة كمعرفتنا باهلنا فاقتنعنا مرة اخرى بانه لا يمكن هنا حل قضيـــة واحدة مهما كانت ملحة بشكل منعزل عن القضايا الاخرى .

ويعمل فى الريف السيبيرى الان ٥ر١ مليون عامل ، بمـــا فى ذلـــك العمال الموسميون .

وكل واحد من هؤلاء يقوم بحراثـــــة مساحة من الارض تزيد مرتين عما يحرثه الفلاح فى البلاد بشكل متوسط . امـــا كمية الحنطة التى يحصدها لماشيـــــة الماشية فتزيـــد ٥ر١ مرة عن المعدل المتوسط . وفى مجال تربية الماشية يعمل السيبيرى بجهد يزيد بمقدار الثلث عــن مؤشرات الجهـــد المتوسط فى البلاد .

ان الوضع الديموغرافى المعقد ، وهجرة سكان الريف التى لا مفر منها الى المدن يشيران الى ان عدد العاملين فى الزراعـة فى سيبيريا لن يتجاوز مليون نسمـــة فى المستقبل .

– هل يكفى هذا العدد لمضاعفـــــة الانتاج الزراعى ؟

– لابد من مواجهـــــة الواقع كما هو لعدد العامليـــن لن يزداد . اذ ليس هناك من مصدر جديد لليد العاملـــة . غير ان مليون عامل ليس بالعدد القليل . ومـــن المهم توزيعهم بصورة عقلانية . وهذا امر ممكن . ان الوضع يفرض ان يكـــون ٦٠ بالمئة من العاملين فى الزراعـــــة فى المستقبـــــل القريب او بحلـــــول عام ١٩٩٠ ، مـــن الحاصليـــــن على التعليم الثانوى والتاهيل المهنى الرفيـــع وان يكون ١٠–١٥ بالمئـــة من خريجى المعاهد العالية والمتوسطة ذات التخصص المعاهد العالية والمتوسطة ذات التخصص .

ولقد ظهرت فى القرى السيبيريـــة الان مؤسسات تتمتع بتكنولوجيا من الصـــنف الصناعى . فقد تغير طابع الـ… المجمعات التى تنتج البيض والـ… لقدا شبيها بالعمل فى المؤسـ… نفس الوقت ازدادت الانتاجية… مرات ، وتستخدم فى العلو… الزراعية الحديثة . كمـــا … كثيرة على جهاز الاقتصاد… ومن المزارع المستقلـــة… مجمعات زراعية كبيرة ، ومن… تواجه هذه العملية بعض … اذا ما اتخذناها بشموليتها … ان عملية الاستمرار فى … الزراعى الى انتاج جماعى … زيادة نسبة المردود … ومن رفع مستوى تركيـــز… ومكننته ومن تقليص تكاليف…

– كيف تغيرت الظروف ا… الريف السيبيرى ؟

– لقد ازداد عدد المساكن… تتوفر فيها كل ظروف الراحة… المعاصرة ، ثلاث مرات فى … نوفوسيبيرسك التى كما تابع… خلال الاعوام الخمسة الاخيرة… كل عائلة من العائلات الا… الدراسات عليها ، لديك …

وهو يعتمد دوما على الجماهير ويستنبط اصولا لحياته الداخلية ويبلور طرازا من اعضاء الحزب لضمن العمال الشيوعيين الموحدة والمتراصة . وان هذه السمات الرئيسية للحزب من النمط الجديد لتجسد كلها في حزب البلاشفة .

ان الفضل التاريخي للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي لروسيا هو اقرار برنامج ماركسي مستقيم هو برنامج حزبنا الاول . فخلافا لكل الاحزاب العمالية في اوربا الغربية اعلنت فيه جهارا ضرورة ديكتاتورية البروليتاريا لانجاز الثورة الاجتماعية . وعبرت في القسم الزراعي من البرنامج تعبيرا واضحا عن الفكرة اللينينية بصدد تحالف البروليتاريا مع الفلاحين الكادحين ، وفي المطالبة بحق الامم في تقرير المصير–عن النهج نحو تحالفها مع شعوب روسيا المضطهدة . ورسخ المؤتمر الحزب وطيدا في مواقع الامية البروليتارية اذ اعلن ان حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي لروسيا واحد من فصائل جيش البروليتاريا العالمي .

واوحى منطق النضال الثوري نفسه انه لا يمكن ان يصير قائدا سياسيا وفكريا حقيقيا للطبقة العاملة الا حزب ممركز وكفاحي . وان انجاز هذه المهمة يرتبط مباشرا بنوعية الصفوف الحزبية . ومن هنا الموقف المبدئي الذي وقفه لينين واللينينيون في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي لروسيا من مسالة العضوية في الحزب . فالذي يجب ان يكون عضوا في الحزب ، هو في راى لينين ذلك المحارب السياسي الواعي المنضبط لا من هو من قبيل «جندي لانظامي» ، كما اقترح مارتوف وانصاره . وسرعان ما ثبتت وجهة النظر اللينينية في ميثاقنا الى غير ردة .

ويبدا من المؤتمر الثاني للحزب النضال بلا كلل عبر كل تاريخه اللاحق في سبيل ان ترفع اعلى فاعلى كما دعا لينين ، «مفاهيم التنظيم الحزبي والجلد الحزبي والشرف الحزبي والراية الحزبية» . ولقد كان عمل لينين وانصاره مثالا واضحا يبين كيف يجب عندما تمس القضية المبادىء الاساسية ، الذود الصلب والحازم حتى النهاية عن الافكار الثورية الماركسية والتصدي للمتخاذلين والمحرفين والقوميين والقوميين البرجوازيين . وان البلشفية صلب عودها في غمار كفاح لاهوادة فيه ضد الانتهازيين من كل جنس وشكل وفيه صقلت وتقوت واجتذبت كل ما هو شريف ومفكر في الحركة الثورية والتحررية .

وان تهجمات المناشفة ومن لف لفهم من الانتهازيين في المؤتمر الثاني انصبت فعلا ضد اسس الحزب الفكرية والتنظيمية نفسها ولاسيما تلك التي انسبكت فيما بعد في المبادىء الدقيقة للمركزية الديمقراطية وفي الاصول الراسخة لحياتنا الحزبية .

وان الاتهامات التي وجهت الى البلاشفة زعما بانهم يشكلون منظمة «تآمرية» ورفض للالتزام بالحزبية في كل شيء كان يختفي وراءها فعلا امر واحد هو الخوف من تحمل واجب غير سهل ، واجب رائد الثورة والسعي الى اضعاف قوة الحزب الصدامية التنظيمية .

وها نحن نرى الانتهازيين والتحريفيين لا يكفون اليوم ايضا عن التهجمات على المركزية الديمقراطية وهي المبدأ التنظيمي الاساسي للاحزاب الماركسية اللينينية ؛ وهم يحاولون تصويرها بانها العقبة الرئيسية امام تطور الديمقراطية الواسعة داخل الحزب وامام اقرار علاقات صحيحة بين الحزب وجماهير الشعب . وهم في هذا لا يختلفون قدر ذرة عن الانتهازيين في روسيا في اوائل القرن والذين قلبت الحياة نفسها اراءهم .

وان اهمية المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي لروسيا جوهرية من وجهة نظر استنباط اسس الحزب المنهجية والتنظيمية مثلما استراتيجيته وتكتيكه الثوريين التطبيقيين . ولقد ذاد لينين والبلاشفة في المؤتمر ذودا دائبا عن الامر الرئيسي الذي يضمن نجاح النضال الثوري وهو اقرار زعامة البروليتاريا . فهم وان كانوا يرون في الحزب طليعة الطبقة العاملة اكدوا دوره ايضا مدافعا عن كل المستغلين وكل الكادحين ومنظما لنضالهم وبهذا اعد البلاشفة ، منذ خطواتهم الاولى ، الجيش الجماهيري الذي سار وراءهم عبر نيران ثلاث ثورات ليقتحم معقل الحكم المطلق والراسمالية .

وان كون حزب البلاشفة على حق تاريخي اثبته اصعب واحزم تمحيص يمكن ان تعطيه الممارسة الاجتماعية وهو ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ويحاول خصومنا الايديولوجيون تصوير النصر المبين الذي احرز في اكتوبر اما بانه من «تصادف الظروف» واما بانه «مؤامرة» حبكها حتى الكمال فريق ضيق من الثوريين . وما من شيء ابعد عن الحقيقة من هذه الاقاويل .

ان الثورة الاشتراكية ، بل الاشتراكية عموما «لا يمكن ان تكون الا من فعل الشعب نفسه» وهذه الفكرة لم يكل عن تاكيدها لينين وهو القائد الشعبي حقا والمؤمن بلاحدود بعبقرية الجماهير المبدعة والحزب لا يقهر حين يتعلم من الجماهير وهو يعلمها وقوة البلاشفة تكمن في انهم كانوا يتحلون بالقدرة على سماع صوت الجماهير والاصغاء اليه وعلى التعبير عن مصالحها الجذرية وجرها وراءهم . وما من سياسي امين يزمع دراسة عمل البلاشفة يستطيع تجاهل واقع ان حزبنا الذي مضى نحو الثورة البروليتارية كان قد استعد لها استعدادا اساسيا .

وكان الحزب مؤهلا اولا من الناحيتين السياسية والعملية . فان ثورة السنوات ١٩٠٥–١٩٠٧ وهي الثورة الشعبية الاولى في حقبة الامبريالية غدت على حد تعبير لينين «البروفة الاخيرة» لكل من ثورتي شباط واكتوبر عام ١٩١٧ . وان الجماهير اكتسبت وراء متاريسها خبرة كفاحية لا تثمن . وان ابداع الجماهير في هذه الثورة هو خلق السوفيتات . وهنا الم الجماهير بعلم الثورة وفنها وهنا شحذت سيوف الكفاح وشذبت اشكال العمل واساليبه التي كان متعذرا التنبؤ بها سلفا .

وان المعتقدات البلشفية تحولت تدريجا في سياق الثورتين الديمقراطيتين اللتين سبقتا اكتوبر الى معتقدات لاوسع فئات الشعب الكادح . وحينذاك كان الحزب يدرس عملا–وتعلم–استخدام كل طريق لتطوير الثورة–السلمي والمسلح معا واستخلاص العبر من الهزائم المؤقتة ايضا فضلا عن الانتصارات وكان البلاشفة قد مهدوا لانتصار اكتوبر تمهيدا نظريا ايضا . فما من قضية كبيرة من قضايا نظرية الثورة الاشتراكية الا وقد عالجها الحزب ولينين معالجة عميقة وفي وقتها المناسب . فتحول الثورة الديمقراطية البرجوازية الى اشتراكية واستراتيجيا التحالفات الطبقية للبروليتاريا ، وامكان انتصار الثورة في بلد واحد على انفراد ، وتحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية ، والحالة الثورية وفن الانتفاضة والسوفيتات بصفتها شكل لدولة البروليتاريا–ان هذه المشاكل الفائقة الاهمية وغيرها عولجت في ضوء نظرية الماركسية الثورية وسياستها . حتى قبل نيل البروليتاريا السلطة .

وان مساهمة لينين في استراتيجيا وتكتيك كفاح البروليتاريا لا تنفصل عن كل ثروة افكاره المرتبطة بتطوير الفلسفة والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية تطويرا مبدعا . وكان لينين خير من يفهم الاهمية الفائقة لاغناء نظرية الماركسية باطراد . وقد سبر لينين غور الظواهر الجديدة في حياة البشرية والمشاكل التي ابرزها التطور العاصف في العلم والتكنيك واستخلص تجربة الطبقة العاملة في روسيا وعلى الصعيد الدولي كله لدفع الى الامام بكل اجزاء نظريتنا العظيمة التي نسميها بحق الماركسية اللينينية .

وتولى الحزب بعد انتصار الثورة على نطاق لا سابق له تحقيق المثل التي ذاد عنها منذ تاسيسه وبعد ان سحق كادحو بلادنا القوى الداخلية المضادة للثورة وقوى الغزو المسلح الاجنبي ابان الحرب الاهلية شرعوا يبنون الاشتراكية بقيادة الحزب .

ولم يكن بعد ذلك، اى حتى المحنة الحربية الرهيبة التالية سوى عقدين امام وطننا من العمل السلمي ولا يسعنا الا ان ننحني اجلالا امام عظمة الشعب وبطولته وامام حكمة الحزب الذي يوجه طاقته الخلاقة فقد تسنى لهما خلال هذا الوقت القصير قطع طريق يعادل قرونا .

٢ — الحزب الشيوعي السوفيتي — حزب الانشاء الاشتراكي

ايها الرفاق ! كلما ازددنا امعانا في النظر الى الوقائع التاريخية ادركنا بصورة اوضح المقاييس الهائلة لعمل لينين والحزب الشيوعي اللذين استطاعا تصور المراحل والسبل الرئيسية لنشوء المجتمع الجديد بشكل نظري دقيق وتنظيم نشاط الملايين من الجماهير الثوري المحول الهادف . وان الخطة اللينينية لبناء الاشتراكية نموذج عبقري لتطبيق المبادىء الاساسية للشيوعية العلمية تطبيقا ابداعيا حقا على الظروف المحددة في بلادنا .

ولقد عبر لينين نفسه عن اصالة هذه الظروف بما يتميز به من الاستخلاص العميق والواقعية فاشار الى ... اننا بروليتاريي روسيا في مقدمة اية انجلترا واية المانيا بنظامنا السياسي وبقوة سلطة العمال السياسية ولكننا مع ذلك في مؤخرة اكثر دول اوربا الغربية تخلفا بتنظيم راسمالية الدولة «المحترمة» وبعامل الثقافة وبدرجة الاستعداد «لادخال» الاشتراكية المادي–الانتاجي .

بيد انه على ضلال سحيق من يحتج بتخلف روسيا ذلك الوقت فينكر القيمة الامية لتجربة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ويزعم بعدم صلاحيتها «للغرب الراقي» . اذ ان لب تجربتنا هو نجاح معالجة المهمات الاساسية التي تنتصب حتما امام كل بلد يسلك طريق التحولات الاشتراكية وان الحزب عالج هذه المهمات معتمدا على القوى الخلاقة الجبارة التي كانت وليدة تقدم روسيا السوفيتية الاجتماعي السياسي على كل البلدان الراسمالية ومستندا الى الدعم القوي من الشعب الكادح للسلطة العمالية الفلاحية .

وكان شاقا الى حد يفوق التصور الصعود الى الذرى التي ارتفعت اليها بلادنا . فان التغلب على التخلف الاقتصادي الموروث من القيصرية والخراب الذي سببته الحرب ، والامية جرى في ظروف مقاومة مسعورة من الطبقات الاستغلالية المخلوعة ومحاولات الامبرياليين المتواصلة خنق سلطتنا الشعبية . وخيل للبعض ان بناء الاشتراكية في هذه الظروف عمل لاطائل تحته . وجرب المعارضون اليمينيون و«اليساريون» مرارا حرف الحزب عن النهج اللينيني وفرض اتجاهات استسلامية او مغامرة عليه . ولكن ما كان لاى شيء ان يثبط عزمه على ان يحقق عملا ما رسمه مؤسسه العظيم .

التصنيع . نشر التعاونية في الزراعة . الثورة الثقافية . النهوض بالاطراف القومية ... هذه كلمات حين ننطق بها تختلج النفس دوما . ففيها نبضات صبا بلاد السوفيتات الاشتراكي ويسمع منها وقع الخطط الخمسية الاولى الظافرة الملىء حماسة . وفيها ادراك امدميتنا الاشتراكية .

غني عن البيان انه ليس كل الاشياء وليس دوما كانت تتم عندنا بالشكل الذي كنا نرتايه . فحدثت اخطاء ايضا . لكن الحزب كان يجيد الاعتراف بالاخطاء اعترافا جريئا وصريحا على الطريقة اللينينية والكشف عن الاسباب التي ولدتها وازالة هذه الاسباب ورفع الكادحين ليعالجوا مهمات جديدة .

ان الاشتراكية تم بناؤها في بلادنا من حيث الاساس خلال الثلاثينيات بجهود ضخمة من المواطنين السوفيت الذين يقودهم الحزب اللينيني وتكونت وحدة المجتمع المعنوية السياسية المتينة وتلاحمت كل الامم والشعوب في اسرة متآلفة لا تنفصم .

فاتاح هذا كله للدولة السوفيتية الصمود والانتصار في اصعب المحن التاريخية . وكانت الحرب الوطنية العظمى هي الاشد بينها . فصمد الجيش السوفيتي المغوار والشعب بقيادة الحزب في معركة مميتة ضد المعتدي الفاشيستي في الذود عن حرية الوطن وشرفه واستقلاله بل اسهما فوق ذلك بقسط حاسم في انقاذ البشرية من استعباد النازية . وحارب ابناء وبنات وطننا على الجبهات وفي فصائل الانصار وعملوا مستميتين في المؤخرة وصقلوا مجتمعين سيف النصر العظيم . وغدا مأثرة الشعب كله ايضا بعث الاقتصاد في اقصر وقت بعد ان خربه العدو .

وانه لضخم التقدم الاجتماعي والاقتصادي والروحي الذي حققه المجتمع السوفيتي في العقود الاخيرة من السنين . وان حصيلته الرئيسية بناء الاشتراكية المتقدمة التي تجسد اعلى درجة في يومنا هذا من تقدم البشرية الاجتماعي .

والان حين اغتنت الممارسة الثورية بتجربة متنوعة لبناء الاشتراكية في عدد من بلدان اوربا وآسيا وامبركا اللاتينية تاكد بكل وضوح ان بعض

الخصائص في تطور بلاد السوفيتات ، كما استشف لينين ، لا تلغي النواميس الاساسية للبناء الاشتراكي التي تجلت لاول مرة في بلادنا تحديدا فاقامة دولة ديكتاتورية البروليتاريا التي بينت تجربتنا انها تنمو وتتدرج لتصبح دولة الشعب باسره ، قيادة الحزب الماركسي اللينيني تطور المجتمع ، تعميم وسائل الانتاج ، ادارة الاقتصاد الوطني المبرمجة ، مشاركة اوسع الجماهير في ادارة شؤون المجتمع والدولة ، تربية الكادحين الشيوعية ، ان هذه السبل والوسائل وغيرها لحركتنا الحثيثة الى الاشتراكية اثبتت دلالتها الامية.

ولهذا فان العلم اللينيني للبناء الاشتراكي وتجربة تطبيقه عملا في الاتحاد السوفيتي والبلدان الشقيقة كانا ويظلان الهدى الامينة التي تهتدي بها القوى الثورية كلها . وهي تحذر من محاولات غش تحليل للظواهر الاجتماعية الجديدة تحليلا علميا حقا بتاليف طوبانيات تصورية وغش اعداد استراتيجيا تقود الى التحولات الاشتراكية حقا بالبحث عما يسمى «نماذج بديلة للاشتراكية» لم يتسن تحقيقها لاحد في اى مكان .

لقد اسهمت الاشتراكية الفعلية في كنز الحضارة باكبر المنجزات ذات القيمة البشرية العامة ونجحت في معالجة مشاكل ضخمة لخير الناس العاملين ليست في مقدور الراسمالية . اقتصاد ديناميكي لا يعرف الازمات والبطالة . نهضة مطردة لمستوى معيشة الشعب . ديمقراطية حقيقية تضمن لا قولا بل فعلا حقوق الانسان الاساسية . حل عادل للمسالة القومية تعليم عام مجاني ورعاية صحية مجانية . علم طليعي موضوع في خدمة الشعب . تطور الثقافة المتعددة القوميات . هذه جوانب حياتنا التي تتمتع كلها بقوة جاذبة عظيمة في انظار كادحي العالم كله .

وتلد الاشتراكية مناخا اجتماعيا تسود فيه الروح الجماعية والتآزر الرفاقي والعافية الخلقية والاستبشار الاجتماعي . وهي توفر الظروف المادية والروحية لنمو الفرد الاكمل والاشمل وتطبيق قواه وقدراته المبدعة . وهي تضمن نوعية للحياة جديدة من حيث المبدا لا تنحصر بتاتا في اليسر المادي وانما تتشرب كل غنى الوجود البشري الناضج بالحياة وكل طائفة القيم الانسانية حقا .

ايها الرفاق ! ان الحزب الشيوعي السوفيتي الذي يعتمد على تقدير منجزات المجتمع السوفيتي وامكاناته تقديرا علميا صارما والذي يضع في حسابه الحركة الفعلية للعوامل الداخلية والدولية قد استنبط في مؤتمر السادس والعشرين برنامجا واسعا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد للخطة الخمسية الحادية عشرة وللثمانينيات عموما . وان النضال في سبيل تنفيذه يحتل مركز جهود الحزب والشعب السوفيتي باسره .

وان التقليد اللينيني الراسخ لدى الحزب الشيوعي السوفيتي هو استخلاص الخبرة المختزنة باستمرار وتمحيص استراتيجيته بحركة الحياة وعلى هذا الاساس اغناء الذخيرة النظرية اغناء مبدعا وضبط النهج السياسي . وصارا علامات هامة من هذه الناحية اجتماعا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ وفي حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ وبيانات يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة حزبنا المركزية . وليس من المبالغة القول انه خطيت في تطوير نظرية الاشتراكية الرشيدة وفي فهم طابع المهمات المستقبلية الماثلة امام البلاد والحزب خطوة عريضة جديدة الى الامام . وهذه المهمات مجتمعة تتلخص في استكمال الاشتراكية المتقدمة .

ويلاحظ يوري اندروبوف ان في حياة المجتمع السوفيتي نجاحات اكيدة في تنفيذ كثير من المهمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطور الاول من الشيوعية وان براعم المستقبل الشيوعي المزدادة قوة يرافقها عدد من المشاكل التي لا تزال تتطلب حلا والتي تركها لنا يوم امس انجاز ما لم نستطع فعله قبلا بحكم اسباب موضوعية او ذاتية ومواصلة تكثير قدرة البلد المادية والروحية واستخدام كل امكانات وافضليات الاشتراكية استخداما اكثر مردودا على اساس تطوير تام للمبادىء الجماعية الملازمة لها–هذا هو اليوم المضمون الرئيسي لعمل الحزب والشعب .

وان النهوض بالاقتصاد كان ويظل الاتجاه الحاسم لمجمل العمل على استكمال المجتمع الاشتراكي المتقدم . فالاقتصاد هو الاساس المادي لتقدم وطننا الاجتماعي والروحي وتعزيز امنه ومكانته الدولية .

وتزداد من عام الى عام حاجات المجتمع وطلبات المواطنين السوفيت ولا يوجد في الظروف المعاصرة سوى سبيل واحد لتلبيتها وهو زيادة انتاجية العمل ومردود الانتاج زيادة جذرية على قاعدة التكثيف الشامل . ونحن نعرف مفرداته الرئيسية : تحسين استثمار الارصدة الاساسية والادخار بكل السبل من الموارد المادية والعملية والتوسع والاسراع في تطبيق منجزات الثورة العلمية التكنيكية وتحسين نوعية المنتجات والمستوى العالمي لتنظيم العمل والضبط . وقد رسم الحزب رسما واضحا الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني وزيادة رخاء الشعب . وهي تنفيذ البرنامج الغذائي وتطوير مجمع الوقود والطاقة وصناعة الماكنات وكل الفروع التي تعين التقدم العلمي التكنيكي وتحسين عمل وسائل النقل وتوسيع انتاج السلع للاستهلاك العام وتجويدها وتطوير مجال الخدمات .

ويبرز الى المقام الاول الان العمل التنظيمي والفكري التربوي المحدد . وهذا الجانب من القضية هو الذي اولته الاهتمام الرئيسي اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ايار (مايو) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ وحزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ .

ونالت صدى شعبيا عاما حقا دعوة حزبنا الى العمل بصورة اكثر انتظاما واحكام الضبط التخطيطي والمالي والعمل . ورد الكادحون على هذه الدعوة بالجهد المتفاني وبمبادرات وطنية جديدة واكتسبت نطاقا واسعا الحركة التي بادر اليها اهالي موسكو تحت شعار «الشرف والمجد حسب الجهد» .

وواضحة للعيان النتائج الحسنة . ففي النصف الاول من عام ١٩٨٣ تحسنت مؤشرات نمو الاقتصاد الوطني ونفذت كل الوزارات والجمهوريات الاتحادية الخطة في الصناعة . وكبر حجم الانتاج الصناعي قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية بنسبة ٤ر١ بالمائة وازدادت انتاجية العمل بنسبة ٣ر٣ بالمائة . ومهم جدا ان لا تتراخى كل منظمة حزبية وكل اسرة للعاملين في النضال من اجل تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والتعهدات التي اتخذتها والتفوق عليها ومن اجل الانتظام والضبط على كل المستويات وفي كل الحلقات وان توجه المباراة الاشتراكية نحو انجاز مهمات تكثيف الانتاج اولا .

وان تقوية الضبط والنظام وتطوير المباراة الاشتراكية لا يمكنهما ان يعودا بالنتيجة المنشودة الا حين يتوافقان مع احكام الالة الاقتصادية اجمالا ويستدعي الاسف ان عملنا في هذا الاتجاه قد تخلف كما اشار يوري اندروبوف ، عن الشروط التي يتطلبها المستوى الذي بلغه المجتمع السوفيتي في تطوره المادي التكنيكي والاجتماعي والروحي . وتتخذ الان تدابير محددة ترمي الى ان تضمن الالة الاقتصادية التوفيق الامثل بين الحاجات الشعبية العامة ومصالح اسر العاملين وكل انسان يعمل ويجب ان تشجع الظروف الاقتصادية بالقدر التام على الجهد الشريف الوفير الانتاجية وان تجعل الفتور والروتينية في العمل غير مربح وان تمهد لمستوى عال من تناسق كل حلقات الاقتصاد الوطني . وهذا هو الشرط الحتمي لزيادة فعالية اقتصادنا والنهوض بنشاط الجماهير العملي .

ويعير الحزب وهو يعالج المهمات المرتبطة بذلك اهتماما اوليا لتطبيق مبدا التوزيع حسب العمل تطبيقا مستقيما لان في هذا اولا تتجلى اليوم عدالة نظامنا الاجتماعية . وما من طريق هنا اكثر سلامة من تحسين نظام التشجيع المادي والمعنوي وتقوية الاشراف على قدر العمل وقدر الاستهلاك وتربية الحاجة في نفس كل انسان الى العمل بامانة وابداع وعدم التهاون حيال كل ما يتنافى مع طراز حياتنا .

وان استكمال الاشتراكية الرشيدة يفترض مواصلة تمتين تحالف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين مع الحفاظ على دور الطبقة العاملة القيادي وتاثير الحزب النشيط في تطور مجمل منظومة العلاقات الاجتماعية الطبقية والقومية والسياسية ؛ ونحن نسترشد بغايات واضحة ذات اسانيد علمية . وهي نشوء بنية مجتمعنا اللاطبقية في الاطار التاريخي للاشتراكية الرشيدة وهي تقارب الامم والشعوب السوفيتية المطرد ورسوخ الصداقة الاخوية لشعوب الاتحاد السوفيتي وهي تطور كيان الدولة الاشتراكية ورسوخ كل الاشكال والاساليب الاساسية لممارسة السلطة الشعبية الامر الذي يخدمه القانون الذي سن قريبا والخاص باسر العاملين .

ان رؤية التبدلات الجارية بكل ما فيها من عقد وتقديرها تقديرا فعليا وملاحظة التناقضات والمشاكل الناضجة في وقتها وايجاد سبل لحلها هذا هو ما تتطلبه الحياة وهذا هو ما تتركز عليه جهود حزبنا .

ايها الرفاق !

انه لواضح خصوصا اليوم ان انجاز المهمات الاقتصادية والاجتماعية مستحيل بدون تحسين جوهري في مجمل عملنا الفكري التربوي والدعائي الرامي الى بلورة الانسان الجديد . فالانسان الجديد ليس مجرد هدف فائق الاهمية اذ انه ايضا الشرط الحتمي للبناء الشيوعي ولهذا فان مشاكل عمل الحزب الايديولوجي والسياسي الجماهيري ابرزت الى البحث في اجتماع اللجنة المركزية خلال حزيران (يونيو) .

ومن سنة الاشياء ان تحتل مركز اهتمام الاجتماع قضية اعداد صيغة جديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفيتي وهو وثيقتنا الفكرية النظرية والسياسية الرئيسية . وقد اكد يوري اندروبوف في خطابه ان **«... برنامج الحزب يجب ان يكون في الظروف المعاصرة قبل كل شيء برنامج استكمال الاشتراكية المتقدمة المخطط والشامل وهذا يعني برنامج المسيرة اللاحقة نحو الشيوعية»** . واورد بيانا عميقا للسبل الاساسية لتطوير المجتمع السوفيتي خلال السنوات القريبة وفي المستقبل المنظور .

ان خطاب يوري اندروبوف وتقرير تشيرنتكو وغيرهما من وثائق الاجتماع الكامل تتضمن استيعابا خلاقا للتجربة المكتنزة في مجال النشاط الايديولوجي للحزب الشيوعي السوفيتي كما تتضمن تحديدا لاهم اتجاهات واهداف هذا النشاط . وطرح الاجتماع مهمة واضحة تتمثل في تعزيز عملنا الفكري التربوي بجملة وجعله اكثر عمقا وابداعا ومتجاوبا مع المتطلبات المتنامية للمواطنين السوفيت ومع وقائع الحياة المعاصرة .

والمقصود باختصار هو جعل مضمون ومشاكل العمل الفكري النظري والسياسي التربوي والدعائي منسجما مع المضمون الرئيسي لنشاط الحزب والشعب اى مع استكمال الاشتراكية الرشيدة ومع الظروف الداخلية والخارجية التي يجري فيها تطورنا؛

واكدت بكل قوة ضرورة صلة العمل الايديولوجي الوثقى بالنضال في سبيل انجاز المهمات الاقتصادية والاجتماعية السياسية الاولية . فان اندماج النشاط الفكري التربوي بالسياسي والتنظيمي والاقتصادي هو الذي يعود بالجدوى المامونة ويضمن والعية وصدق وفعالية دعايتنا ويمهد للتغلب على ظواهر من قبيل الانقطاع عن الحياة والشكلية والتباهي ؛

وفي ظروف احتدام الوضع الدولي و«الحرب النفسية» المسعورة التي شنتها الامبريالية ولا سيما الاميركية ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الشقيقة الاخرى يكتسب اهمية خاصة تحسين تربية الكادحين الطبقية ورفع مستوى اليقظة السياسية والدعاية الساطعة المقنعة لمنجزات الاشتراكية سواء في الميدان الدولي او داخل البلاد . وينبغي التصدي الصلب لمعاداة الشيوعية ولمعاداة السوفيت وفضح واحباط التخريب الايديولوجي الذي يمارسه العدو الطبقي وذلك بالاعتماد على نظام ديناميكي وفعال للدعاية المضادة .

ان تطبيق قرارات اجتماع حزيران للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قضية الحزب كله ؛ وهو يتطلب من الملاكات الايديولوجية ومن كل منظمة حزبية ومن كل شيوعي الهمة والطموح والجراة في البحث عن اشكال واساليب جديدة للعمل الرامي الى رفع مستوى وعي الجماهير السياسي ونشاطها العملي .

ايها الرفاق !

ان تعاظم مقاييس وصعوبة المهمات الماثلة امام البلاد يقود بشكل ناموسي الى استمرار تعالي الدور

القيادى للحزب الشيوعي السوفيتي ، وليس هنـــا لدينا شيء اهم من مواصلة توثيق صلاته بالجماهير وضمان وحدة الحزب والشعب التى لا تنفصم .

وان ازديـــاد عدد الصفوف الحزبيــة باستمرار وتحسن نوعيتها دليل ساطـع على تعالى مكانة الحزب اللينيني باطراد وتوسع وتعمق صلاتـــه بالجماهير فلئن كان عدد الحزبيين فى روسيـــا ابان المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطى لروسيا يقارب ثلاثة الاف وخمسمائة شخص لا اكثر فـــان عددهم مع حلول ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بلغ ٣٥٠ الفا ، وتحول الحزب من «حبة» كما وصفه لينين فى السنوات الاولى للحكـــم السوفيتي الى رائـــد للمناضلين فى سبيل قضيــة الشيوعية قوامه الان ١٨ مليونا . وان الحـزب الشيوعي السوفيتى الذى يحافظ على طابعه الطبقى البروليتارى ويطوره اصبح فى ظل الاشتراكيـــة الرشيدة حزب الشعب باسره وهذه منظمة موحدة متناسقة تملك اغنى ذخيرة من وسائل التأثيـــر السياسى والفكــرى فى كل جوانب الحياة الاجتماعية ، ان هذا حزب يقف عند دفة الدولة الاشتراكية الجبارة .

وان تعزيز قدرة الحـزب الكفاحيـــة ونفوذه فى التطور الاجتماعى وفى الجماهير مرهون بدرجة عظيمة بتحسين اسلوب العمل الحزبى . وان الحياة تطالب كل منظمة حزبية وكل شيوعى بفهـم سياسة الحزب فهما عميقا واجادة الوقوف باسانيد علمية من معالجة المهمات التطبيقيـــة . فلا يمكن القيادة الناجحة بدون معرفـــة او اعتبـــار القوانين الموضوعية للحيـــاة الاقتصادية والاجتماعية . وينبغى تذكر ذلك دومـــا لضمان اسبقية المصالح الشعبية العامـــة واستخدام كل الموارد والامكانات للاسراع بمسيرتنا الى الامام والعلمية والهمة العمليـــة وتقوية الاشراف على تنفيذ القرارات المتخذة هذه هى اهم سمات اسلوب القيادة الحزبية الذى تصر على تثبيتـــه لجنتنـــــا المركزية — الاسلوب اللينينى فعلا .

وان انتقاء الملاكات وتوزيعهـــا هما المفتاح لاداء الحزب دوره القيـــادى . ولقد كان الحزب الشيوعى السوفيتي يتناول دوما ومـــا زال يتناول صفاتهـــا الفكرية السياسية والاخلاقيـــة والعملية باسمـــى المعايير ، فلا يمكن ان يكون المرء قائدا حقيقيا ليوم بدون ابداء اقصى حدود المسؤولية والانتظام والضبط والموقف المبـــدع من القضية وبدون ضمان تقدم ملموس فى قطاع عملـــه ، وطبيعى ان المنظمـــات الحزبية مدعوة الى الوقوف بحـزم ضد كل انتهاكات اصول الخلق الاشتراكـــى وضد التقاعس ومظاهـر البيروقراطية واهمال مصالح الكادحين وسوء استعمال منصب الخدمة .

وان احكام اسلوب القيـــادة الحزبية يعنى رفع الروح الكفاحية لدى المنظمات الحزبية الاولية ، التى هى النواة السياسية لاسر العاملين وتوجيههـــا نحو العمـــل اليومى فى خضم الجماهير وينبغى التوصل باصرار الى الالتزام الدقيق بالاصول اللينينية للحياة الحزبية وتطوير الديمقراطيـــة داخل الحزب والنقد والنقد الذاتى ومبادرة ونشاط كل عضو فى الحزب .

وان الدور القيادى للحزب الشيوعى السوفيتى لا يجمعه جامع باساليب اصدار الاوامر والنيابـــة عن هيئات الدولة او المنظمات الاجتماعيـــة . فالحزب يؤدى دوره بالاعتماد على المكانة السياسية الرفيعة والنفوذ الفكرى فى الشعب ويسعى الى التعبير الاكمل والادق عن مصالح الكادحين الجذرية واقناعهم بصحة نهجه ومعبئا اياهم لتطبيقه .

وما من شك فى ان المهمات الماثلة امام الحزب وامام الشعب السوفيتى كلـــه فى المرحلة الراهنة سوف تنجز بنجاح ، وان ضمانة ذلك تلاحم صفوف الحزب الشيوعى السوفيتى تلاحما لا يتضعضع وقناعة الشيوعيين الفكرية . وضمانة ذلك هى اجادتهم جر الشعب وراءهم والهـــاب النفوس بالكلمة الحزبيـــة الوقادة وان قوة نظامنا فى وعى الجماهيـــر ، وهذه القوة كانت تساعدنا دوما على تذليل كل الصعاب وكل العقبات ، ونحن نتكل عليها اليوم ايضا بكل قوة .

٣ — حزب الامميين حـــــزب السلام

ايها الرفاق !

لقـــد ولد حزب العمـــال الاشتراكى الديمقراطى لروسيا على تربة روسيا لكنه كان يعتمد على الخبرة التى كانت الحركة الثورية العالمية كلها قد اختزنتها حتى ذلك الوقت . وان نمط الحزب البلشفى وبرنامجه واستراتيجيته وتكتيكه لبتت نفسها فى غمار مجادلات عنيفة لا هوادة فيها مع الاراء الانتهازية لزعماء الاممية الثانية . ولقد كان ذلك فى الحقيقة جواب لينين عن السؤال : ما العمل بالنسبة للحركة البروليتارية كلها فضلا عن الروسية .

وقد دون لينين فى مستهل كتابـــه «ما العمل ؟» ملحوظة مقتضبة لاتزيد على بضعة اسطر ، فتساءل : «ربما ان الاشتراكية الديمقراطية الثورية الدوليـــة ستتقوى فى هذا الاشتبـــاك الاول الدولى فعلا مـع الانتهازية الاشتراكيـــة الى حد كاف لوضع نهايـــة للرجعية السياسية السائدة فى اوربـــا منذ وقت بعيد ؟» انذاك ليس الكل ، حتى فى الوسط العمالى صدقوا ان هذا الوقت قد بات قريبا .

الا ان لفيفا من الماركسيين الامميين فى روسيا اجتمع فى المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى لروسيا اسبـــغ زخما على المجارى التى بدلت وجه روسيا والعالم كله تبديلا صار لايعرف معه . واكد لينين فى مقاله «نحو الذكرى الرابعـــة لثورة اكتوبر» : «... يحق لنا ان نفخر ونحن نفخر بانه غدت من نصيبنـــا سعادة البدء ببناء الدولـــة السوفيتية وبذلك البدء بحقبـــة جديدة من التاريخ العالمى ، حقبة سيادة طبقة جديدة مظلومـــة فى كل البلدان الراسمالية وسائرة فى كل مكان نحو حيـــاة جديدة ، نحـــو الانتصار على البرجوازيـــة ، نحو ديكتاتورية البروليتاريا ، نحو تخليص البشرية من ربقـــة الراسمـــال من الحروب الامبرياليـــة» . ونهضت الحركة الشيوعية المعاصرة وتبلورت بتأثير مباشر من انتصار اكتوبر وافكار وسياسة البلاشفة وغدت اللينينية تيارا سياسيا عالميا عارما للطبقة العاملة .

واجتازت الحركة الشيوعيـــة التى كان الحـــزب الشيوعى السوفيتى ولايزال جزءا لايتجزأ منها طريقا صعبا وبطوليـــا . ونمت وتقوت فى المعارك الطبقية ضد الراسمالية ، احرزت فيهـــا انتصارات تاريخية وقد عرفت ايضا مرارة الهزائم ، لكن هذه صقلتهـــا ايضا واغنتها بتجربة جديدة . وان الحركة الشيوعية التى تتضمن زهاء مائـــة حزب متكافىء ومستقل هى اليوم القوة السياسية الاممية الاكثر نفوذا والعاملة ضد الامبريالية والحرب والمناضلة فى سبيل السلام وتحرر الشعوب الوطنى والاجتماعى . وان الامكانات الفعلية لدى الحركة الشيوعية ضخمة .

وان الحزب الشيوعى السوفيتى يرى المهمة الحتمى لتجسيد هذه الامكانـــات عملا فى نضال الشيوعيين المستقيم فى سبيل المصالح الحياتية للطبقة العاملة والكادحين اجمعيـــن وضد محـــاولات الانتهازييـــن والتحريفيين اجهاض وتشويه الجوهر الثورى لتعاليمنا العظيمة وفى تمتين تلاحم الاحزاب الشقيقة على مبادىء الماركسية اللينينية المبدعة والاممية البروليتارية .

ومن الطبيعى ان يعير الحزب الشيوعى السوفيتى الاهتمـــــام الاولى لتعميق وتطوير الصلات الاخوية بالاحزاب الماركسية اللينينية فى الدول الاشتراكية اذ ان نطاق العلاقات بينها وطابعها وجوهـــا نفســه يرتهن بها بقدر حاسم تمتين وحدة منظومتنا وتعالى مكانتها الدولية ونجاحات البناء الاشتراكى .

سبق ان لاحظ لينين حتى قبـــل انتصار اكتوبر العظيم ان ازديـــاد «عدد المسائل التى تتطلب حـــلا مبدئيا متماثلا فى بلدان مختلفة» يتجلى فيه بصورة ذات سطوع خاص «تلاحم الاشتراكية فى قوة دولية واحدة» . وان تطور النظام الاشتراكى العالمى خلال قرابـــة اربعين سنة قد اثبت ان الامر هكذا بالذات ان طائفة المشاكل المتشابهـــة والعامة التى يتأتى على الاحزاب الماركسية اللينينية الحاكمة ان تعالجها واسعة جدا فعلا . وهذا يعنى انه تشتد الحاحا ضرورة زيادة فعالية تعاون بلدان المنظومة الاشتراكية فى كل الميادين . ومن هذا تقوية تفاعلهـــــا السياسى والانتقال الى مستوى جديد نوعا للتكامل الاقتصادى ومواصلة تقريب الشعوب الشقيقة الفكرى .

ان العمل المشترك يتحقق دومـــا على وجه افضل حين تغدو تجربة طرف واحد ملكـــا للجميـــع . فكل حزب من الاحزاب الشقيقة فى البلدان الاشتراكيـــة يعمل فى ظروفه الخاصة به . وبهذا فقد كانت كلها وتظل رائدة بمعنى معين فى الطريق الى الاشتراكية وتسهم بقسطها الاصيل فى كنز الخبرة الثوريـــة العالميـــة . وان اجادة الاستفادة منهـــا واحد من الشروط الحتمية للمضى الانجح والاسرع نحو الهدف المشترك . وهذه حقيقة محصهـــا الزمن . ولقد اظهر التاريخ وضمنا القريب تماما امر الحز هو ان المشاكل العويصة وحتى حالات الازمة تنجم حين يحدث تجاهل النواميس الموضوعية للتطور الاجتماعى وحين تجرى محاولات استنساخ التجربـــة التى اختزنتها الاحزاب الشقيقة استنساخـــا اليا او على العكس حين يتم تجاهلها .

وان ظهور النظـــام الاشتراكى العالمى ورسوله حول كل سمات العالم المعاصر . وان وجود منظومة الدول الاشتراكية وسياستهـــا المستقيمة فى منازلة الامبريالية وتضامنهــــا الاممى دعم سياسى ومعنوى قوى للاحزاب الشيوعيـــة العمالية فى الشطر غير الاشتراكى من العالم . ويوجد الان من هذه الاحزاب اكثر من ثمانين . وهى بعيدة عن ان يكون كلهـــا يعمل فى العلن وعدد افراد صفوفهـــــا غير متماثل وكذلك تاثيرها فى الحياة السياسية لبلدانها متفاوت ولكنها تكسب الى جانبها فئـــات اوسع فاوسع من الشعب الكادح وتعزز مواقعها فى الجماهير بكفاحها المتفانى ضد ظلم الاحتكارات وضد قوى الرجعيـــة والعدوان وبنضالهـــا فى سبيل التقدم الاجتماعـــى وتحويل المجتمع تحويلا ثوريا .

ويعرف السوفيتيون مدى صعوبة ذلك على الاحزاب الشقيقة . فهى تعانى كلها من اليد الثقيلة للراسمال الذى يؤلب على الشيوعيين بلا رافة متبعـــا ، فى حالات ، اساليب التنكيل القاسى ومستعينـــا ، فى حالات اخرى ، باشكال «دستورية» للضغط السياسى والايديولوجى . وهـــو يصب سيـــولا من الاكاذيب والافتراءات القذرة على اهدافنا ومثلنا العامة ويحاول تقويض وحدة عمل الاحزاب الشقيقة ووضع احدهـــا قبالة الاخرى .

وان حزبنا يفهم جيدا ويضع فى اعتباره كل تعدد وتعقد الظروف التى تخوض الاحـــزاب الشيوعيـــة النضال فيها وهو يقيم علاقاته بها على اساس التكافؤ والاحترام والثقة المتبادلين . وهو يطبق دوما النهج نحو تمتين تلاحم الاحزاب الشيوعية والعمالية اعتقادا منه بان ما ينجم من خلافات حول مسائل معينة بين هذه او تلك من بلدان الاشتراكيـــة ، او الاحزاب الشقيقة ، فى الحركة الشيوعيـــــة العالمية لابد من تذليله على اساس ماركسى لينينى .

وان الحزب الشيوعى السوفيتـــى الوفى لوصايا لينين يرى واجبه الاممى الاول فى تطوير التعـــاون الاخوى مع كل الاحزاب الماركسية اللينينية اصدقائنا واشياعنا .

وان صلات الحزب الشيوعى السوفيتى بالاحزاب الثورية الديمقراطية تتوسع وتتوثق . وان تعاظـــم نفوذهـــا ورسوخ مواقعها فى الكفاح ضد الامبريالية وتقارب الكثير منهـــا الفكرى السياسى مع الحركـــة الشيوعية هى صورة للتبدلات الكبيـــرة التى تمت وتجرى بتاثير افكار وتطبيق اللينينية فى اسيـــا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة . وان تضامن الحزب الشيوعى السوفيتـــى والشيوعيين اجمعين مع هذه الاحزاب شرط من اهم الشروط لتوسيـــع وتعميق المجرى الثورى العالمى .

ايها الرفاق ! لقد رمز انتصار اكتوبر العظيـــم الى خروج دولة الى الميدان العالمى انتقلت فيهـــا كل السلطة السياسية الى ايدى الشعب الكادح لاول مرة فى تاريخ البشرية . فاسبغ ذلك روحـــا ثورية على العلاقات الدولية . ونصب هذا الى جانب ذلك مهمات جديدة من حيث المبدا امام حزب البلاشفـــة . فكان لابد من معالجة الاسس النظريـــة للسياسة الخارجية للبروليتاريا المنتصرة وصياغة اهدافها واتجاهاتهـــا المحددة وتجسيدها فى نسيج النشاط العملى الرامى الى ترسيخ المواقع الدولية للدولة السوفيتية . وقد اسهم لينين بقسط معين معالجة هذه المهمات .

ولقد حدثت تبدلات جذريـــة كثيرة فى الميدان الدولى منذ ذلك الوقت .

منذ ذلك الحين تغيرت امور كثيرة جذريـــا على المسرح الدولى . فقد تشكلت المنظومة الاشتراكية العالمية ، وظهـــرت على انقاض الاستعمار عشرات الدول التى تتخذ موقفا معاديـــا للامبريالية ، ونمت الحركات التحررية والمعادية للحرب ، — هذا كلـــه ادى الى توازن نوعى جديد للقوى الاجتماعية والطبقية على المستـــوى العالمى . وارتفعت بدرجة لاتقـــاس امكانيات السياسة الخارجية السوفيتية . ولكن تعقدت ايضا المشاكل التى يتأتى علينا ان نواجهها . ويتضح ذلك اليوم خصوصا حين احتدم الصراع احتدامـــا

لاسابق لـــة بين المعيدلين المتناقضين والنهجين السياسيين المتضادين—الاشتراكية والامبريالية .

وان تعمق الازمة العامة فى الراسمالية قوى سعى الاوساط الامبريالية التى تحاول كبـح سير التطور العالمى من طريق تشديد التوتـر الدولى . وان هذا الخط العدوانى ادى الى تعاظم خطر الحرب النووية .

وتشهد الوقائع شهادة ساطعـــة على ان المصدر الرئيسى لخطر الحرب هو سياسة معاداة الشيوعيـــة ومعاداة السوفيت التى تنتهجهـــا الادارة الحالية فى الولايات المتحدة الاميركية . وهى وقد غمرها الهوس العسكرى تسعى الى توزيع صواريخها الجديدة على اوربا الغربية وتستخدم المفاوضـــات حول تقييـــد الاسلحة ستارا لخططهـــا ، خطط تكثير الوسائل الفتاكة بلا حدود . وتمضى واشنطن بالقضية الى صنع كتلة عسكرية للدول الامبريالية الكبرى موجهة ضد الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكيـــة الاخرى وضد كل القوى الديمقراطية والتقدمية . ووضعت رهانهـــا على بلوغ تفوق الولايات المتحدة والناتو العسكـــرى على الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارشو . وان رد حزبنا وشعبنا والبلدان الاشتراكية الشقيقة صلب وواحد هو ان هذا لن يكون !

وان السياسة الخارجية السوفيتية تقف منذ الايام الاولى بعد اكتوبر نشيطة بوجه السياسة الامبريالية سياسة القسر والعدوان . ونحن لاحاجة بنا الى الحرب ولقد كنا وسنظل الخصوم الحازمين لسباق التسلح الذى يلقى على الشعوب ، ومنها فى الدول الاشتراكية ايضا ، اعباء غير خفيفة . ولكن السوفيتيين يعرفون جيدا ما هى الامبريالية واية جرائم مهولة تقدر عليها ويكفى ان نتذكر مثـــلا اية شرور ترتكب الان فى اميركا الوسطى والشرق الاوسط وافريقيا واسيـــا وان الحملة الصليبية الجديدة التى اعلنهـــا رئيس الولايات المتحدة ضد الشيوعية موجهة فى الحقيقة ضد كل قوى السلام والحرية والديمقراطية والتقدم وان سياسة الامبريالية المجافية للاخلاق الحاقدة على الانسان تجلب خطرا خاصا بحكم انهـــا تنطلق من مقولة حمقاء بصدد «جواز» الحرب النووية .

ولقد فعل حزبنا وسوف يفعل كل مايلزم لحماية الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الشقيقة من كل المفاجات ومن كل التطاولات على المكاسب الاشتراكية واننا سوف نظل نعير اهتماما لايتراخى لاستكمـــال قواتنا المسلحة السوفيتية المجيدة وتعزيـــز معاهدة وارشو الدفاعية ، حماية للسلام .

وان قوة وفعاليـــــة السياسة الخارجية للحـــزب الشيوعى السوفيتى تكمنان فى انه يسير بثبات على النهج الذى شقه لينين وانـــه ينطلق من المصالح العليا للشعب السوفيتى والبشرية الكادحة باسرهـــا وهو يعتمد على تحليل التطور العالمى تحليلا علميا ويتسم باهمية ضخمة اسناد حزبنا اسنادا نظريـــا الاستنتاجات القائلة انه ليست فى الظروف الحالية حتمية قدرية للحرب العالميـــة وان البديل المعقول الوحيد للكارثة النووية لايمكن ان يكون غير سياسة التعايش السلمـــى بين الدول المختلفـــة بالنظام الاجتماعى . ولقد اثبتت الممارسة تمامـــا صحة هذه الاستنتاجات التى تجسدت ساطعة فى برنامج السلام للثمانينيات الذى قدمه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان موقف حزبنا من الشؤون الدولية يعكس فى الحقيقة فلسفتنا الشيوعية وهى فلسفة السلام التى تقع فى صلب الاقتراحات البناءة التى قدمها الاتحاد السوفيتى فى الاونة الاخيرة والواردة فى بيانـــات يورى اندروبوف . وفيهـــا يشرح الاساس المتكامل والفعلى لخفض مستوى المقابلة العسكرية خفضا جذريا وهو يستند الى مبادىء التكافؤ والامن المتماثل . وهذا ممهد للحل العادل لكل المشاكل الدولية المفتوحة عن طريق المفاوضات .

وان الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الشقيقة تشاطـــر وتؤيد الموقف السياسى الخارجى المبدئى للحزب الشيوعى السوفيتى . واظهر ذلك لقاء قادة الدول السبع من المنظومة الاشتراكية الذى تم فى موسكو قبل شهر . واكد فيها مجددا عزم بلداننا على عدم السماح مهما كانت الحال بتفوق عسكرى عليها وفعل كل ما يمكن لصيانـــة السلام وتوطيده . وان لنبرة البيان المشترك الهادئة الرصينة وطابعه البناء برهان جليل اخر على ان البلدان الشقيقة تعمل بداب ضد التبارى فى مجال الاسلحة النووية وضد كـــل تنافس عسكرى . واشير فى هذه الوثيقة الى ان هذه البلدان على يقين راسخ من ان المشاكـــل العالمية ومنها الخلاف التاريخى بين الاشتراكية والراسمالية لا يمكن ان تحل عن طريق عسكرى .

لقد كان من نصيب الحزب اللينينى ان يكون الاول فى شق الطريق الى انتصار الاشتراكية . وهذا يلزم بامور كثيرة . اذ لا يكفى مجرد السير فى المقدمة ويجب حتما المضى الى الامـــام بالذود عن كل جديد وكل طليعى وترسيخه . وهكذا يفعل الحزب الشيوعى السوفيتى . وهو يواجه عند ذلك اعقد مهمات بناء المجتمع الجديد وحمايـــة مكاسب الشعب السوفيتى الاشتراكية . ويبحث حزبنـــا عن حلول تنسجم كل الانسجام مع مصالح الاشتراكية العالمية والحركـــة الشيوعية والعمالية ومع المصالح الحياتية للبشرية باسرها .

وكم من مرة قـــال لينين ان الذى اعطى كثيـــرا يحاسب عن الكثير ايضا . ويمكن القـــول ان هذه الكلمات كانت وتظل بمنزلة شعـــار الحزب اللينينى فى عمله فى الميدان الدولى . ان الشيوعيين السوفيت يدركون خير ادراك كـــل جسامـــة المسؤولية التى القاها التاريخ عليهم . وان ارتفاع حزب الى مستوى هذه المسؤولية يعنى ان يكون امميـــا لا قولا بل فعلا . وهذا ما كان يميز دومـــا ويميز الان سياسة حزبنا . وكان هذا دومـــا وما زال مصدر صوابـــه وقوته ومكانته العالية فى الحركة الثورية ووسط كل الناس الشرفاء على كوكبنا .

ايها الرفاق !

ان منظمة الثوريين العظيمة التى اسسها لينين لها مصير فريد وبطولى . وقـــد استطاعت طوال ثمانين عاما السير جريئة فى المجاهل التاريخية فاتحة امام البشرية افاقا جديدة للتقدم الاجتماعى .

وان العمل الثورى التحويلى الذى يضطلع به الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى مفعم باوسع ابداع اجتماعى . وهو يستند الى معرفة قوانين التطور الاجتماعى الموضوعية وتناول الواقع تناولا علميـــا وان الماركسية اللينينية هى السلاح القهار بيد حزبنا وان النظرية الخالدة لماركس وانجلس ولينين تتكفل بوضوح الاهداف التى يبرزها الحزب وفعالية وسائل بلوغها . وهذه النظرية هى مصدر الشعور بالمستقبل الملازم لحزبنا والذى لا يمكن بدونـــه نجاح تطور المجتمع الاشتراكى .

ان الشعب السوفيتى يتطلع الى الغد واثقا ويضع ثقته كلها فى حـــزب الشيوعيين حزب الاستبشار الاجتماعى . وان هذا الاستبشار وليد تاريخ البلاد السوفيتية كله ووعى قوتنـــا وصحة الطريق الذى اخترناه . اننا متمسكون بالبلشفية لانها اثبتت عملا قوتها الروحية والتنظيمية والانشائية التى لا تغلب وقدرتها على ان تكون انموذجا للاستراتيجيا والتكتيك الثورى الظافر فى النضال باسم تحرير العمل وتحويل المجتمع على المبادىء العادلـــة الاشتراكية وباســــم السلام والحياة على الارض .

فلتعش فى منجزات الشعب السوفيتى ، ولتخفق فى افئدة ملايين جديدة وجديدة من البشر ، حقيقـــة العصر العظمى ، حقيقة الشيوعيين اللينينيين ، حقيقة السلم والاشتراكية !

عاش الحـــزب الشيوعى السوفيتى—حزب لينين العظيم !

ويجيب [illegible] ديمترى اوستينوف وزير دفاع الاتحـــاد السوفيتى عن اسئلــة مندوب وكالــة تاس

سؤال : ينشر رجال الدولة فى بلدان الناتو وعلى راسهم فى الولايات المتحدة رواية تقول بان الاتحاد السوفيتى «يواصل زيادة قدرته العسكريــة بقدر يتجاوز كثيرا حدود احتياجاته الدفاعية» . فهل هذا صحيح ؟

جواب : يحافظ الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه على قدرتهم الدفاعية فى المستوى اللازم لحماية الدول الاطراف فى معاهدة وارسو . وجوهر سياستنـــا العسكرية هو الدفاع الفعال ولاشىء اكثر من هذا . ان الاتحاد السوفيتى لم يبدأ ابدا سباق التسلح ولايعتزم القيام بذلك فى المستقبل . واذا ما قارنا القدرة العسكرية للولايات المتحدة بالقدرة الدفاعية للاتحاد السوفيتى فانهما متكافئتان تقريبا . ان قوتنا العسكرية ليست اكثر من الامريكية ونحن لانصبو الى التفوق العسكرى .

ولكن يطرح السؤال التالى : عن ايــــة «حدود» للاحتياجات الدفاعية للاتحاد السوفيتى يتحدث قادة الناتو ؟ وما هو منطلقهم فى تحديد الحجـــم اللازم برأيهم لقدرتنا الدفاعية ؟ انهم ينطلقون من ان القوة الدفاعية للاتحاد السوفيتى ومعاهدة وارسو يجب ان تكون دون القدرة العسكريـــة للولايـــات المتحدة والناتو . ولن يسمح الاتحـــــاد السوفيتى بتلك «الحدود» التى تبتغيها الولايات المتحدة منا .

نحن الى جانب المساواة فى الاسلحة النوويـــة وغيرها والى جانب التخلى عن التفوق العسكرى ليس بالاقـــوال بل بالافعـــــال وكذلك الى جانب اجراء المباحثات بدون املاء الارادة والضغوط القسرية .

ان التكافؤ التقريبى للقوات العسكرية بين الغرب والشرق موجود . وهو يعتبر امرا واقعا فعلا . وقد اعترف بذلك ثلاثة رؤساء امريكان هم نيكســـون وفورد وكارتر . ويعترف بذلك الآن ايضا كثير من الشخصيات الامريكية البارزة . بينما الرئيس ريغان فقط وفى الاونة الاخيرة لحق به بعض المسؤولين الاخرين فى الغرب يتحدثون كثيرا وباسهــــاب عن «فرط تسلح» الاتحاد السوفيتى . اما فى الواقع فان الولايات المتحدة كانت تتفوق حتى بداية السبعينيات فى مجال الاسلحة النووية الاستراتيجيـــة . وتوجد مجالات لاتزال تتفوق فيها الان ايضا . لنلق نظرة على بعض الارقام : تمتلك الولايات المتحـــدة فى الوقت الحاضر مايربو على ١٣٠٠٠ شحنة نووية لدى القوات النووية الاستراتيجية بينما يمتلك الاتحاد السوفيتى عددا اقل ويبلـــغ تعداد افراد القـــوات المسلحة للناتو ٥ر٥ مليون رجل بينمـــا يبلـــغ تعدادهم فى قوات معاهدة وارشـــو حتى طبقـــا للمصادر الغربية الرسميـــة ٩ر٤ مليون شخص . وتوجد لدى الولايات المتحدة ١٣ حاملـــة طائرات ترابط على متنها ٥٢٠ طائرة حاملة للسلاح النووى تقوم بدوريات عند ســـواحل الاتحاد السوفيتى . بينما لا يمتلك الاتحاد السوفيتى حاملات طائرات وبالمستطاع مواصلة هذه القائمة لاحقا . ان الرواية حول التفوق العسكرى السوفيتى وحول فرط تسلح الاتحاد السوفيتى هى كذبة سيئة القصـــد تفبرك وتروج باستمرار .

واذا ما جرى الحديث عن فرط التسلح فانـــه تسعى اليه تلك البلاد التى نشرت فى اراضى الدول الاخرى مايربو على ١٥٠٠ قاعدة عسكريـــة ومدف عسكرى وكونت مجموعات ضخمة من القوات المسلحة تقف على اهبة الاستعداد دوما وتضع فى حالة تاهب كامل الوسائل من اجل نقلها الى المناطق النائية من العالم . وبدلا من تقييد وتقليص الاسلحة النووية تزيد بنطاقات كبيرة تتجاوز الحاجة القوات الهجومية الاستراتيجية وتنشر الصواريخ المتوسطة المدى فى اوربا وبذلك تكون القدرة من اجل ان تغدو البادئة بتوجيه ضربة نووية وتندفع الى الفضاء لكى تجعل الكرة الارضية هدفا للاسلحة النووية الضاربـــة والاجهزة الليزرية والاشعاعيـــة وتنفق الآن على الاستعدادات العسكرية فعلا تريليونات الدولارات وترفض كافة الاقتراحات للتوصل الى الاتفاقيـــات حول تطبيع الوضع فى العالم . وهذه البلاد هـــى الولايات المتحدة الامريكية .

سؤال : بمناسبة المحادثات حول تقييد الاسلحة النووية فى اوربا تواصل الدعايـــة الغربية اتهام الاتحاد السوفيتى بانـــه غير بناء وغير متساهل ويسعى حسب زعمها الى جنى فوائد وحيدة الجانب لنفسه . ويزعمون حتى بان الاتحـــاد السوفيتـــى «يحتكر» الصواريخ المتوسطة المدى . فهل يوجد اساس لمثل هذه المزاعم ؟

جواب : لا يوجد اى اساس لمثل هذه المزاعم ومن الطبيعى ان يبتغى كل طرف فى المباحثـــات الحصول على شروط اكثر نفعا بالنسبة له . ولكن اذا كان موضوع المباحثات هو المشاكل التى تمثل المصالح الجذرية للدول فانه لا يمكن اجراؤها الا بمراعاة المصالح الشرعية لبعضها البعض .

وبهذه الصورة بالذات يعالج الجانب السوفيتـى المسالة فى جنيف . واقتراحاتنا البناءة فى جنيف معروفة . فالاتحاد السوفيتـــى الى جانب الا يكون هناك ســـلاح نووى فى اوربـــا لا المتوسط ولا التكتيكى . وهذا هو السبيل الواقعى نحو اوربـــا لانووية . وهو مقبول لدينا نظرا الى عدم وجـــود خطط عدوانية لدى الاتحـــاد السوفيتى . بيد ان الولايات المتحدة والناتو يلتزمان الصمت حتى الان ولا يعطيان اجابة عن مبادرتنا بالرغم من مرور عامين تقريبا على لحظة تقديمها .

كما اقترح الاتحـــاد السوفيتى بديلا اخر هو ان يقلص كلا الطرفين فى المنطقة الاوربية اسلحتهما المتوسطة المدى باكثر من الثلثين . علما بـــان الاتحاد السوفيتى مستعد لان يبقى لديه نفس عدد الصواريخ الموجود لدى بريطانيا وفرنسا . وقد اعربنا عن استعدادنا للاتفاق بصدد مساواة القدرات النووية فى اوربا فى كل فترة متفق عليها ليس فقط من الحاملات (الصــواريخ والطائرات) بـــل ومن الشحنات النووية فيها .

وفى النتيجة سيكون لدى الاتحاد السوفيتـــى عندئذ فى المنطقة الاوربية صواريخ متوسطة المدى وعدد الشحنات النووية فيها اقل بكثير مما كان فى عام ١٩٧٦ عندما لم تكن لدينـــا عموما الصواريخ س‌س-٢٠ . ولدى الاتفاق على هذا الاساس سنكون مستعدين ولو غدا للبدء بمساواة عدد الصواريخ لدى الطرفين . فمـــا هو الجانب غير البنـــاء لاقتراحاتنا ؟ بالعكس ان اقتراحاتنا بناءة ومسؤولة وهذا هو السبيل نحو الحل الوسط المعقول .

ويتحدثون فى الغرب كثيرا عن «عدم تساهـــل الروس» ، فما الذى ينبغى التساهل فيه بالذات ؟ هل هو الموافقـــة على جلب صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الى اوربا ؟ وعدم حســـاب الاسلحة النووية لبريطانيا وفرنسا الى جانب الناتو؟ وفى هذا بالذات يطالبون منا اجراء تنازلات وحيدة الجانب ويريدون ان نوافق على الحاق الضرر المباشر بامننا وامن حلفائنا . ولم يجب علينا بالذات ان نكون متساهلين ؟ فنحن لانطلب اى شىء مماثل من الولايات المتحدة .

ويجرى تحت ستار موضوعة «تصلب» الاتحـــاد السوفيتى خلط مسالة الاسلحة النووية لبريطانيا وفرنسا . ومن المستحيل ايجاد الموضوعية فى نفس الموقف بعدم حساب هذه الاسلحـــة ضمن القوى النووية المتوسطة المدى للناتو فى اوربا . ويمثل هذا سعى الناتو السافر الى ان يحتفظ بافضليات عسكرية كبيرة فى اوربا . وقد علم الان بان قادة الولايات المتحدة والبلدان الرئيسيـــة الاخرى فى الناتو كانوا قد اتفقوا منذ عام ١٩٧٩ فى غواديلوب على انه ستذهب الى مباحثات جنيف الولايات المتحدة وحدها لكى يستبعد من الحساب الســلاح النووى البريطانى والفرنسى بالاشارة الى كون المباحثـــات ثنائية ولكى يروج الرواية حول الاحتكار الصاروخى السوفيتى فى اوربا .

اما فى الواقع فلا يوجد طبعـــا اى «احتكار» صاروخى للاتحاد السوفيتى . فالصواريخ السوفيتية س‌س-٢٠ هى ثقل موازن فقط للترسانة النووية للناتو فى اوربا ويضمنهـــا الصواريخ . واذا ما تحدثنا عن الاحتكار فان الجانب الامريكى بالذات يود كسب الامتياز بوضع سلاح نووى اضافى بالقرب من الحدود السوفيتية والتى تشكل عاملا استراتيجيا بالنسبة للاتحاد السوفيتى .

وهذا بالذات مالفت اليه الانتباه يورى اندروبوف عندما قال : «يود الولايات المتحدة ان تجعل نفسها فى وضع المحتكر بان تنشر على مقربة من الاتحـــاد السوفيتى اسلحة نووية قادرة على اصابة اهداف فى عمق اراضينا فى حين لا توجد ولا ينبغى ان توجد لدى الاتحاد السوفيتى طبعا وحسب المنطق الامريكى قدرة مماثلة لها فى مكان ما بالقرب من الولايات المتحدة» .

بالمناسبة ان الولايات المتحدة تراعى دوما لدى تقييم قوى الناتو القدرات النووية لبريطانيا وفرنسا فقد ورد صراحة فى تقرير قدمه كاسبار واينبرغ وزير الدفاع الامريكى الى الكونغرس حول الميزانية العسكرية لعام ١٩٨٣ بان «الانظمة البحرية الحالية للناتو ذات المدى البعيـــد تتضمن الصـــواريخ الباليستيكيـــة التى تنطلق من الغواصـــات وهى صواريخ «بولاريس» البريطانيـــة وصـــواريخ «بوسيدون» الامريكية وكذلك الطائرات الامريكيـــة المرابطة فى حاملات الطائرات ...»

وورد فيه ايضا ذكر الغواصات الفرنسية المزودة بصواريخ باليستيكية مع التحفظ بالقول بانهـــا لاتعتبر شكليا تابعة للناتو . واعلنت الحكومـــة البريطانية فى «الكتاب الابيض» حول شؤون الدفاع لعام ١٩٧٨ بان «الغواصات البريطانيـــة المجهزة بصواريخ «بولاريس» تعتبـــر جزءا لا يتجـــزأ من

الوسائل الاستراتيجية للناتو . وهى قادرة على ان تلحق بالاتحـــاد السوفيتى ضررا يرغم القيـــادة السوفيتية على اخذها بنظر الاعتبار» .

ان المطالبة بحساب الاسلحة النووية لبريطانيـــا وفرنسا الى جانب الناتو هى ليست مادة للمساومة بالنسبة لنا بل ضرورة موضوعيـــة املتها مصالح ضمان امننا . ويجب على الاتحاد السوفيتى ان يمتلك وسيكون له على اية حال ما يعادل الاسلحة الانفة الذكر .

سؤال : صارت تروج على نطاق واســـع مجددا بمبادرة ادارة ريغان مزاعم تقول بـــان الاتحـــاد السوفيتى يتفوق على الولايات المتحدة فى مجـــال الاسلحة الاستراتيجية . فماذا بوسعكم ايها الرفيق الوزير قوله بهذا الصدد ؟

جواب : يوجد فى الوقت الحاضر تكافؤ تقريبى فى تناسب القوى النووية الاستراتيجيـــة للاتحاد السوفيتى والقوى الهجومية الاستراتيجية للولايات المتحدة .

وقد عمل الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة سبعـــة اعوام فى اعداد معاهدة سولت ٢ . وجرى التاكد من كل عبارة بل وكل فارزة مرات كثيـــرة وعندما وقع قائدا الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة هذه المعاهدة فى فيينا عام ١٩٧٩ أكدا على وجود تكافؤ بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى مجال الاسلحة الاستراتيجية . وهو لايزال قائما حتى يومنا هذا . الا ان المسالة تكمن فى انهم فى واشنطن وضعوا هدفا لهم الاخلال بهـــذا التكافؤ وتحقيق التفوق العسكرى .

ومهما كان صنف القوات الهجومية الاستراتيجية للولايات المتحدة الذى ناخذه نجد بانه من المقرر اعادة تسليحه فى وقت قريب بانظمـــة جديدة من الاسلحة . فتجرى التجارب على الصاروخ الاستراتيجى «ام اكس» الذى يطلق من الارض والمزود بعشر رؤوس نووية يوجه كل واحد منها لاصابـــة هدف معين ويجرى صنع الصاروخ «ميدجيتمين» الجديـــد المتنقل والصـــاروخ «ترايدينت-٢» ذى الترابط البحرى ويتم عمل مكثف لكى تنشر فى العقد الحالى القاذفتـــان الاستراتيجيتان الجديدتـــان «ب-ب» و«ستيلث» . ويبدأ الانتاج المتسلســـل للصواريخ المجنحة البعيدة المدى التى تطلق من الجو والبحر وتنجز الاستعدادات لنشر مثل هذه الصواريخ التى تطلق من البر . وكما يعلن قادة البنتاغـــون فان الولايات المتحدة ستواصـــل تنفيذ جميع البرامج المذكورة حتى اذا ما عقدت مع الاتحاد السوفيتـــى اتفاقية حول تقليص الاسلحة الاستراتيجية .

ولغرض التستر على الخط نحو التفوق العسكرى يلجأ قادة واشنطن الى شتى الحيل . فصـــاروا يروجون لمفهوم يقضى بان الوســـائل الاكثر تطورا لدى الاتحاد السوفيتى – الصواريخ الباليستيكيـــة الحديثة العابرة للقارات تشكل عامل عدم استقرار وتجب ازالتها بينما يجب ان تبقى بلا مســـاس الوسائل الاقوى لدى الولايات المتحدة – الصواريخ الباليستيكية الحديثة فى الغواصـــات والقاذفـــات الثقيلة .

ويسترشد الجانب الامريكى بهذا المفهوم بالذات فى مباحثات جنيف لتقييـــد وتقليص الاسلحـــة الاستراتيجية . ان موقف الولايات المتحدة بالشكل الذى يتمثل الان فى هذه المباحثات هو موقف اتانى يرمى الى نزع سلاح الاتحاد السوفيتـــى من جانب واحد . انه يتجاهل مصالحنـــا المشروعة ويقتضى تحقيق التفوق الساحق للولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتى . انهم يقترحون علينا فى الواقع اجراء تغيير جذرى فى مجمل تركيب قواتنا الاستراتيجية وهدف هذه الاقتراحات نســـف القدرة النوويـــة الاستراتيجية للاتحاد السوفيتى .

سؤال : ماذا يمكنكم قوله ايها الرفيق الوزير بصدد الحملة الدعائية التى تقوم بها الولايـــات المتحدة والبلدان الاخرى فى الناتو بهدف تصوير بيان الحكومة السوفيتية الصادر فى ٢٨ ايار – مايو بانه زيادة «الخطر العسكرى السوفيتى» على الغرب ؟

جواب : ان الاتحاد السوفيتى لم يهدد ولا يهدد اى احد . وتحاول اوســـاط معينـــة فى الغرب بالمضاربة بالخرافة حول «الخطر السوفيتى» تحويل انظار الشعوب عن الخطر العسكرى الفعلى الذى تولده ادارة الولايات المتحدة وبعض حلفائها فى الناتو .

فمثلا اخذ الرئيس الامريكى منذ فترة وجيزة غالبا ما يتحدث عن ان صواريخ «بيرشينغ-٢» لا يستغنى عنها وان صواريخ «ترايدينت» ضرورية للغايـــة بالنسبة الى امريكا فى سبيل «لجم الروس» . بيد ان الاحاديث حول اللجـــم هى تمويـــه . ويرى المسؤولون الامريكان بان من غير النافع قـــول الحقيقة عن استعداداتهم العسكرية . ففى واقع الامر ان صواريخ «بيرشينغ-٢» و«ترايدينت» هـــى من اسلحة الضربة النووية الاولى . وما يشغل بـــال الاستراتيجيين فى واشنطن هو ليس «لجم الروس» لقد غدا مذهب الضربة النووية الاولى المذهب السائد فى الاستراتيجيا العسكريـــة للولايات المتحدة . ويخضع لامكانيات تنفيذها بالذات تكوين انظمـــة الاسلحة الاستراتيجية وبناء القوات الاستراتيجيـــة عموما .

وسيكون من غير المسموح به ابداء من جانبنا وفى ظروف تنامى خطر الحرب ان نعرض للخطـــر العمل السلمى لشعوب بلدان الاسرة الاشتراكية وان نجعلها تابعة «للتاكيدات المحبة للسلام» التى يطلقها البادئون بسباق التسلح بالاسلحة النووية . ونحن نعرف ونقدر كما ينبغى سياسة الامبرياليين وموقفهم من البلدان الاشتراكية ولن ننسى ابدا الى اية ماساة بالنسبة للشعوب تحول النهج نحو «تهدئة» المعتدى ونحن اذ نحتفظ بهذا فى ذاكرتنا نجد انفسنا ملزمين باتخاذ التدابير وبالاجابة عن تنامى الخطر النووى وان نجيب بشكل يجعل الحس بالمحافظة على الذات يغلب لدى العدو المحتمل على النية بشـــن عدوان علينا .

وسنتخذ التدابير الجوابية التى ستجعل خطـــر الحرب بالنسبة الى اراضى الولايات المتحدة والبلدان التى ستنشر فيها الصواريخ الامريكية مماثلا لمـــا تحاول الولايات المتحدة خلقه بالنسبة الى الاتحاد السوفيتى وحلفائه . ودع اولئك الذين يشددون اليوم سباق التسلح اليوم يدركون فى نهاية المطاف التخيلات الخطرة للتهافت على التفوق العسكـــرى والضرورة الملحـــة للاتفاق حول تقييد وتقليص الاسلحة النووية طبقا لمبادىء المســـاواة والامن المتكافىء .

الرياضة يجب ان تخدم قضيـــة السلام

كانت هذه الكلمات شعار اللقاء الذى تم بين رياضيين من عشرين بلدا فى مقر اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام فى السابع والعشرين من تموز–يوليو وقد وقع ممثلو الولايات المتحدة والمانيا الاتحاديـــة وقبرص وافغانستـــان وكمبوتشيا وزامبيا والجزائر وغيرها من الدول نداء الى الاوساط الرياضية فى كوكبنا .

واكد اللقاء مرة اخرى على استعداد الرياضيين لبذل كل قواهم فى سبيل الحياة والتفاهم المتبادل والسلام .

وقد تحدث فى اللقاء النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الوطنيـــة فى الاتحاد السوفيتى سيريدا ، ورئيســـة لجنة «الرياضيون السوفيت من اجل السلام» البطلة الاولمبية بيتوشكوفا ، ورئيس اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام يورى جوكوف ، واخرون .

نداء الى الاوســـاط الرياضيـــــة فى العالـــــم

نحن المشاركين فى اللقاء الدولى «الرياضيون من اجل السلام» الذى عقد فى موسكو اثناء شهر تموز–يوليو عام ١٩٨٣ ، نتوجه بندائنـــا الى جميـــع الرياضيين ، ومن لهم علاقة بالرياضـــة فى جميع بلدان العالم .

سنحمى السلام

ماتزال فى ذاكرة شعـــوب العالم حتـــى الآن الذكريات الاليمة حول فظائع وضحايا الحرب العالمية الثانية التى اودت بحياة ملايين البشر . واذ ندرك ان نشوب حرب عالميـــة جديدة فى عصرنا النووى يعنى هلاك البشرية ونهاية الحضـــارة فاننا سنعمل لدرء ذلك .

نحن ندرك ان حركة السلم والنضال فى سبيل وقف سباق التسلح وابعاد خطر الحرب النووية هما قضية الجميع وكل فرد . وبنا يتعلق الى حد بعيد كيف سيكون مستقبل كوكبنا – حديقـــة غناء ام صحراء محرقة . نحن على قناعة بانه توجد فى العالم اليوم قوى قادرة على الوقوف فى وجـــه العدوان النووى والحرب .

فلنوحد صفوفنا فى سبيل السلام

نحن نعرف الدور الكبير الذى يلعبه الرياضيون فى المجتمع . ومن هنا تاتى مسؤولية الرياضيين من جميع البلدان فى الوقوف من اجل الحياة والتفاهم المتبادل والسلام .

فلا المسافات ولا الاختلافات فى معتقدات الناس بقادرة على اعاقة البشريـــة فى ايقاف القوى التى تفرض تصعيدا جديدا اكثر خطـــورة فى سبـــاق التسلح .

ان جميع الرياضيين يؤمنون بالافكار الاولمبيـــة التى تجسد الصداقة والتفاهم والانسانية والتنافس السلمى . وتشمـــل المبادىء الاساسيـــة للميثاق الاولمبى الهدف التالى : «تربية الشبيبة عن طريق الرياضة بروح التفاهم المتبادل والصداقـــة التى تساعد على اقامة عالم افضل واكثر هدوءا» .

فلنطالب بالسلام

نحن الرياضيين ندعم بنشاط نداء ملايين الناس الذين يطالبون بوضع نهاية لاعداد ونشر جيل جديد من الاسلحة النووية وغيرها من اسلحـــة الابادة الشاملة فى اوروبا ومناطق العالم الاخرى ، وكذلك فى الفضاء . كما ندعم مطلب جميع الشعوب بوقف سباق التسلح النووى عن طريق تقليص الترسانات النووية الكبير والمتبادل والقابل للرقابـــة وعلى مراحل .

فلننظم حركة من اجل السلام

اننا ندعو مجددا جميع الرياضيين ومن لهم علاقة بالرياضة الى الانضمام الينا فى حركة «الرياضيون من اجل السلام» .

لنبذل ما فى وسعنـــا لكى نحقق افكار السلم المجسدة فى الاهداف الاولمبية والحملة العالميـــة للامم المتحدة لنزع السلاح .

تعالوا ننظم لقـــاءات ومباريات وغيرهـــا من النشاطات الرياضية فى سبيل السلام .

وليكن هذا مساهمتنا فى الحركة العالمية من اجل السلام .

كلا للحرب النووية والموت .

نعم للحياة والسلام .

أيفان وماريا



كانت توجد في ضواحي موسكو قرية عادية متواضعة اسمها ويلياميوفو ، ولم تكن تتميز بشيء عن مئات الآلاف من القرى الروسية الاخرى . قرية لا يعرف احد متى بنت . وحتى كسينيا فورنتشاروفا التي تعيش هنا منذ بداية هذا القرن لا تستطيع اعطاء جواب دقيق على هذا السؤال . وجل ما تتذكره ان جدها هنا بنى بيتا خشبيا لاسرته .

تقول كسينيا فورنتشاروفا : كنت اعتقد ان هذا البيت سيبقى لاحفادي . ولكن هيهات ، فها انا نفسي انتقلت الى مسكن جديد .

وخلال عامين تبدلت احوال القرية فظهرت فيلات عصرية تتوفر فيها كافة اسباب الراحة ومخزن كبير ، وورشة للخياطة . وقاعة موسيقى راقصة للشباب .

اما اولئك الذين تقدمت بهم السن من يحبون جلسات السمر الوادعة حول السماور التقليدي ، فيلتقون بعد العمل في النادي العائلي «ايفان وماريا» .

ان قرية ويلياميوفو ليست الا مثالا واحدا على تلك التغيرات التي تجرى الآن في الريف السوفيتي . ان البرنامج الغذائي الذي يجري تطبيقه في بلادنا الآن لا يقتصر على المسائل الانتاجية المحضة ، بل ومن المقرر ان يدخل تغييرات جذرية على صورة قرى الامس المتواضعة . فلاجل التطوير الاجتماعي للقرى في الثمانينات خصص تقريبا ١٦٠ مليار روبل من التوظيفات المالية .

وكما جاء في مقررات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ايار-مايو فان «ذلك ليس رقما كبيرا وحسب ، وانما سياسة كبرى ترمي الى الغاء الفوارق الاجتماعية بين القرية والمدينة» .

للزبون ، كما ان ٥٠٪ من العائلات تملك ثلاجة وماكنة خياطة ، و٣٠٪ منها تملك سيارة او دراجة نارية . وللمقارنة نقول انه قبل خمسة اعوام ١٠ بالمئة من العائلات كانت تملك ثلاجات ، اما السيارات فلم تتجاوز نسبة العائلات التي كانت تملكها ٢٪ .

— لقد ظهر في القرى السيبيرية عدد كبير من المساكن ذات الطوابق العديدة ؟

— ولكن اغلبية الفلاحين يفضلون الان العيش في مساكن حديثة ذات طابق واحد لهذا البيت اكثر راحة ، واكثر تطابقا مع نمط الحياة الريفي . والجدير بالذكر ان زراعة قطعة الارض المحيطة بالبيت والتي توضع تحت تصرف صاحبه ، تتطلب جهدا كبيرا . ويمكن تسهيل عملهم هذا بزيادة انتاج الالات الزراعية الصغيرة .

— ان تنفيذ كل المخططات يتطلب اموالا كبيرة .

— من الممكن حل جميع القضايا ميدانيا على حساب نتائج عمل سكان الريف . ولتحقيق ذلك تنبغي مضاعفة انتاجية العمل في ظل وتائر التقدم العلمي التكنيكي الحالية وذلك بتعبئة الحوافز الاجتماعية بالدرجة الاول . فكيف يمكن تنفيذ ذلك ؟ هذا ما سنحاول ان نجيب عليه بمواصلة ايماننا .



كسينيا فورنتشاروفا خير من يحدثنا عن حياة القرية القديمة

عشـــاق الرقص

في قصر كريوكس للثقافة بمدينة تالين تعمل فرقة الرقص المسماة «سيبروس» اي-الصداقة . وهذه الفرقة لا تضم الا فنانة محترفة واحدة هي ايلما ادامسون التي تقودها . لكن عندما تدوي الصالة بالتصفيق الحاد سواء اكان ذلك في فرنسا ام في اليابان ، في مركز صناعي بسيبيريا ام في قرية استونية لمن الصعب ان تصور بان هؤلاء الراقصين هم من الهواة .

لقد بدأ نشاط الفرقة ، شأنها شأن الكثير من فرق الهواة ذات المستوى الجيد في الاتحاد السوفيتي في حلقة صغيرة للهواة وذلك عندما استجاب عشرات من الفتية ، تتراوح اعمارهم بين ١٥-١٦ عاما لدعوة نشرت في اعلان متواضع ، وحضروا الى قصر الثقافة هذا وبداوا يتعلمون الرقص . وكان هؤلاء الفتية من تلاميذ المدارس المهنية . حيث يجرى اعدادهم ليصبحوا في المستقبل عمال مفروشات وباعة وصانعو حلويات ومن ذوي المهن الاخرى .

اما ايلما ادامسون التي مرت هي الاخرى بمثل هذه المدرسة ، فكانت ترغب في اعطاء الشباب شيئا ممتعا ، وان تعلمهم رشاقة الحركات وجمالها ، وان يجدوا ما يطمحون اليه في ميدان الفن . والآن وبعد ان اصبح عدد اعضاء الفرقة ١٢٠ عضوا لا تزال اهدافها الرئيسية هذه قائمة وما الجولات الفنية التي قامت بها الى ١٦ بلدا اجنبيا ، والجوائز التي نالتها في مسابقات عديدة ، الا المحصلة النهائية لهذا العمل اليومي .

ان فرقة «سيبروس» تقبل اي تلميذ من تلاميذ المدارس المهنية او العادية اذا كان يتجاوز الثالثة عشرة من العمر . ويبادئ الامر يتدرب في الاستوديو ، ومن ثم يمكن ان ينتقل الى فرقة الشبيبة ، او الى الفرقة الرئيسية . ومع مرور الزمن يصبح عضوا في «مجموعة «المتقدمين» . ولهذا كله شرط واحد : ان يتدرب باجتهاد ، وان يواظب على حضور التمرينات والحفلات .

اما صرامة الاستاذ وكثرة التمرينات التي تستمر لمدة ساعتين (من ثلاث الى خمس مرات في الاسبوع) ، فلا يتهيب منها الا القلائل . ان عامل الدباغة يان تيكر عضو في الفرقة منذ ١٥ عاما . اما المعلمة اني الخيوا فهي عضو في الفرقة منذ ١١ عاما ورغم ان الفتيات يتزوجن ويصبحن امهات الا انهن يرجعن الى الفرقة . ولو «للاحتفاظ برشاقتهن» .

ان نجاح «سيبروس» يعكس دون شك الاهتمام الواسع بالفن الشعبي في استونيا اليوم . وفي وزارة الثقافة الاستونية علمت ان ما يقارب من تسعة الاف شخص يمارسون الرقص الشعبي في ٥٦٥ حلقة .

ولكنه ليس مقدرا بالطبع لكل حلقة ان يكون مصيرها كمصير فرقة «سيبروس» الباهر . ان قائدة الفرقة ايلما ادامسون تعتبر بان للرقص ، بما في ذلك الرقص الشعبي ، حياته وتطوره الخاصين . وهي لا تقدم رقصات «متحفية» منقولة ميكانيكيا من الماضي . انها تسعى في رقصاتها الجديدة الى الحفاظ على نقاوة الاسلوب الوطني التقليدي . ومن هنا تنبع عصرية وجمال الرقصات التي يمكن تسمية كثير منها عروضا مسرحية صغيرة .

تؤدي الفرقة رقصات شعوب عديدة من شعوب الاتحاد السوفيتي . وفيها تهدف ايلما ادامسون للتوفيق بين جمال الرقص ونقاوة الاسلوب الوطني التقليدي والدقة في الازياء .

وقام عدد من تلامذة ايلما ادامسون بالانتساب الى كلية تصميم الرقص التابعة لمعهد تالين .

كما ان بعضا منهم اصبح بعيدا خارج حدود استونيا . فيصلتها علامة في فن تصميم الرقص . فكثيرا ما تتلقى الدعوات لالقاء دروس لراقصي الباليه . والان وللمرة السابعة ، تلقت دعوة من فنلنده لتدريس الرقص في المدرسة الصيفية لمعلمي الرقص .

مراسلنا في تالين
ليو فاينو



النادي العائلي في قرية ولياميوفو الجديدة

الصيف

« هيـــا نتعانق »

ان هاتين الكلمتين وحوالي مائتي كلمة اخرى ، بالاضافة الى القدرة على العد حتى الرقم سبعة ، واداء بعض الانغام البسيطة ان هذا كله هو الذخر الذهني للببغاء جاكو ، الذي يعيش في شقة بوريس شيرباكوف عالم الطيور الكازاخستاني .

هنا مملكة طيور حقيقية . لقد استطاع بوريس شيرباكوف ان يكثر في بيئة غير طبيعية حوالي مائة نوع من طيور الصالونات من كوبا وافريقيا والهند وجزر اندونيسيا ان طيورا رقيقة من اوستراليا ، تعيش في الدفء فحسب تاقلمت على الظروف القاسية في الطاي لدرجة انها تتمتع بنشاط كبير على الشرفة حتى في الطقس السيء .

تطير انثى الببغاء اثناء اطعام صغارها من العش ، وتصفق باجنحتها حتى ينهض صاحبها من وراء المكتب فيجلب لصغارها ديدانا . وحبكت سلالة الببغاء في الاقفاص حيث لعيش طيور اخرى عشا من خيوط حياها مسبقا عالم الطيور ورماها في القفص .

ويشبه العش قفازا بلا اصابع محبوكا بمهارة . وفي هذا العش راى النور طائران صغيران من بيضتين زرقاويين اصغر بقليل من بيوض الدوري .

انها السلالة الثانية عشرة لهذا النوع من طيور الصالون .

ان «الاولاد ذوي الريش» كما يسمى عالم الطيور اصدقاءه الصغار اعتادوا عليه لدرجة انهم يحطون على كتفيه وعلى رزمة الورق الابيض بقرب الالة الكاتبة ، التي يطبع عليها الاقاصيص المتعة ، ومن ضمنها اقاصيص عن الببغاء جاكو .

ان كتاب بوريس شيرباكوف الاخير شانه شان مجموعات الاقاصيص السابقة «ساكن البراري الملترة» و«عند بحيرة الاجراس الرنانة» و«المستحاثات المتبجحة» هو سرد ممتع حول طبيعة كازاخستان الشرقية ، وعن درته : الطاي ، وعن تعلق الانسان باصدقائه المجنحين .

ايفور يوروفسكي

اضخـــم نفـــق للـــري

يشيد في طاجيكستان وفي ظروف صعبة للغاية نفق دانغارين للري ، وهو اضخم نفق في الاتحاد السوفيتي .

ان مياه بحيرة نوريك الاصطناعية خزان المحطة الكهرمائية على نهر وحش ستروي آلاف الهكتارات من هضبة دانغارين الصحراوية بواسطة المجرى المحفور بين الصخور .

ومع ان ٩٠ بالمائة من اراضي جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفيتية جبلية فان زراعة القطن والكروم والبستنة هناك متطورة . وكل ذلك بفضل شبكة الري .

في عام ١٩٨١ وحده تم في طاجيكستان زراعة ١٢٫٧ الف هكتار من الاراضي المروية ، واتاح ذلك للجمهورية جمع محاصيل وفيرة من القطن والحنطة والعنب .

ان زيادة المساحات المزروعة تتطلب استصلاح وسقي سفوح الجبال ، اي مايزيد على المليون هكتار من الاراضي البكر .

فى عالم الفرضيات

الارض من خلال «موشور» الكم

بم يفسر التكرار المنتظم لوقوع الكوارث الجيولوجية والمناخية وغيرها التى تحدث فى تاريخ الارض والكواكب الاخرى من المجموعة الشمسية .

فماذا لو جرت معالجة هذه المشكلة من موقع نظرية الكم ، الموضحة لقوانين عالم الصغائر ؟

يقترح العالم الاوكرانى نيكولاى غارماش ، مدير فرع دونيتسك لمعهد البحث العلمى فى التعدين ، النظر الى الارض والمجموعة الشمسية من خلال «موشور» الكم .

تشابه الذرة والمجموعة الشمسية

ان فكرة العثور على توضيح للكوارث التى تحدث فى المجموعة الشمسية بمساعدة نظرية الكم لم تتولد اعتباطا ففى بداية القرن العشرين اقترح رذرفورد وبور نموذجا كوكبيا للذرة تدور وفقه الالكترونات حول النواة بشكل مشابه لدوران الكواكب حول الشمس .

وبالمناسبة ، فان استقرار المنظومتين فى الحالتين مذهل .

ويفسر عادة استقرار المجموعة الشمسية بقوانين الميكانيك لكيبلير ونيوتن . ولكن لا «تدرج» فيها باى حال من الاحوال الكوارث الكوكبية .

لقد علل استقرار الذرات بواسطة نظرية الكم . فعند انعدام التاثيرات الخارجية ، تتمكن الذرات من البقاء فى حالة ثابتة ومستقرة الى ما لا نهاية وتتمكن الالكترونات فى الدوران حول النواة بمدار ثابت فترة تعادل مليارات السنين . ولكن اذا وصل التاثير الخارجى الى كمية معينة تعادل «كم من الفعل» ، فان الالكترون يقفز من احد المدارات «السفلى» الى مدار اخر «العالى» ممتصا بذلك كمية من الطاقة . وتتهيج عندها الذرة ، ولكنها تعود خلال بعض الوقت الى حالة الاستقرار ، بعد اشعاعها الطاقة الممتصة . وحينذاك يعود الالكترون الى مداره السابق الاكثر استقرارا .

اذا القيت من هذه الواقع نظرة على المجموعة الشمسية فسوف يظهر انها تخضع لقوانين الكم ايضا ، وان تشابهها مع الذرة ليس ظاهريا فقط . وتتزامن الحركة المدارية للارض والكواكب الاخرى حول الشمس ، بدقة مع دورانها المحورى ، كما هى الحال فى الذرة . وعلاوة على ذلك فان الدوران المحورى لكل واحد من الكواكب متناسق مع مدارات الكواكب الاخرى وعلى سبيل المثال ، عند كل حالة تقارب قصوى بين الزهرة والارض تستدير كل منهما نحو الاخرى دائما وتتقابلان بنفس الجهات .

اذا ما سلمنا بان استقرار المجموعة الشمسية توضحه طبيعة الكم فيها لامكن الافتراض بان طفرات الكم محتملة الحدوث فيها ايضا ، كما هى الحال فى الذرة .

كانت فى تاريخ الارض عصور «غير عادلة» للغاية . فمنها العصور الجليدية اذ كان حينها جزء كبير جدا من الكواكب مغطى بطبقة سميكة من الجليد بشكل متصل ، وكذلك فترات تكوين الجبال التى تدل على ارتفاع درجة حرارة القشرة الارضية ، وحينها كانت القشرة الارضية «تتصدع وتتحطم» بالحرف الواحد . وفى تلك الفترات «الساخنة» تكونت التشققات الهائلة — مناطق الاخاديد التى كانت تنفث الحمم .

مما له دلالة ان مثل هذه التشققات قد ظهرت بتتابع دقيق ، وتغير بشكل دورى ايضا قطبا الارض المغناطيسيان وقد لوحظت كذلك طفرات فى عالم الحيوان والنبات على كوكبنا . فقد اختفت انواع من الحيوانات والنباتات وظهرت اخرى . وباختصار ، كان هذا كله مشابها جدا لنتائج طفرات الكم فى المجموعة الشمسية ، الناجمة عن التاثيرات الخارجية .

هل تغير الكواكب مداراتها؟

تعتبر المجموعة الشمسية وكانها معزولة عن التاثيرات الخارجية ، لان الاحتياطى العام لطاقتها يبقى خلال العصور الهادئة ثابتا ، فى حين ان هذا لا يحدث دائما . «صادف» ان المجموعة الشمسية تقترب وتبتعد بشكل دورى عن النجوم ومجموعات الكواكب الاخرى عند الدوران الحلزونى فى عباب المجرة وفى تلك الاوقات تستطيع المجموعة الشمسية اما ان تعطى او ان تاخذ منها كمية («كم») من الطاقة . ويجب ان يكون هذا الكم هائلا ، بحيث يقدر على تغيير نظام حركة المجموعة كلها اى يقوم بتكبير او تصغير مدارات الكواكب ، وكذلك زيادة او تقليل سرعتها . وان مثل هذه «الطفرات» مسجلة فى «ذاكرة» الارض الجيولوجية واليكم بعضا منها .

ان الانكسارات الاقليمية العميقة فى القشرة الارضية ، هى عبارة عن منظومات (شبكات هندسية) مرتبة بدقة ، تدل على حادث واحد ادى الى تشويه اديم الارض . ويدل التكرار الدورى المنتظم لهذه الحوادث خلال فترة من الزمن على الطبيعة الدورية لتطور تركيبة نتوء اديم الارض ومما يتسم باهمية خاصة ان الشبكات الهندسية للانكسارات ، المتكونة فى مختلف الازمان ، منحرفة الواحدة عن الاخرى بزوايا صغيرة . ويمكن ان يفسر ذلك ، بانه ناتج عن تغير زاوية ميلان محور الارض على شكل متموج (تطور بالطفرات) وعلاوة على ذلك تبين المقاطع العرضية للمرجان البحرى حيث لا تبرز الحلقات السنوية فحسب بل اليومية ايضا ان عدد ايام السنة منذ ملايين السنين ، لم يكن يساوى ٣٦٥ يوما ، وانما اقل .

يشهد كل هذا على نظام الحركة المحورية والمدارية للكواكب . فمع امتصاص المجموعة الشمسية لكم هائل من الطاقة ، تاخذ الكواكب بالانتقال من مدارات مستقرة الى مدارات اخرى اما بعد اشعاعه ، فانها تعود ثانية الى طرقها القديمة .

تذكر الرنين

لكن من اين تعلم الكواكب ، الى اى مدار ينبغى عليها ان تعود ؟ اذا كانت قوانين الطبيعة واحدة فان هذه الطفرات فى العالم الواسع للمجموعة الشمسية يمكن تفسيرها بنفس القوانين التى تسيطر فى الذرة . وينبغى لهذا قبل كل شيء اعتبار ان للالكترون مقاييس هندسية وخواص تلك المادة الفيزياوية المتكون منها ، وان هذه المادة عرضة لتاثيرات المد من جانب النواة (كما هى الحال بالنسبة لمناطق الارض بالشمس والقمر) ، ويعنى هذا ان ظواهر الرنين من خواصه .

ان الالكترون المتهيج نتيجة تاثير خارجى ، ينتقل بعد حصوله على كم من الطاقة من مداره الى مدار آخر مستقر اعلى ، ويعود مرة اخرى الى مكانه السابق خلال فترة معينة بعد اشعاع الكم الاضافى . ويؤدى ذلك بلا خطأ طالما انه يتوقف على مسافة وحيدة موكدة عن النواة ، حيث يحدث توافق اصداء سرعة دورانه مع سرعة انتشار جهوده الداخلية ، التى احدثها تاثير النواة . وهكذا فان «ذاكرة» الالكترون هى بعد ذاتها تذكر بالرنين ، الذى يضمن له تنقلا امثل ولائقا من حيث الطاقة .

يجب ان تتميز كواكب مجموعتنا الشمسية بمثل ذاكرة «الرنين» هذه واذ نذكر انه نتيجة لتاثير جذب القمر والشمس تتكون فى القشرة الارضية بروزات مدية وجيوب مرنة . ونتيجة لدوران الارض اليومى تنتقل هذه البروزات والجيوب بصورة اضطرارية الى الجانب المعاكس ، مهيجة بذلك فى القشرة الارضية موجة زاحفة مرنة وتطابق سرعة انتقال هذه البروزات المدية والجيوب مع سرعة توليد الموجات المرنة من قبلها . ويخلق مثل هذا التطابق الترددى للسرعات حالة جيدة للكوكب من حيث فقدان الطاقة بالحد الادنى . وان الكوكب الذى سبق ان غير مداره نتيجة اكتساب المجموعة الشمسية لكم هائل من الطاقة يجب ان يعود مع مرور الزمن الى طريقه السابق لانه الطريق المناسب الوحيد بالنسبة له من حيث الطاقة . وتنجم ذاكرة الرنين عن الخواص الفيزياوية للمادة «المصنوع» منها الكوكب وبعبارة اخرى ان مادة الارض نفسها تحدد فى كثير من الحالات سرعة الدوران المحورى والمدارى للكوكب وتحدد كذلك حتى نصف قطر مداره .

ان كل هذا يؤدى الى استنتاج هام وهو ان مجموعتنا الشمسية مجموعة سيبرنيتيكية تنظم نفسها بنفسها وكم–ترددية . ويدل على ذلك بصورة خاصة الخبر على شكل طفرات فى مقاييس الكوكب التى تحمل الارض اثارها .

عودة اسماك الزجر

لقد تم الآن بصورة نهائية بحث الاحتياطيات اللازمة لصيد اسماك الزجر والحفش والسيفروغا والشيب فى بحر قزوين . وقد تجاوزت كميات ما يصطاد من هذه الاسماك ذات الصفات الغذائية النادرة معدل صيدها فى الثلاثينيات ، حيث لم يكن تم بعد التحكم بمياه النهرين الرئيسيين لمنطقة بحر قزوين–وهما الفولغا وكورا–ولم يكن قد بدأ هناك استخراج النفط وكانت آنذاك مصادر الغذاء البحرى اكثر غنى . قد تسنى للانسان بحث احتياطيات اصناف اسماك الزجر .

يقول رفيق قاسموف الدكتور فى العلوم البيولوجية :

— يتم حاليا تكاثر اربعة اجناس اسماك الزجر فى بحر قزوين بالطرق الاصطناعية . وتلقى المزارع الخاصة بذلك ، وعددها فى اذربيجان وحدها اربع ، الى بحر قزوين سنويا بحدود ٢٠٠ مليون سمكة صغيرة من الزجر والحفش والسيفروغا والشيب .

وتوجهنا الى مصب نهر كورا فى زورق تابع لمزرعة تربية الاسماك التجريبية بصحبة هذا العالم . ويوجد هناك مركز الصيد ، وكان يجب ان نلتقط من البحر انثى وذكر سمكتى الزجر ، حيث سيتم نقلهما فى حوض خاص الى المزرعة ليواصل قاسموف وزملاؤه ابحاثهم .

قال رفيق قاسموف : من المهم جدا بالنسبة للتكاثر الاصطناعى مرحلة الطور الاول من حياة الاسماك واذكر اننا قمنا فى اثناء تجاربنا الاولى بوضع الاسماك المفترسة مع صغار الزجر التى تم تكاثرها «اصطناعيا» وبصورة طبيعية . وبعد مضى فترة من الوقت لم يبق فى الحوض الحاوى على صغار الاسماك «الاصطناعية» شيء تقريبا . بينما فى الحوض الاخر الحاوى على صغار الاسماك «الطبيعية» كانت هذه تناضل بنجاح من اجل حياتها باختصار ان صغار الاسماك التى ولدت فى الظروف الاصطناعية تفقد الكثير من ردود الافعال الوقائية ومن وظائف الحصول على الطعام .

وبنتيجة التجارب اوجدنا الفترات الملائم لاطلاق صغار اسماك «المزرعة» فى البحر : من ٢٣ الى ٣٥ يوما من لحظة مولد صغار السمك . وخلال هذه الفترة تكون قد اكتسبت الوزن اللازم وفى الوقت نفسه لا تكون قد فقدت بعد ردود افعالها الموروثة . واليوم بلغت درجة قدرة صغار اسماك الزجر «الاصطناعية» على الحياة فى البحر نسبة ثمانية بالمائة ، وهى تعادل النسبة الطبيعية تقريبا ...

وتم بنجاح نقل النماذج التى انتخبت من اجل التجارب الى المزرعة ، واطلقت فى احواض خاصة—حيث ان اسماك الزجر تحب المياه النظيفة الجارية وهذه الاحواض مكيفة لذلك .

وفى هذه المزرعة التجريبية يقوم علماء ابحاث الاسماك الاذربيجانيون «باختبار» افكارهم حول تكثير اسماك الزجر ، والعناية بصغارها ، وزرع الطعام وغير ذلك من القضايا .

كانت تجرى فى الاحواض فى اليوم ، الذى جئت فيه الى المزرعة اعمال الصيد اللازم للرقابة وحساب الاصناف الهجينة المستحصلة من تزاوج الزجر والحفش .

ويحدثنا رفيق قاسموف قائلا :

— تنفذ فى المزرعة تجربة تكثير الزجر فى المياه العذبة (حيث ان اغلبها يعيش فى البحر) . وقد وقع اختيارنا على الاصناف الهجينة عن قصد . فان «الجهاز الوراثى» لديها معقود ان جاز القول ، وهى لا تعانى من السعى الى الهجرة . وبالتالى يمكن ان تعيش سنتين او ثلاث سنين فى البرك لحين اكتسابها الوزن اللازم للبيع فى الاسواق (٣—٤ كيلوغرامات) .

كما ان اسماك الشيب من اكثر اصناف الزجر تكاثرا ، حيث تقضى صغارها فى النهر ٢—٣ سنوات بينما تبقى البالغة منها بالقرب من دلتا النهر حيث تكون المياه شبه مالحة اما اسماك الحفش فتنمو بسرعة ويبلغ طول البعض منها عدة امتار ويصل وزنها الى طن واحد .

ويمكن القول بان السمك الهجين قد ورث صفات الشيب والحفش ويبلغ وزن سمكة الهجين التى عمرها عامان حوالى الكيلوغرامين . كما ظهرت لديها صفات خاصة بها ، اذ وجدت اوراق اشجار الصفصاف فى معدتها فى موسم تساقط اوراق الاشجار ، وهذه الاوراق غنية بمواد تستخدم فى علاج مرض ارتفاع ضغط الدم . باختصار قد يكون لحم السمك الهجين مادة غذائية صحية ممتازة ...

واكد رفيق قاسموف قائلا :

وبالنسبة لبحر قزوين لم يعد هناك ما يدعو الى التردد امام السؤال : السمك ام النفط ؟ لقد زودت كافة مؤسسات استخراج وتكرير النفط سواء على الساحل ام فى عرض البحر بوحدات تنقية ، وعلاوة على ذلك اوقفت فى بحر قزوين اعمال استكشاف النفط عن طريق احداث هزات ارضية .

فاليرى غريغوريف

يقوم العلماء باستمرار بمراقبة تطور اسماك الزجر فى الطور الاول من حياتها وهذه المعلومات ضرورية بالدرجة الاولى لمزارع تربية الاسماك .

من المهم جدا الكشف عن خصائص نمو اسماك الزجر فى الطور الاول من حياتها ، ان صغار الاسماك هذه جاهزة لاطلاقها فى البحر .

انباء موسكو تقدم لكم :

تاتيانا لافروفا: معيار الحقيقة فى الفن

«ما اطيب الجلوس معكم والاصغاء اليكم ايها الاصدقاء لكن لا امتع من الجلوس فى الفرقة وحفظ الدور» — هذا ما تهتف به ايرينا اركادينا فى مسرحية «النورس» لتشيخوف . انها جميلة وجذابة .

هكذا تبدو تاتيانا لافروفا فى هذا الدور فى عرض المسرح الفنى الذى يقدم بنجاح منذ عام ١٩٨٠ . وقد شاهده مؤخرا متفرجون جدد فى كل من المانيا الديمقراطية وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا اثناء جولة المسرح فى هذه الدول .

تجسد لافروفا شخصية اركادينا بشكل يصعب معه التمييز بين مواقفها الصادقة وتحايلها وبين تدفقها العاطفى وحساباتها وبين مشاركتها الحيوية ونزقها الطائش . هذا كله يجعل الذهن يفكر بان الممثلة لافروفا تتحرك بسهولة فى اطار موهبتها التمثيلية المرنة .

قالت لافروفا :

اعترف لكم بصراحة بان التمثيل لم يكن سهلا على فى يوم من الايام وعلى الاخص هذا الدور الذى بدات التدرب عليه ضمن مجموعة ممثلين جديدة بالنسبة لى ، انتسبت اليها بعد ان تكونت حرفتى التمثيلية . والطريف انى كنت خائفة . والان فقط بدات اتحسس ما كنت احسه لا شعوريا لتجسيده فى هذه الشخصية ، وهو ذاك المعيار من الصدق والزيف الذى لابد وان تطبع حرفة الممثل حياته بها . فنحن شئنا ام ابينا نسجل انفسنا والاخرين كى نتمكن فيما بعد من عكس ذلك على المسرح باقصى درجة من الصدق .

ان دور اركادينا هو ثالث دور لتاتيانا لافروفا فى «النورس» فبعد تخرجها من مدرسة التمثيل لعبت دور نينا زاريتشنايا فى المسرح الفنى ، وفيما بعد لعبت على خشبة مسرح «سوفريمينيك» دور بولينا اندرييفنا ثم رانيفسكايا فى مسرحية «بستان الكرز» .

لافروفا موقنة بان الممثل لا يصير ممثلا بلا المسرحيات الكلاسيكية . لكن ما الطريق لاخراجها ؟

— انى محافظة بهذا الصدد . فان حاول المخرج ان يطوع المسرحية الكلاسيكية لتفسير يتهيا له بانه معاصر فانها تتمرد عليه ، وتنتقم منه . وتشيخوف ينتقم اذا ما حاولوا فرض افكار الاخرين عليه ، ووحدوا طباع شخصياته . لا يوجد لدى تشيخوف شخصيات ايجابية وسلبية . فى ذلك يكمن لغزه فهو كاتب كبير لدرجة يمكن معها فك رموزه الى الابد .

دعيت تاتيانا لافروفا للعمل فى مسرح «سوفريمينيك» فى عام ١٩٦٢ ، وعملت فيه زهاء ١٥ عاما . وفى هذه الفترة عرفت دروس اوليغ يفريموف وغالينا فولتشيك الاخراجية ، ولعبت ادوارا عزيزة عليها برزت فيها كممثلة تراجيكوميدية (تعتقد لافروفا بان التراجيكوميديا هى ادق انعكاس للحياة) .

لكن راى ستانيسلافسكى صادق مع الاسف ، ان مهنة التمثيل هى مهنة عابرة . فقد تطلب ترك كل الادوار فى «سوفريمينيك» والعمل فى المسرح الفنى من الصفر من لافروفا رجولة حقيقية ، وعلى العموم لعل ذلك من طباعها لان تكرار الخوف تجبرها فى كل دور جديد على الانطلاق من الصفر وهى تنسى تقنية الممثل و«الازرار» التى يمكن ان تكبس عليها لتتلقى النتيجة بسرعة .

تاتيانا لافروفا

لم تلعب الممثلة ادوارا كثيرة فى المسرح الفنى لكن كل دور كان عزيزا عليها وعلى المتفرجين . وهى تعتبر دورها فى مسرحية «وحدى مع الجميع» للمؤلف الكسندر غيلمان دورا ضروريا وهاما . اذ تدافع البطلة عن مواقعها الحياتية فى صراع درامى يتجاوز كثيرا نطاق الخلافات العائلية . وتعتبره ضروريا من وجهة النظر الاخلاقية — المعنوية المطروحة فيه . وهذا هو رد فعل الصالة ايضا .

— عندما يقولون بان متفرج اليوم يختلف عن متفرج الامس اعترض فى اعماقى على الدوام . المتفرج غير مذنب اذا كان العرض سيئا . يعنى ذلك اننا نلعب بشكل غير دقيق وغير صحيح وبلا عطاء كامل .

لقد تجولت فى الوطن كثيرا واقتنعت بان خطيئة الممثلين الفادحة هى فى عدم تقييم طاقة المتفرجين ومستواهم الثقافى . انا لا اعتبر نفسى ممثلة ثابتة المستوى ، لكننى تعلمت واتعلم لدى فنانين مهرة العلاقة المثالية بمهنة التمثيل .

كان المخرج السينمائى ميخائيل روم بالنسبة لتاتيانا لافروفا واحدا من اولئك الاساتذة . لقد مثلت فى فيلمه «تسعة ايام من عام واحد» لقد ابدعت الممثلة الناشئة فى تجسيد طبع القوى وشخصية فذة عميقة وجذابة . وطباع انتقلت بنجاح الى كثير من ادوارها المتاخرة . ولا نقصد هنا استغلال لنموذج تمثيل ناجح . فالممثلة لافروفا ضد ذلك قطعيا .

— رغم العذابات الابداعية كافة كان العمل مع المخرج روم يوحى لها بانها قادرة وموهوبة . ان العمل مع هذا الانسان ترك الجميع واثقين من انفسهم . انه الشعور بالثقة وليست المعرفة الولعة . هنا كانت تكمن موهبته الخلاقة .

مثلت لافروفا فى ٢٥ فيلما تقريبا لا تتساوى برأى الممثلة فى قيمتها الفنية . ومن ضمن ادوارها التلفزيونية يظل دور اولغا شيميتوفا فى فيلم «الاقلاع يتاخر» للمخرج ليونيد ماريائين عزيزا جدا عليها . الفيلم ماخوذ من مسرحية لفيرا بانوفا ؟

— انها تاريخ للجيل النسائى اثناء الحرب الذى رغبت انا ايضا بشدة فى ان اعطيه حقه .

لقد حازت تاتيانا لافروفا الجائزة العليا (الحورية الذهبية) فى مهرجان الافلام التلفزيونية العالمى فى مونت كارلو على هذا الدور . ويبدو ان الرشاقة والنبل ، المتوافقان وهذا الرمز الشاعرى ، ينسجمان تماما مع شخصية البطلة التى جسدتها الممثلة .

اولغا مارتينينكو

الرياضة والرسم

يوجد بين الفنانين عدد لاباس به من هواة الرياضة ، بل وبينهم ايضا اساتذة مهرة . وهذا هو الدافع للعروض الدورية تحت شعار «الرياضة والفن» . وعشية الدورة الثامنة للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتى افتتح فى دار الفنانين فى موسكو معرض من هذا النوع .

وشارك فيه عدد اكبر من اى وقت مضى من الفنانين التشكيليين اى حوالى ١٣٠ رساما و٩٠ فنان غرافك و٢٠ نحاتا هذا عدا عن ممثلى انواع الفنون الاخرى وتم عرض اكثر من ثلاثمئة عمل ولوحة .

واحتل الفنانون الذين اتصلت سيرة حياتهم بعالم الرياضة بشدة مكانة بارزة . لقد عرض فاليرى فرادى لوحة جدارية تضمنت الكلمات الملهمة لمؤسس الحركة الاولمبية بيير دى كوبرتين : آه ايتها الرياضة ... انك الحياة . وعرض لاعب البودر المحنك فاديم سوكولوف سلسلة لوحات على الجنباس عكست الطابع الخاص والفريد لهذه اللعبة الفرنسية . وعرض استاذ الرياضة فى لعبة الكرة الطائرة فياتشيسلاف ايغوروف ، لوحات بورتريت لزملائه فى المنتخب الاولمبى للاتحاد السوفيتى .

وقدم الفنانون المولعون بالمواضيع الرياضية ، امثال ياروسلاف تيتوف وسيرغى لوتشيشكين اعمالا مثل «سباق الضاحية» و«مع السلامة ... ميشا» تصور اختتام دورة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين فى موسكو .

من الصعب ان نذكر صنفا من صنوف الرياضة ، الا وجذب انتباه الرسامين الموسكوفيين : سباق الدراجات فى لوحة فاليرى بالابانوف والملاكمة فى لوحة يورى غريغورييف بل وحتى «سباق الجمال» لانا محمد زاريبوفا .

ان القسم الخاص باللوحات الكاريكاتورية يضفى على الانطباع الكبير العام ، نكهة جديدة من المرح ايضا .

اليكسى كرزوخين

سالوستيوك واوسيبيشكى
الشباب–بورتريه الرياضية سفيتلانا
سيرغييفا–سافيليفا

بالابانوف . القصيدة رياضية

فى ضيافة الكاتب

يفغينى يفتوشنكو: الفن ذاكرة البشرية

ان الشعر بالنسبة الى يفغينى يفتوشنكو ، سواء فى صباه او اليوم حينما بلغ الخمسين من العمر ، هو «مضمون الحياة الرئيسى» . وقد صدرت له فى الاتحاد السوفيتى ٣٤ مجموعة شعرية ، ونشر ٢٠٠ كتاب له بستين لغة فى عشرات البلدان . ولكن موهبة يفتوشنكو متعددة الوجوه ، كما قال الكاتب جنكيز ايتماتوف فى امسية الشاعر اليوبيلية . فقد اصدر خلال العامين الاخيرين فقط كتابين فى النقد الادبى ، وكتب رواية وقصة طويلة واقام معارض للصور الفوتوغرافية لاقت النجاح فى الاتحاد السوفيتى وايطاليا وانجلترا ، ومثل فى السينما دور مؤسس علم الفضاء قسطنطين تسيولكوفسكى . وهو يخرج الآن فى ستوديو «موسفيلم» فيلم «روضة الاطفال» الذى كتب له السيناريو .

واننا هنا نقدم لكم مقتطفات من حديثه لمراسل وكالة «نوفوستى» .

— ان الادب الحقيقى هو ذكريات البشرية الفنية . ويطرح الواقع نفسه على الكاتب يوميا شاكيا من عدم تجسيده فان لم يكتب يختفى من الذاكرة ويذوب فى لجة اللاوجود . ويهدد هذا بالاخفاقات فى التاريخ . فالمآسى التى حدثت فى زمن ما ولم تحلل تهدد بالتكرار .

تكمن قوة الادب فى تدارك المستقبل بواسطة الماضى والحاضر . واننى لعلى قناعة بانه اذا لم تنس البشرية ما هو الخير والشر فان الفضل الاكبر فى ذلك يعود الى الفن . فهو ليس ضعيفا الى ذلك الحد الذى نتخيله احيانا .

— ما هى خصائص الادب الروسى ؟

— لقد اخذ الادب على عاتقه منذ وجوده «وظيفة ضمير الشعب» . وقد كتب نيكولاى اوغاريوف ان الفنان الاصيل يصبح متالما ، وتغدو مصيبة المجتمع مصيبته . وهو يصرخ من الم المجتمع . ولا يستطيع ان يتآلف مع الفن المنحط والبشرية المنحطة . وهذه احدى فرائض الادب الروسى لكل العصور .

لقد ارسى الادب الروسى اسس ذلك الحس الوطنى الذى نسميه نحن اشتراكيا . وان اساسه بسيط وعظيم وهو المسؤولية عن مصير الشعب .

— ما هو مفهومك عن مهمة الكاتب السوفيتى ؟

— ان لنا ، نحن الكتاب السوفيت تاريخا عظيما لبلاد عظيمة ، تاريخا حافلا بالانتصارات والمآسى ، ولا يحق للادب ان يكون اقل شانا من الواقع لكن للكاتب السوفيتى سعادة كبيرة واحدة : فلا يعشق الادب فى اى بلد بالدرجة التى يعشق بها فى بلادنا ولم ترتفع فى اى مكان كلمة «الكاتب» الى هذا المستوى السامى كما عندنا .

— ما هى النزعات التى لاحت اليوم فى الادب السوفيتى ؟

— يلمس الآن بصورة خاصة السعى الى جمع اشكال عديدة من التعبير الفنى فى نوع واحد . ويمكن ان نلاحظ هذا جيدا على مثال رواية جنكيز ايتماتوف «ويطول اليوم اكثر من قرن» . فهى لا تقتصر على فئة ما من الناس . انها تعميم فلسفى وكناية عظيمة يكمن فى داخلها تحذير البشرية من فقدان ذكرى التاريخ .

ويذكر بهذا ايضا كتاب فالنتين راسبوتين «عش وتذكر» . ويدل هذان المؤلفان اللذان اصبحا ، فى رايى مؤلفين كلاسيكيين ، على ان الحياة اليومية بافراحها واتراحها هى شعر بحد ذاتها ، ولا داعى لتزيينها .

— ما رايك فى الشعر والادب العالمى ؟

— اننى اقرا بالانجليزية والايطالية والاسبانية وبالفرنسية قليلا . واعتقد باننى قادر على الحكم بصورة موضوعية نسبيا على وضع الادب العالمى اليوم فاذا ما تحدثنا بايجاز عن الشعر فمن الضرورى الاشارة الى ان العالم فقد خلال السنوات الاخيرة كثيرا من الشعراء العظام . ولم يولد شعراء كبار جدد بعد لقد فقدنا نيرودا واراغون واومبرتو سابا وسلفاتورى كفازيمودو وباسترناك واخماتوفا ومونتاليه .

اما فيما يخص النثر فان الحالة افضل . ولناخذ على سبيل المثال دول امريكا اللاتينية حيث يزدهر النثر ازدهارا عاصفا . فان غابرييل غارسيا ماركيز واحد من افضل الكتاب دون ريب انه كلاسيكى حى . وثمة ناثرون اخرون رائعون : خوليو كورتاسار وماريو فارغاس ليوسا وكارلوس فوينتس وان كوبو ابى واحد من افضل كتاب اليابان . وهو كلاسيكى حى ايضا ويوجد فى الولايات المتحدة ٣٠–٤٠ اديبا من المرتبة العليا . واقصد ويليام ستايرون وجون ابدايك وكورت فونيغوت وارثر ميلر وروبرت روون ...

— ما الذى تتمناه للكتاب الشباب بعد اكتسابك خبرة اكثر من ثلاثين سنة فى الادب ؟

— ان التعبير «دخول عالم الادب» يستخدم احيانا بشكل مبسط للغاية فالادب جزء من التاريخ . ويعنى دخوله دخول التاريخ . وثمة امر هام آخر : ان يدخل عالم الادب لا الكاتب بحد ذاته فقط بل شيء ما اكبر منه .

ان الشيء الهام فى الشاعر ، كما فى اى انسان ، هو عمر الروح لقد نظم باسترناك فى سن الخامسة والستين اشعارا رائعة واخاذة عن الحب ، اما تيوتشيف فنظم مثل هذه الاشعار حتى بعد تجاوزه السبعين من العمر . وقد قال ماياكوفسكى : «لا توجد فى روحى اية شعرة اصابها الشيب» . اذن فالشيء المهم الا تكون فى روح الكاتب ، وهو قيد الحياة «اية شعرة اصابها الشيب» .

فاليرى بريشنيبا
فيتالى كومين

المركزية الديمقراطية: كيف تعمل؟

* لماذا يهاجم الغرب المبدا الرئيسي لبنية الحزب الشيوعي السوفيتي ونشاطه ؟
* مداولات لاجل العمل ام عوضا عن العمل ؟
* حزب العمل الجاد ام «الحزب العملي» ؟
* الحزب الشيوعي – هل سيبقى الى الابد ؟

لقاء صحفي مع البروفيسور فاديم زغلادين اجراه مراسل «انباء موسكو» اليكسي كيرسانوف

– لو فكرنا مليا بجوهر المبدا الاساسي لبنية الحزب الشيوعي السوفيتي * ونشاطه ، فسوف يغدو الجواب عن السؤال الاول واضحا . ان المركزية الديمقراطية اقتران عضوي بين العناصر المركزية ، بين الضبط الصارم واوسع مظاهر الديمقراطية في مجمل حياة الحزب . واقتران هذين المبدئين هو الذي يضمن مساهمة الشيوعيين النشيطة في رسم سياسة الحزب والقيادة الهادفة والفعالة لعملية تطبيقها في الواقع . ان نشاط كل فرد من افراد الحزب يتحد ويندمج مع نشاط المجموع . وتتجه جهود الجميع نحو هدف مرسوم بدقة نتيجة جهود جماعية . وهذا هو ما يضمن نجاح القضية .

يقول ماركس في «موضوعات عن فورباخ» ان مهمة الفلسفة الجديدة ، المادية – الجدلية (المندرجة في اساس نشاط الشيوعيين) – بخلاف فلاسفة الماضي الذين اكتفوا بتفسير العالم – هي تغيير هذا العالم . والشيوعيون يقومون بتنفيذ عملية تغيير العالم هذه بنجاح . وانجازاتهم في هذا المضمار معروفة للجميع . اما الاساس التنظيمي ، القاعدة الامينة لهذه النجاحات ، فهو المركزية الديمقراطية .

الواضح ، فيما يبدو ، ان خصومنا الطبقيين لا يسعهم الا معارضة المركزية الديمقراطية التي هي احدى ابرز الادوات في التغيير الثوري لحياة البشرية .

– ولكن ليس انصار الاوضاع الاستغلالية القديمة هم وحدهم الذين يهاجمون هذه المبادىء ؟

– هذا صحيح . ثمة كثيرون يهاجمون مبدا المركزية الديمقراطية ، ومن ضمنهم بعض الاوساط في الحركة العمالية . ولعل من المناسب القول ان اسباب ذلك مختلفة .

بديهي ان كل من لا يريد الثورة ، كل من لا يريد تحويل العالم جذريا ، يعارض المركزية الديمقراطية معارضة قاطعة . الى جانب ذلك يتكالب على هذا المبدا ايضا ممثلو الديمقراطية البرجوازية الصغيرة او الاوساط المصابة بعدوى الايديولوجيا البرجوازية الصغيرة في الحركة العمالية ، والتي ربما كانت تتعاطف مع الاشتراكية وتتطلع الى التغييرات الاجتماعية ، لكنها «تتطير» من الضبط الثوري البروليتاري وتحبذ التسيب الفوضوي : ان يرق لي ما تقترحه السلطة الثورية فعلت وان لم يرق لي ، لن افعل . ان هذا الموقف يمكن ان يوصف بالاناني الضيق . وواضح انه يلغي – في جوهر الامر – امكانية التحرك الكفاحي الهادف ويلغي وحدة صفوف الحزب الحقيقية

واقول بالمناسبة ان هذا هو ما يدفع ... الاشتراكية ... في احيان كثيرة الى الترويج لمثل هذا الموقف .

– ولكن ليس جميع الاحزاب العمالية كانت في الماضي والحاضر تتمسك بالمركزية الديمقراطية ...

– انت محق . كانت هناك ولا تزال احزاب للطبقة العاملة (او احزاب تتحدث باسم الطبقة العاملة) لا تتمسك بمبدا المركزية الديمقراطية فما هو مصيرها ؟

بعض هذه المنظمات ... لاحباط النضال الثوري ... انها ... على نهج صياغة الاستقلال بشعارات ... والاخرى ... للاحاديث ... انها غير مؤهلة ... الكلام ، والثالثة استسلمت امام كل محنة جادة وتجلى عجزها عن ممارسة النضال الثوري الحقيقي .

من الطبيعي ان كل هذه الاحزاب كانت تعمل شيئا ما احيانا لصالح الشغيلة ، بيد ان نشاطها عادة ، يؤول الى اتخاذ تدابير محدودة ذات طابع ديمقراطي ، اي انها كانت عاجزة عن تجديد المجتمع القديم واعادة بنائه . اذ كان هذا يقتضي حزبا آخر ، حزبا جديدا تماما او حزبا جديد الطراز ، على حد تعبير لينين .

« فقاعات »

المركزية والديمقراطية

ماهي طبيعة النقاشات ؟ وطبيعة النقد ايضا ؟

من لينينغراد واليها

نتاليا بافلوفا

هوامش

* – ان الحزب الشيوعي السوفيتي ...

الضيوف الهنود يشاهدون المجمع الرياضي «الاولمبي» في شارع مير

عمدة نيو دلهي يفضل وسائط النقل العام

حسب التقليد المتبع كانت الزيارة الاولى لوفد بلدية مدينـــة نيودلهي اثاليوس بروميسلوف رئيس اللجنـــة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو . وقد تحدث الى الرسمــاء الهنود عن امور المدينة وعما هو جديد فيها : لقد بني بناة المترو مؤخرا قطارا تجريبيا في النفق الارضي من وسط المدينة الى حي تشيرتانوفو السكني الجديد .

قال لي ماهيندر سينغـــــخ ساثي عمدة نيو دلهي : هذه زيارتي الاولى للعاصمة السوفيتية . واني اعتبـــر العلاقات الطيبة القائمة بين مدينتينا منذ القدم مثالا يقتدى به .

ان بعض الاوجه بين العاصمتيـــن مختلفة تماما . فالبناء السكني لدينا مثلا لا يستطيع اللحاق بالسيل البشري النامي المهاجر من الريف ، فضلا عن ان هذا النمو يقلب راسا على عقب حسابات البلدية بشأن توفير العمــل وفي هذا الصدد فان خبرتكم هامة للغاية لقد لاحظنا المستوى العالي لتزويـــد الموسكوفيين بالطاقة الكهربائية والماء والمؤسسات الاجتماعيـــة : المدارس ورياض الاطفال .

ان وسائط النقل العام في موسكو تستحق مديحـــا خاصا فهي رخيصة وشبكاتها واسعـــة ومتنوعة . وقال ماهيندر سينغخ في الختام مبتسمـــا : لو عشت في مثل هذه الظروف لمـــا تسرعت بشراء سيارة .

٢٠٠ عام على معاهدة غيورغيفسك

هكذا سميت الوثيقة التاريخيـــة للصداقة والاخوة بين الشعب الروسي والجورجي ، التي تصـــادف هذا العام الذكرى المئتين لتوقيعها .

تقول موسوعة موسكو : «الحي الجورجي منطقة تاريخية في القسم الشمالي الغربي من موسكو ، بين الشوارع الحديثـــة بريسنينسكي فال ، وغروزينسكي فال وبولشايا غروزينسكايا» ، وهبها بطرس الاكبر للقيصر الجورجـــي فاختانـــغ السادس عام ١٧٢٩ .

وفي شارع بولشايا غروزينسكايا -٥ لايزال حتى الآن مبنى يعود الى القرن الثامن عشر ، ويحتوي على زخرفـــات شرقية لم يعد بالامكان مشاهدة مثلها في موسكو ، ولكنها لاتزال من الصفات المميزة للشواهد المعماريـــة في مدن جورجيا .

ولقد افتتح في احد المنازل القديمة متحف السكان الجورجيين وهو مكرس لتلك الجذور التاريخيـــة للصداقة بين الشعبين الروسي والجورجي .

وعلى احد جدران المتحف نقشـــت كلمات عالم التاريخ والجغرافيا الجورجي فاخوشتي باغراتيوني الذي يقـــول : «... ان التاريخ يشجع الانسان ويجعله وفيا للوطن ، ويعرفه على شعبـــه ، ويوقظ فيه روح التضحية في سبيل العقيدة ، وحب الاقرباء ...» .

ومن بين معروضـــات هذا المتحف مخطوطات ووثائق وكتب قديمة ، منها كتـــاب «دافيتاني» ، الذي كان من اوائل الكتب الجورجية التي رأت النور في موسكو . كما ويحتوي المتحف على ادوات الحياة اليوميـــة ، واساطيـــة وروايات .

وفي هذه الدار الجورجية بموسكو تصدح اليوم الاغاني والالحان الشعبية الروسية التي يؤديها ثالو «جورجيـــة بوروجيا» الشقيقة . كما ويقرأ الشعراء الاشعار باللغتين الروسية والجورجيـــة وتقام المعارض لاعمـــال الفنانيـــن الجورجيين والروس ، وتلقى المحاضرات ايضا .

عند مدخل المتحف نقشت العبارة : بناية تذكارية: تاريخ المساكن الجورجية في موسكو في القرنين السابع عشر والثامن عشر

علامة من نادي «ماذا ؟ اين ؟ متى ؟»

لماذا يضع اليابانيون اثناء حفلات الشاي زهور الكاميليا على الطاولة ؟ ايهما افضل لاطفاء الحريق الماء البارد ام الساخن ؟ هذان السؤالان وغيرهما من الاسئلة الماكرة طرحت على مهندس الآلات الحاسبـــة الالكترونية سيرغي دوبوف ، اثناء لقائه مع فلاديميـــر فوروشيلوف مقدم البرنامج التلفزيوني «ماذا ؟ اين ؟ متى ؟» .

ومما يشهد على الشعبية التي يحظى بها هذا البرنامج هو البريد الذي يرد الى النادي . فمنذ اول حلقة عام ١٩٧٨ وحتى الآن تلقى النادي اكثر من مليون رسالـــــة ، وهؤلاء المشاهدون في رسائلهم لايتوجهون بالاسئلة وحسب بل ويعبرون عن ارائهم حول البرنامج ويقدمون نصائحهم بهذا الصدد .

يقول سيرغي : يشارك في الاجابة ستة فرق في كل منها ستة اشخاص وفي الحلقة الاخيرة لم يستطع فريقنا اعطاء اجابة صحيحـــة على اسئلـــة المشاهدين لفشر امامهم ، ونحن الآن بانتظار كانون الاول -- ديسمبر ابدا لمبنا من جديد .

وتساعدنا اللقاءات التي تجري في نادينا وفي مصانع العاصمة في التدريب على سرعة البديهة ، والاطلاع الواسع والبياحة .

مكتبة غير عادية

عندما يحتـــاج المـــرء الى بعض المعلومات والمعطيات يتوجه اول الامر الى كتبه ، وان لم يجد غرضه ، يذهب الى مكتبة الحي ، او الى المتخصصـــات المتخصصة ، كمكتبـــة التاريخ ، او مكتبة الاداب الاجنبية ، او الى مكتبة العلوم التربوية ... واذا لم يسعفه ذلك فيتوجه الى مكتبة لينين ، فهنا يوجد كل ما يصدر في بلادنا ، والكثير مما يصدر في بلدان العالم الاخرى .

ولكن اذا كان اهتمام المرء ينصب على مآثر ابطال الاتحاد السوفيتي فما عليه الا ان يتوجـــه الى منزل العامل فلاديمير كريميتشكوف الذي جمع كــل المعطيات تقريبـــا عن اسماء هؤلاء الابطال ، ويقول فلاديمير :

– انني اقوم بجمع كل ما من شانه ان يجعل مآثر اباءنا وامهاتنا ، واخوتنا واخواتنا ، ومآثر المواطنين الاجانب اللذين نالوا اسمى لقب في الاتحـــاد السوفيتي ، في متناول اجيالنا الصاعدة ولقد بدات بذلك عندما شاهدت في بيت جيراننا صورة ابتوسم الكساندر الذي حاز على لقب بطل الاتحـــــاد السوفيتي . حينذاك اخذت بجمع كل ما يتعلق بسيرة حياته .

لقد جمع فلاديمير كريميتشكوف ما يزيد على اربعة الاف كتاب تحدث ، بهذا الشكل او ذاك ، عن مآثر الحرب الوطنية العظمى .

ويختتم فلاديمير حديثه بالقول : ان حياتي كانت ستظل ناقصـــة لولا هالمت بسبة من بحث ، ولولا الذين ولولا اولئك الناس الذين تعرفت عليهم اثناء ذلك .

فيلم من انتاج «اسوشييتيد فيلم برودكشنز»

في [illegible] الناس [illegible] القرية [illegible] من اوربا [illegible] والتي صورته [illegible]

[illegible]

[illegible] من هذا العمل المشترك [illegible] مخرج مسرح الكومسومول [illegible] زاخاروف ، فاشار الى ان عمليـــة التصوير كانت صعبة جدا ، فقد كانت محاولة اول متواضعة لتصوير المسرحية بفرض عرضها سينمائيا ومهما كان الامر فقد كان الانطباع جيدا عند الجميـــع ولقد كنا نرغب ان يكون الانطباع من المشاهد وكانه يحضر عرضا مسرحيـــا حيا ، ولهذا فان الفيلم يبدأ بلقطات تصور مدخل المسرح ، حيث المشاهدون يسرعون لئلا يتاخرون عن العرض ...

اما ادارة العرض تكنيكيا فتقوم بها انوسيـــة اوزنيسينسكي التي لاقت قصيدته في صلب هذه المسرحية .

الفيلم جاهز ، لكن المصور مستمر ، الى اليسار يليشـــا شالينا ونيكولاي كاراشينتسوف بطلا العرض

بيوت الراحة في ضواحي موسكو

يقول المقاتل فيودور ايسترونكيغ [illegible] الذي شارك في الحرب الوطنية العظمى والذي يقضي فترة الراحة في منتجع [illegible] في ضواحي موسكو ، ان ما يعجبه في المبنى الذي ينزل فيه هو قربه من الغابة ، اما النزهة في غيابـــة الصنوبر فهي افضل انواع الراحـــة بالنسبة له .

ان [illegible] الناجســـة لهذا المنتجع بامكانها ان تستقبل ثلاثة الاف انسان في ان واحد . فالشيبة تفضل المبنى المسمى «مولوديوجني» ، اما العائلات فتفضل مبنى «سولنتشني» .

وهنا تتوفر كافة اسباب الراحـــة والترفيه .. اذ توجد محطة للقوارب وباخرات رملية ، وملاعب رياضيـــة وقاعة للسينما، وصالة للبيليارد . كما ويمكن للمرء ان يقوم بالنزهات على القوارب في انهار ضواحي موسكـــو الهادئة ، ويمكن القيام ايضا برحلة الى جوستوف الشهيرة بصناعة الصواني الروسية .

لقد مر عشرون عاما على افتتاح هذا المنتجع الذي يعد اكبر المنتجعات في ضواحي موسكو . ان النقابة هي التي تدفع بشكل عام ، القسم الاعظم من قيمة بطاقة الراحة .

ان هذا المنتجع يحظى بشعبية كبيرة عند المصطافين . فقد بلغ عدد الذين امضوا فترات الراحة هنا مليون ونصف المليون من الموسكوفيين .

اللايزر يراقب نقاوة الجو

... توقفت السيـــارة عند منزل يعج بالحركـــة ، وخلال لحظات اخذ المختبر المتنقل عينة من هواء المنطقة وجهاز اللايزر بدأ بقياس نسبة غاز اكسيد الكربون والمركبات الاخرى في جو العاصمة . ثـــم اوصلت كافـــة المعلومات ، في الحـــال ، الى مرصد الانواء المائية والجوية .

– كم تصرف العاصمة على حماية البيئة ؟

رد فلاديمير بولاتنيكوف المسؤول من الشؤون التنفيذيـــة في العاصمة قائلا :

– ٤٠٠ مليون روبل سنويـــا واضاف قائلا :

– يوجد في موسكو معهد للبحوث العلمية متخصص في تصفية النفايات الصناعية والوقاية منها ، وزودت ١٠١ مؤسسة انتاجية في موسكو بمعدات لالتقاط المركبـــات الضارة ، وتقاد مراقبة المرور تراقب نسبة الدخان الذي تنفثه السيارات .

هل موسكو يخضع للمراقبة والمياه ؟ ان منشأة للزوسكايا المائية الجديدة زودت بمعدات لتزن ومول الماء النقي لعشر سنوات الى موسكو وقد قطع الطريق امام المياه الملوثة لكي لا يصل الى نهر موسكو ، وانشئت منشات تنقية مقتدرة ، وتجري الان اعمال بناء شبكة اخرى ، ولا تلقي الان الطريقة التنالية المراحل لتصفية المياه ، التي تخلفهـــا المؤسسات الانتاجية ، الى المرحلة الميكانيكيـــة والبيولوجيـــة ، ويشرع في تطبيق المرحلة الثالثة ، وهي مرحلة ما بعد التصفية .

ولايثير الاستغراب لدى احد الان مشاهدة صيادي السمك وهم يمارسون هواياتهم على ضفـــاف النهر داخل المدينة .

لودميلا نوفتشيا

ستون ثانية للتفكير ، ويبدو في الوسط سيرغي دوبوف

اراء الضيـــوف الاجانب في الالعـــاب الصيفيـــة

ابراهام اورديا (نيجيريا) ، رئيس المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا : ليست هذه هي المرة الاولى التي احل فيها ضيفا على الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي . وفي كل مرة تهزني الروح الرياضية الفتية فيها كالتي سادت اولمبياد-٨٠ .

نحن الافارقة نشكر الاتحاد السوفيتي على تضامنه مع كفاحنا ضد العنصرية وكذلك على المعونة التي يقدمها لنا عن طريق المدربين والرياضيين والتجهيزات ان زيارة الرياضيين السوفيت الى اي بلد افريقي تتحول الى عيد حقيقـــي للرياضة ، فمهارتهم عالية جدا وموقفهم من المنافسين ودي للغاية .

ان الالعاب الصيفية تعكس جماهيرية الرياضة السوفيتية واحتياطاتها التي لا تنضب .

اما بول ليبو (فرنسا) رئيس الاتحاد الدولي للكرة الطائرة ، فقد قال : لقد كنت ضيف هذه المباريات الرائعـــة منذ ما يزيد على الربع قرن حينما جرت اول دورة للالعاب الصيفية لشعـــوب الاتحاد السوفيتي . عند مقارنة مـــا شاهدته يمكنني التاكيد على ان الرياضة السوفيتية قد حققت خلال هذه الفترة انجازات كبيرة . كما نما حجم الالعاب الصيفيـــة وارتفـــع مستوى مهارة المشاركين . لذا ليس من الصدف انها اكتسبت طابعا دوليا .

ان دورات الالعاب الصيفية هـــي اختبار للرياضيين السوفيت وكشف عن مواهبهـــم . ولا يساورني الشك في انه من بين الذين قاموا فيها اليوم بخطواتهم الاولى سيغدون في المستقبل ابطالا لاوربا والعالم والالعـــــاب الاولمبية .

ان الجانب الرئيسي في هذه المباريات هو ان الرياضيين عرضوا وحدتهـــم وطموحهم نحو السلم والصداقة وهذا الجو اعتيادي في دورات الالعاب الصيفية واولمبياد موسكو .

وصرح روما كوياس سول (اسبانيا) رئيس المجلس الاعلى للرياضة والتربية البدنية في اسبانيا : لقد ادهشنـــي العيد الرياضي الساطع لافتتاح الالعاب الصيفية . واشعر بالاعتزاز لانه كان لي شرف ان اكون ضيف هذا المهرجـــان الرياضي الرائع الذي عكس الصداقـــة الحميمة لشعوب بلادكم .

يؤسفني عدم استطاعتي البقاء فـــي موسكو حتى نهاية الالعـــاب الصيفية بيد انه اتيحـــت لي مشاهدة مباريات الجودو التي جرت على مستوى الالعاب الاولمبية فعلا . وقد نال اعجابي مجمع «اولمبيسكي» الرياضي ومباريــــات السباحة المتزامنة .

ونـــال فرانتشيسكو ليكي-روسكوليه (ايطاليا) ، رئيس الاتحاد الدولي للرماية بالقوس والسهم : تسلمت بارتيـــاح كبير دعوة لجنة الرياضة في الاتحـــاد السوفيتي لحضور بطولة الاتحـــــاد السوفيتي الواسعة التمثيل هذه . لقــد كنت احد ضيوف دورة الالعاب الصيفية السابقة في عام ١٩٧٩ وكذلك اولمبياد موسكو بالطبع . ان موقف الروس جدي بالنسبة للاعداد للمباريات الرياضية لا الدولية فحسب بل الوطنية ايضا . فقد نظموا عيدهم الرياضي على مستوى لا يقل عنه في الالعاب الاولمبية .

ان لاي لقاء بين الرياضيين فوائده بيد ان الفائدة تزداد عندما يكون اللقاء بين رياضيين عالميين . ويوجد فـــي الاتحاد السوفيتي الكثير من الرياضيين بهذا المستوى . وهنالك فائدة خاصة بالنسبة للرياضيين الاجانب في اختبار قدراتهم الى جانب منافسيهم السوفيت على اعتاب الالعاب الاولمبية .

وصرح اندريو تشارنيغا (الولايـــات المتحدة) مسؤول ومدرب الرباعيـــن الامريكان : اعتقد ان مباريات الرباعيين في موسكو هي ارفع مباريات شاهدتها واود الاستفادة من زيارتي الى موسكو للتعرف بافضل صورة على استعـــداد الرباعيين السوفيت وطرق تدريبهـــم وقد لقيت كل الدعم في هذا المجال من جانب خبرائكم ومدربيكم .

وبالاضافة الى ذلك اقتنيت كمية من الكتب في رياضة رفع الاثقال التي انوي ترجمتها بنفسي الى اللغة الانكليزيـــة لغرض المساعدة على نهوض جديد فـــي رياضة رفع الاثقال في الولايـــــات المتحدة .

انني اقـــف الآن في ملعـــب «اسماعيلوفا» حيث جرت مباريــــات اولمبياد عام ١٩٨٠ ولا يسعني الا ان اعبر عن اسفي بسبب المقاطعة الامريكية للالعاب الاولمبية في موسكو . فقــد كان منع السفر الى العاصمة السوفيتية خيبة امل مرة بالنسبة لرباعينا الذيـــن بذلوا اقصى جهودهم استعدادا لاولمبياد موسكو .

امـــا راتانا يافانبرابان (تايلاند) صاحب ورئيس تحرير مجلة «ذاك تاي مغازين» فقد قال : لست خبيرا فـــي الرياضة ولكنني اتابع مباريات الالعاب الصيفية بارتياح كبير . لقد ترك احسن الانطباع ذلك العيد الزاهي الذي جرى في ملعب لينين عندما شاهدت آلاف الوجوه التي تعلوها الابتسامة ، فعلى هذا النحو لا يمكن ان يبتسم الا الناس السعداء حقا . ان الصعوبة الوحيدة التي برزت اثناء هذه الالعاب هي صعوبة الاختيار الى اية مباريات يجب ان يذهب المرء ؟

وصرح فرانـــك تايلور (بريطانيا) رئيس الرابطة الدولية للصحفييـــن الرياضيين : لقد ذكرتني الالعـــاب الصيفية باولمبياد-٨٠ اذ انها عكست نفس المستوى الرياضي الرفيع وكثرة الارقام القياسية وروعة المباريـــات وبرز ذلك في انواع من الرياضـــة كالعاب القوى ورفع الاثقال والملاكمة والهوكي على العشب وغيرهـــا ، وان الالعاب الصيفية تدل على ان الرياضة في الاتحاد السوفيتي تزدهر بنجاح .

توصيات المدرب

اول ميدالية ذهبية لمصارع من توفا

انتصار الكساندر دورجو

فاز المصارع الناشئ الكساندر دورجو من جمهورية توفا ذات الحكـــم الذاتي الواقعـــة في وسط الجـــزء الاسيوي للبلاد بالميدالية الذهبية في المصارعة الحرة للوزن دون ٤٨ كغم وذلك ضمن دورة الالعاب الصيفيـــة لشعوب الاتحاد السوفيتي بعد ان تفوق على سرغي كورنيلايف بطل العالم لاربع مرات .

ولم يكن اي من الخبراء يتوقع فوز هذا اللاعب الناشئ على منافســـه المشهور ، خاصة وان كورنيلايف سبق وفاز على دورجو بتفوق واضح .

لقد كان دورجو يبدو في البدايـــة واهنا الى جانب كورنيلايف صاحـــب العضلات المفتولة . ولكن دورجو برهن بتفوقه الواضح على القول الشعبـــي «العضلات عند الاول والقوة عند الآخر» .

قد يبدو فوز دورجو صدفة لاي كان غير البطل الجديد نفســـه الذي لم يستعد استعدادا خاصـــا لهذا النزال فالمكانـــة التي يحتلها كورنيلايف لم تشغل باله . اذ انه يبذل كامل طاقته سواء كان منافســـه بطلا مرموقا ام مصارعا ناشئا . وحتى مدربه فاليري اوبون لا يجرأ على الاقتراب منه قبيل النزال عندما يكون دورجو بحاجة الى تركيز فكره على النزال .

يقول المدرب ان الكساندر ينطوي على نفسه قبيل النزال وله قابليـــة مدهشـــة في التركيز ولا يحتاج الى التشجيع ، وهو يقوم بالانزواء ويلتزم الصمت ثم ينزل الى الحلبة لكي يحقق الفوز .

قال دورجو : – ان دورة الالعاب الصيفية قد وفرت لي الفرصة للفوز بلقب بطل الاتحـــاد السوفيتي كاول المصارعين التوفيين . لذا اعتقـــد بانني لست السعيد الوحيد .

اليكسي باكلانوف
شالفا شالولاشفيلي

تبـــدل ترتيب المتصدريـــن في البطولـــة

في حديث مع مراسلنا بصدد الفرص المتوفرة لمنتخبات البلدان الاوربية في بطولـــة القـــارة بكرة القدم اعرب السكرتير العام للاتحـــاد الدولي لكرة القدم يوزيف بلاتر (من سويسرا) الذي كان ضيف الدورة الثامنة للالعـــاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي ، عن رايه بان ترتيب الفرق التي تتصـــدر البطولة سيتغير .

ولقد كان مستوى فريقي ايطاليـــا والمانيا الغربية القويين متوسطا اثناء الادوار التمهيدية لبطولة اوربا الحالية وذلك على الرغم من انهمـــا كانا من المرشحين الاوائل للفوز بالبطولة . فقد سبق ان فاز اللاعبون الايطاليـــون بالميداليات الذهبية لبطولة العالم في السنة الماضية ، وذلك بفضل اسلوبهم الرائع . كما ان منتخب المانيا الغربية فاز بالمرتبة الثانية في اسبانيا . اما الآن فقد تغيرت الاوضـــــاع وفقد الايطاليون اخر امل لهم في متابعـــة التنافس على بطولة اوربا . ويجب على منتخب المانيا الغربية بذل اقصى الجهود للوصول الى المرحلة النهائية .

ويتنافس على مركز الصدارة بين فرق كرة القدم الاوروبيـــة فريقا بلجيكا والنمسا . فعلى سبيل المثـــال ليس هنالك ما يعيق منتخـــب بلجيكا من الوصول الى المرحلة النهائية للبطولة سوى معجزة ما . ومن المعروف ان المراحل النهائية لبطولة اوربا ستجري في فرنسا من الثاني عشر وحتى السابع والعشرين من شهر حزيران – يونيو عام ١٩٨٤ .

وللحقيقـــة نقول ان المنتخـــب السويسري ، الذي يلعب ضمن مجموعة واحدة مع البلجيكيين ، يمكن ان يكون منافسا جديا . وتوجد اسس لذلك اذ سيخوض البلجيكيون ما تبقى لهم من مباريات على ملاعب الخصوم .

اما في المجموعـــات الاخرى فاود الاشارة بصورة خاصة الى منتخبـــات رومانيا والسويد واسبانيـــا وويلز والاتحاد السوفيتي .

اما الفرص المتوفرة امام المنتخب السوفيتي في احتلال المرتبـــة الاولى ضمن مجموعته في الادوار التمهيديـــة فهي اكبر من فرص منافسيه الرئيسيين فقد كان لفوز المنتخب السوفيتي على البرتغال صدى واسعا في اوساط كرة القدم الاوربية .

ويطيب لي ان اشيـــر الى القرار الحكيم بجعل الحد الاقصى لعمر اللاعبين المشاركين في مباريات فرق مدنكـــم وجمهورياتكم ضمن دورة الالعـــاب الصيفية عشرين عاما فبذلك وفرتـــم للناشئين فرصة ممتازة للكشـــف عن مواهبهـــم امام انظار المدربيـــن المحترفين .

الكساندر ليفنسون

لقطة من مباراة كرة القدم في السبارتكياد بين منتخبي موسكو وجورجيا التي انتهت بالتعادل ٤ مقابل ٤